خيرالله خيرالله محمد أبوالفضل سعيد ناشيد ماجد كيالي فاروق يوسف هيثم حسين سعد القرش رنا زيد أبوبكر العيادي طاهر علوان محمد وديع إدريس الكنبوري محمد الجويلي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2015/11/23 – الموافق لـ 11 صفر 1437
السنة 38 العدد 10106
Monday 23/11/2015
38th Year, Issue 10106

العرب

alarab.co.uk

ثمانون فيروز

لابد من جارة القمر

ص 19 »

رباعية برشلونة تدمر ثقة الريال في بينيتيز

ص 23 »

الطفولة تنقرض تحت جحيم العراق

ص 20 »

غياب الثقة لا يثني فرنسا عن جمع موسكو وواشنطن لمحاربة داعش

● الرئيس الأميركي يتوعد بتحقيق هدف تدمير داعش

❑ شارك المئات من اللبنانيين أمس في مظاهرة وسط العاصمة بيروت، بمناسبة عيد الاستقلال الـ72، تنديدا بالفساد الذي ينخر الطبقة السياسية الحاكمة، مطالبين بإيجاد الحلول للأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، التي تعيشها البلاد.

❑ **نيويورك** – وصل تنسيق الجهود إلى تشكيل تحالف دولي واسع يهدف بالأساس إلى محاربة داعش ذروته بعدما أعلن التنظيم مسؤوليته عن هجمات أوقعت في باريس 130 قتيلا وأكثر من 350 جريحا.

وفي مواجهة لقاءات دبلوماسية مكثفة ومشاورات عبر الهاتف وازدحام الرسائل بين دول أوروبية من جهة والولايات المتحدة وروسيا من جهة أخرى، وصلت حاملة الطائرات الفرنسية "شارل ديغول" إلى منطقة شرق المتوسط استعدادا لتنفذ طائراتها عمليات مشتركة لاستهداف قواعد داعش مع الطائرات الروسية.

وتبذل فرنسا جهودا مكثفة لتشكيل هذا التحالف الواسع وغير المسبوق لمواجهة التنظيم المتشدد. ويستعد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند لاستقبال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في باريس، وبعد ذلك سيتجه إلى واشنطن للقاء الرئيس باراك أوباما، ثم يعقد لقاء آخر مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو.

لكن حدود المشاركة الروسية في هذا التحالف تظل محل ريبة، إذ شكك أوباما في "استعداد موسكو للتركيز على ضرب داعش فقط في سوريا".

وتحاول موسكو الوفاء بتعهداتها بتركيز ضرباتها الجوية على مواقع التنظيم في سوريا، لكنها تسعى في الوقت ذاته إلى تعزيز نفوذها الاستراتيجي في هذا البلد الذي تتخطفه حرب أهلية دخلت عامها الخامس.

وتعهدت دول غربية بالإضافة إلى تركيا وقطر والسعودية بزيادة دعمها لفصائل المعارضة السورية المسلحة، وهو ما يهدد بعودة الوضع إلى "التصادم السلبي" الذي ساهم في فشل الطرفين في السابق في تحقيق أي انتصار على الطرف الآخر.

وسيسهم ذلك أيضا في تعطيل عملية بناء الثقة التي يعول عليها الرئيس الفرنسي كثيرا في تشكيل التحالف الدولي لقتال داعش.

ومنذ مقتل 224 روسيا بعدما نجح داعش في زرع قنبلة على متن طائرة كانت تقلهم فوق شبه جزيرة سيناء المصرية، تحاول روسيا تقديم نفسها كحليف محتمل للغرب في قتال داعش، لكنها تتطلع في نفس الوقت للحصول على المقابل.

وهذا المقابل هو رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا منذ استيلاء قواتها على شبه جزيرة القرم في أوكرانيا، والدخول مع الغرب في تعاون أوسع لإيجاد حل وسط حول مصير الأسد في سوريا.

وتبقى "انتهازية" بوتين السياسية في موضع اختبار، إذ ستظل رهينة لمدى رغبة الغرب في السير على خطى فرنسا في محاربة داعش إلى آخر المطاف، أو إذا ما كانت استراتيجية أوباما في الامتناع عن إرسال قوات برية لقتال داعش في سوريا ستقف عقبة في وجه الفرنسيين والروس.

ورغم ذلك أكد أوباما أمس، في تصريحات على هامش قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا "آسيان" المنعقدة حاليا في كوالالمبور، على وجود إصرار دولي على هزيمة الإرهاب.

وشدد أوباما على استعداد بلاده وحلفائها لمحاربة داعش وملاحقة قادته، وقال إن "تدمير داعش ليس هدفا واقعيا فحسب... بل إننا سنحققه".

ويتطلب تدمير داعش إرسال قوات غربية إلى سوريا قد تجد نفسها مجبرة على التعاون مع قوات الأسد. وسيتوقف هدف تدمير داعش الذي يعلنه الغرب على مدى استعداده للتعاون مع الأسد.

وقال وزير الدفاع البريطاني السابق ليام فوكس "يجب علينا أن نكون أكثر واقعية، فلم يتحقق الانتصار في أي معركة في السابق من الجو فقط".

وأضاف "سيحتاج الأمر إلى تشكيل تحالف من قوات غربية على الأرض، يشبه ذلك التحالف الذي ساهم في طرد الرئيس العراقي السابق صدام حسين من الكويت إذا كنا بالفعل نسعى إلى تدمير داعش".

وبمجرد وصولها إلى منطقة شرق المتوسط، أقامت القوة البحرية الفرنسية المصاحبة لحاملة الطائرات "شارل ديغول" اتصالات مع القواعد العسكرية والسفن الحربية الروسية في المنطقة.

وترافق حاملة الطائرات الفرنسية بارجة وفرقاطة متعددة المهام، بالإضافة إلى ناقلة للتزويد بالوقود تصطحبها مدمرة بريطانية ستكون جاهزة لضرب "داعش" في سوريا ابتداء من اليوم الاثنين.

ورغم ذلك استبعد رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الفرنسية بيير دو فيلير تحقيق انتصار عسكري قريب على داعش.

وقال "في الجيش نعتاد على المدى الطويل ولكن الناس يريدون نتائج سريعة. نحن في سوريا والعراق في قلب هذه المفارقة. الجميع يعرف أن هذا الصراع سيحل في النهاية من خلال القنوات الدبلوماسية والسياسية".

ليام فوكس
تدمير داعش بحاجة لتحالف شبيه بالذي أخرج صدام حسين من الكويت

بحاح يزور مأرب بعد تحريرها من الحوثيين

❑ **مأرب (اليمن)** – وصل خالد محفوظ بحاح نائب الرئيس اليمني أمس إلى مدينة مأرب، التي تقع على بُعد 173 كيلومترا شمال شرق العاصمة صنعاء، في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول يمني رفيع إلى محافظة مأرب منذ تحريرها في مطلع الشهر الماضي من قبضة الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

وفي كلمة له أمام الصحفيين، لدى وصوله إلى المحافظة، قال بحاح إن حكومته "رفعت راية السلام قبل الحرب، ورفعت راية الحرب من أجل السلام". ومن المقرر أن يتوجه بحاح بعد مأرب لزيارة عدد من المواقع العسكرية التابعة للجيش اليمني وقوات التحالف العربي المرابطة في منطقة صافر ومواقع أخرى، وذلك في الوقت الذي تشهد فيه جبهة مديرية صرواح (غربي مأرب) مواجهات عنيفة بين قوات الجيش والمقاومة مدعومة بقوات التحالف العربي بقيادة السعودية من جهة، وقوات الحوثي وصالح من جهة أخرى.

ورأت مصادر سياسية أن زيارة بحاح إلى مأرب التي وصلها قادما من أبوظبي تندرج في سياق التنافس على كسب النفوذ، وثقة الرأي العام اليمني بمختلف فصائله، بينه وبين الرئيس عبدربه منصور هادي الذي كان قد وصل الأسبوع الماضي إلى عدن.

وكان هادي قد توجه على الفور بمجرد وصوله إلى عدن إلى القصر الرئاسي في منطقة المعاشيق التي تقع على تلة استراتيجية تطل على المدينة، وذلك بعد أن قامت القوات الإماراتية بتمشيطها في أعقاب تحريرها من الحوثيين.

وفيما تتابع الأوساط السياسية هذا التنافس بين الرئيس ونائبه، كشفت مصادر يمنية لـ"العرب" أن الجولة المقبلة من المفاوضات بين الحكومة الشرعية والمتمردين الحوثيين برعاية المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد ستكون في مدينة خارج العاصمة السويسرية جنيف.

وقالت إن فريق التفاوض سيتكون من 6 أعضاء من كل جانب مع أربعة مستشارين، حيث يُنتظر أن يناقش الطرفان طريقة للتوصل إلى اتفاق يشمل خروج المسلحين الحوثيين من المدن الكبرى ضمن إطار تنفيذ القرار 2216.

لكن الشكوى بدأت ترافق مثل هذا الاتفاق قبل أن يتم التوصل إليه لعدم وجود الضامن القوي لتنفيذه.

تحرير تعز يقرب نهاية الانقلاب وبداية المسار السلمي في اليمن
ص 3

نجل السبسي «ذاب وانصهر» في حركة النهضة الإسلامية

● اتهامات مباشرة لحركة النهضة الإسلامية بالاستيلاء على نداء تونس ● السبسي يتقدم بمبادرة الفرصة الأخيرة لترميم النداء

❑ **تونس** – تقترب العاصفة الداخلية التي تهيمن منذ عدة أسابيع على حزب نداء تونس صاحب الأغلبية البرلمانية، من نهايتها في اتجاه تفكك هذه الحركة التي تأسست في العام 2012 لمواجهة تغوّل حركة النهضة الإسلامية المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين.

وفي السابق لم تخرج إلى العلن اتهامات قادة ونشطاء في حزب نداء تونس لحركة النهضة الإسلامية بأنها تصب الوقود على نار النزاعات التي تلتهم الحزب الحائز على أغلبية برلمانية مكنته من الاستحواذ على أغلب الحقائب الوزارية في الحكومة التونسية.

لكن الاتهامات تحولت مؤخرا إلى صدام سياسي معلن بعدما أعلن محسن مرزوق الأمين العام لنداء تونس أن شخصيات داخل الحزب ضمن الطرف الداعم لحافظ قائد السبسي "قد انصهرت وذابت" مع حركة النهضة الإسلامية.

ويتصارع داخل حزب نداء تونس جناحان، الأول بقيادة الأمين العام للحزب محسن مرزوق، والثاني بقيادة نائب رئيس الحزب حافظ قائد السبسي نجل الرئيس التونسي الحالي الباجي قائد السبسي.

وبدأ هذا الصراع حول طبيعة المؤتمر الأول للحزب، إذ يدعو جناح مرزوق إلى مؤتمر انتخابي ديمقراطي، بينما يسعى جناح السبسي الابن إلى عقد مؤتمر تأسيسي غير انتخابي يقوم على التزكية، ويهدف إلى الإبقاء على الهيئة التأسيسية للحركة إلى ما بعد المؤتمر.

ويبدو أن حركة النهضة الإسلامية برئاسة راشد الغنوشي، نجحت إلى حد ما في قلب موازين القوى داخل حزب نداء تونس، لتحوله من منافس شرس لها في المشهد السياسي، إلى حركة تُعاني من الشلل بسبب الخلافات التي أظهرت انقساما عموديا وأفقيا بات يتهددها بالانشطار.

ويتجلى هذا النجاح في عودة الخلافات إلى حزب نداء تونس لتطغى من جديد على أجواء التفاؤل التي سادت خلال الأيام القليلة الماضية بقرب تسوية الأزمة في أعقاب تراجع 32 نائبا عن استقالتهم من الكتلة النيابية لحزب نداء تونس، حيث ارتفعت حدة الاتهامات المتبادلة بين الجناحين المتصارعين.

وكان 32 نائبا من مجمل 86 نائبا يمثلون نداء تونس في البرلمان قد أعلنوا في وقت سابق تعليق استقالتهم من الكتلة البرلمانية للحزب، لكنهم عادوا أول أمس إلى التلويح بالتصعيد عبر تهديدهم بأن قرارهم القادم سيكون الانسحاب النهائي من الحزب إذا لم يتمّ التوصل إلى حل مناسب يُنهي الصراع الراهن الذي يعصف به.

ومع استفحال الخلافات بين الجناحين، تطور الصراع ليكشف عن ملابسات أخرى دفعت إلى بروز هواجس ومخاوف لدى معسكر مرزوق من أن يكون معسكر السبسي الابن مرتبطا بأجندة أخرى تختلف كليا عن توجهات الحركة العلمانية.

ويتخوف مرزوق من أن يكون لحركة النهضة تأثير مباشر على الصراع الدائر داخل نداء تونس، وهو ما يعني احتمال تحول الإسلاميين إلى الكتلة التي تحظى بأكبر عدد من المقاعد داخل البرلمان.

ودفع ذلك مرزوق إلى اتهام جناح السبسي الابن بمحاولة الانقلاب على أسس وقيم وأهداف حركة نداء تونس.

ولم يتردد الأمين العام للحزب في التحذير من وجود مساع لمحاولة الانقلاب والاستيلاء على نداء تونس، قائلا "عندما نتحدث عن أشخاص يقومون باجتماعات خارج الأطر الشرعية، ويتهجمون على الاجتماعات الرسمية، فهذا يؤكد وجود انحرافات كبيرة تواجه الحركة".

وصعد مرزوق من اتهام جناح حافظ السبسي بالارتهان لحركة النهضة الإسلامية التي اتهمها أيضا بالتدخل في الشؤون الداخلية للحزب.

وقال على هامش اجتماع تشاوري بين عدد من قادة وكوادر حزب نداء تونس عُقد مساء أول أمس "أن نكون مع طرف آخر في الحكم (في إشارة إلى حركة النهضة الإسلامية)، ليس معناه الانصهار والذوبان في ذاك الطرف".

وبدوره، أشار الأزهر العكرمي القيادي في حركة نداء تونس، إلى "وُجود محاولات للاستيلاء على المؤسسات الشرعية للحركة تُمارس منذ أشهر"، مؤكدا في نفس الوقت رفضه لما وصفه بـ"محاولات الانقلاب"، قائلا، "الخلافات داخل نداء تونس لن تحسم إلا بالانتخابات".

وتأتي هذه الاتهامات المباشرة لحركة النهضة الإسلامية بالمساهمة في تعزيز الانقسامات داخل حزب نداء تونس من خلال دعمها لجناح حافظ السبسي، بالتزامن مع ورود أنباء حول مبادرة لتسوية الصراع يعتزم الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الذي مازال رئيسا شرفيا لنداء تونس إطلاقها اليوم الإثنين.

محسن مرزوق
حركة النهضة تعمل على تعزيز الانقسامات داخل نداء تونس

الأزهر العكرمي
الخلافات داخل نداء تونس لن تحسم إلا بالانتخابات

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مصر طالبت منذ سنوات أن يكون هناك تعاون مع دول العالم لمواجهة الإرهاب، غير أنه لم يحصل تضامن كاف أو تعاون معنا مصر لمواجهته».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

«حتى يبقى للاستقلال معناه، ينبغي أن يتم الاستحقاق الرئاسي بأسرع ما يمكن، وإعطاء المجال للسلطتين التشريعية والتنفيذية، لتقوم بمهامها بما يتوافق مع الدستور».

سمير المقبل
وزير الدفاع اللبناني

«الشباب هو الفئة الأكثر استهدافا من قبل الدعوات الظلامية، نظرا لما يمثله هذا الجيل من طاقة كبيرة ومعارف وإمكانيات، وأيضا، لما يعانيه من تحديات وإحباط».

سمير الرفاعي
النائب الثاني لرئيس مجلس الأعيان بالأردن

الأسد يبحث فك عزلته الدولية من بوابة الحوار مع معارضيه

● دمشق تقر بالدور الروسي في تغيير المعطيات على الأرض ● الضربات المكثفة تلحق ضررا فادحا بتنظيم الدولة الإسلامية

يعمل النظام السوري على استثمار الأحداث الإرهابية الأخيرة التي ضربت مناطق متفرقة من العالم لإظهار نفسه في ثوب الضحية الباحث عن تحقيق السلام، لكن بعد التخلص من أهم معارضيه خاصة بعد أن نجح في تحقيق تقدم ملموس إثر التدخل الجوي الروسي القوي.

بشار الأسد يستثمر الأحداث الإرهابية الأخيرة لإنقاذ نظامه

❑ **دمشق** – جدد الرئيس السوري بشار الأسد دعواته لمعارضيه استعداد نظامه لإجراء جولات أخرى من المفاوضات السابقة التي أقيمت في العاصمة الروسية موسكو، غير أنه عاد ليضع شروطا مسبقة، مؤكدا أنه "لا يمكن اتخاذ خطوات سياسية ملموسة قبل القضاء على الإرهاب".

وأضاف "إننا مستعدون لموسكو3 لأننا بحاجة للحوار بصرف النظر عما يقوله مؤتمر فيينا أو أي مؤتمر آخر".

وبحسب الأسد، بعد القضاء على الإرهاب، فإن "الخطوة الرئيسية في ما يتعلق بالجانب السياسي للأزمة هي مناقشة الدستور، لأن الدستور سيحدد النظام السياسي وسيحدد مستقبل سوريا". وتحدث الأسد عن إطار زمني للعملية السياسية بعد "إلحاق الهزيمة بالإرهابيين" من "فترة أقصاها سنتان لتنفيذ كل شيء"، وما يتضمن ذلك من وضع دستور وإجراء استفتاء.

وجرت آخر انتخابات رئاسية في سوريا في يونيو 2014، حيث أعيد انتخاب الأسد لدورة رئاسية جديدة من سبع سنوات بحصوله على 88,7 في المئة من الأصوات.

وأكد الأسد أن من "حقه" الترشح لدورة رئاسية جديدة، مشيرا إلى أنه "من المبكر جدا القول، سأترشح أو لا أترشح".

وأضاف "ذلك يعتمد على ما أشعره حيال الشعب السوري، أعني ما إذا كانوا يريدونني أو لا (...) لا نستطيع التحدث عن أمر سيحدث ربما في السنوات القليلة القادمة".

ويقول مراقبون إن نظام بشار الأسد يحاول من خلال هذه الخطابات والحوارات إظهار نفسه أمام الرأي العام كالراغب في تحقيق السلام ، وهو ما يتعارض مع حقيقة ما يجري في الميدان منذ انطلاق الثورة السورية في طابعها السلمي في البداية. ويرون أن النظام السوري يناور لربح أكثر ما يمكن من الوقت مستغلا في ذلك عاملي الخلافات الكبيرة التي تشق مقاتلي المعارضة وتباعد وجهات نظر القوى الكبرى فيما يتعلق بالملف السوري لفرض أجنداته.

وأتاحت العمليات الإرهابية التي ضربت عدة عواصم في قارات مختلفة وتبين وقوف تنظيم الدولة الإسلامية وراءها للنظام السوري فرصة لالتقاط الأنفاس وإظهار نفسه في صورة المخلص من الإرهاب، وقام بعرض خدماته على عدد من العواصم الغربية في هذا المجال.

وأقر بشار الأسد في مقابلة أجراها مع محطة تلفزيونية صينية ونشرها الإعلام الرسمي الأحد بالدور العسكري القوي الذي لعبته موسكو في تغيير بعض موازين القوى على الأرض قائلا إن "الجيش السوري يتقدم على كل جبهة تقريبا"، بفضل التدخل الجوي الروسي في البلاد.

وفي مقابلة مع محطة فينيكس الصينية، قال الأسد "تمكن الإرهابيون من الاستيلاء على العديد من المناطق في سوريا، وبالطبع فإن الجيش السوري يحاربهم، وقد انتصر في عدة معارك، إلا أنه لا يستطيع التواجد في كل مكان على الأرض السورية"، مضيفا "لكن مؤخرا وبعد مشاركة سلاح الجو الروسي في محاربة الإرهاب، فقد تحسن الوضع بشكل جيد جدا، وأستطيع القول الآن إن الجيش يحقق تقدما على كل جبهة تقريبا".

وبدأت روسيا في 30 سبتمبر حملة جوية في سوريا تقول إنها موجهة ضد داعش و"مجموعات إرهابية" أخرى، وهي تدعم أيضا العمليات العسكرية لقوات النظام.

وشن سلاح الجو الروسي خلال اليومين الأخيرين غارات كثيفة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في وسط وشرق سوريا.

واستهدفت أكثر من 80 غارة جوية، غالبيتها روسية، مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في ريف حمص الشرقي وترافق القصف مع تقدم لقوات النظام التي تخوض معارك عنيفة لطرد الجهاديين من المنطقة، وفق ما أفاد به المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتركز القصف الجوي الروسي والسوري على محيط مدينة تدمر وبلدة مهين اللتين يسيطر عليهما تنظيم الدولة الإسلامية.

كما استهدفت الغارات مواقع الجهاديين في محيط حقلي شاعر وجزل الغازي والنفطي الواقعين تحت سيطرة قوات النظام.

وترافقت الغارات مع معارك عند أطراف بلدة مهين ومحيطها بين عناصر التنظيم وقوات النظام التي سيطرت على تلتين غرب البلدة، وفق المرصد.

وسيطر تنظيم الدولة الاسلامية في 21 مايو على مدينة تدمر وتمكن منذ ذلك الحين من التوسع في ريف المحافظة الشرقي. وتسعى قوات النظام السوري لاستعادة بلدة مهين من أيدي التنظيم المتطرف الذي سيطر عليها في الأول من نوفمبر ليتقدم باتجاه بلدة صدد التاريخية وذات الغالبية المسيحية.

وفي شرق البلاد، استهدفت الطائرات الحربية الروسية والسورية السبت محافظة دير الزور (شرق) غداة مقتل 36 شخصا على الأقل وإصابة العشرات بجروح جراء سبعين غارة جوية شنتها تلك الطائرات على مناطق عدة في المحافظة، وفق المرصد.

وتعهدت كل من موسكو وواشنطن في الأيام الأخيرة بتكثيف استهدافها لصهاريج النفط في مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية الذي تشكل عائدات تهريب النفط أحد أبرز مصادر تمويله.

ومنذ العام 2013 يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على الجزء الأكبر من محافظة دير الزور وعلى حقول النفط الرئيسية فيها وهي الأكبر في البلاد من حيث كمية الإنتاج.

ويسعى التنظيم منذ أكثر من عام إلى وضع يده على كامل مدينة دير الزور، مركز المحافظة، ومطار دير الزور العسكري.

وكثفت موسكو حملتها الجوية في سوريا منذ تعهدت بمعاقبة المسؤولين عن تفجير الطائرة الروسية فوق شبه جزيرة سيناء المصرية. واستهدفت محافظات سورية عدة بصواريخ عابرة للقارات أطلقتها من بحر قزوين، وفق ما أعلن وزير الدفاع الروسي الجمعة. وهي المرة الثانية التي تلجأ فيها موسكو إلى تلك الصواريخ الاستراتيجية منذ بدء حملتها في سوريا.

وبدأ الجيش السوري والقوى الموالية له منذ السابع من أكتوبر عمليات برية في محافظات عدة بغطاء جوي روسي، إلا أنه عاد وخسر كافة المناطق التي استعادها خلال هذه الفترة في ريف حماة الشمالي (وسط).

وقد تكون محافظة حلب شهدت على التقدم الأكبر له خلال أكثر من شهر، إذ استعاد عددا من القرى والبلدات في ريفها الجنوبي من أيدي الفصائل المقاتلة وصولا إلى خرق الحصار الذي كان يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية على مطار كويرس العسكري.

واتهم الأسد في المقابلة الغرب باعتماد "معايير مزدوجة" في سوريا فهم "الذين دعموا الإرهابيين"، بحسب قوله، وباستغلال صورة جثة الطفل آلان الكردي على أحد الشواطئ التركية. وقال إن "تلك الصورة استخدمت كأداة دعائية من قبل الغرب".

◄ **دمشق تضع القضاء على المعارضة شرطا رئيسيا قبل الحديث عن تسوية**

رفض واسع لمخططات حماس لتمليك موظفيها أراضي قطاع غزة

❑ **رام الله** – رفضت فصائل فلسطينية خطة أعلن عنها مسؤول في حركة حماس لمنح موظفي حكومتها المقالة أراضي حكومية في غزة عوضا عن مستحقاتهم المالية المتأخرة.

واتفقت معظم الفصائل الفلسطينية على رفض مخططات حركة حماس واعتبرته قرارا أحادي الجانب، وغير شرعي.

واعتبرت حركة فتح أن مثل هذه الخطوة "جريمة جديدة ترتكبها حماس بحق ممتلكات الشعب وإصرارا منها على تكريس الانقسام".

وقال المتحدث باسم فتح أسامة القواسمي، إن حماس "لا تمتلك من الناحية القانونية أي صفة تخول لها منح أي أحد قطعة أرض حكومية" في قطاع غزة.

وكان القيادي في حماس زياد الظاظا أعلن في وقت سابق، أن الحركة تخطط للجوء إلى "جمعيات إسكان" للحصول على أراض حكومية لتعويض موظفي الحكومة المقالة عن مستحقاتهم المالية المتأخرة.

وذكر الظاظا أن البدء في تنفيذ الخطة سيتم خلال الأسابيع القليلة القادمة، على أن تشمل توزيع 1200 دونم من الأراضي الحكومية في مناطق مختلفة في قطاع غزة.

ولا يتقاضى موظفو حكومة حماس المقالة السابقة في قطاع غزة البالغ عددهم زهاء 45 ألف موظف رواتبهم الشهرية باستثناء سلف متقطعة منذ نحو ثلاثة أعوام. من جهتها اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن أي خطة لحماس لتوزيع أراضي حكومية على موظفي حكومتها نظير مستحقاتهم هو "تعد على ممتلكات الشعب".

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة كايد الغول إن "الظاظا لا صفة رسمية له الآن حتى يعلن التصرف في الأراضي الحكومية، وما تحدث به يعني أن حماس هي التي تقف وراء هذا الموضوع وهو ما لا يحق لها".

وفي السياق ذاته اعتبر وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب، أن خطة حماس بتوزيع أراضي حكومية على موظفيها في غزة "تعزز الانقسام الفلسطيني".

وشدد العوض، في بيان، على أن "الأراضي هي ملك للشعب وليست ملكا لحماس أو لأي فصيل فلسطيني والأصل أن يجري البحث عن معالجة المشكلة استناداً لتفاهمات المصالحة".

كما أكدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، أن أي خطة لتوزيع الأراضي الحكومية على الموظفين "غير قانونية لافتقارها لأي مسوغات قانونية ودستورية".

ويقول مراقبون إن مخططات حماس ترمي بالأساس إلى تعميق عزلة أنصار حركة فتح وبقية الفصائل وتحويلهم إلى ما يشبه الضيوف في القطاع ويؤكد هؤلاء أن الحركة تسعى لاستغلال أزمة الرواتب في تغيير الطبيعة الديمغرافية للقطاع، وهو ما يقطع الطريق على الحكومات القادمة في بسط السيطرة عليه باعتباره جزءا من الدولة.

جندي مصري يساعد كبار السن على الوصول إلى مراكز الاقتراع في جولة ثانية من الانتخابات البرلمانية التي شهدت ضعفا في الإقبال

الوساطة الأفريقية تحرز تقدما في مفاوضات السودان

❑ **أديس أبابا** – أحرزت الوساطة الأفريقية رفيعة المستوى برئاسة ثامبو أمبيكي رئيس جنوب أفريقيا، تقدمًا في مفاوضات الحكومة السودانية والحركة الشعبية قطاع الشمال، حول منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان.

وقالت مصادر إن الوساطة أقرت تشكيل لجنة تضم اثنين من كل طرف لصياغة النقاط، التي جرى الاتفاق والاختلاف عليها خلال الجلسات السابقة، التي جرت بالعاصمة الإثيوبية، أديس أبابا.

وكانت آلية الوساطة الأفريقية رفيعة المستوى دفعت، مساء السبت، بورقة توفيقية في محاولة لتجاوز تعثر الجولة، التي تشهد تباعدًا في المواقف بين الطرفين.

وترأس وفد الحكومة خلال الاجتماع المشترك، مساعد الرئيس السوداني، إبراهيم محمود حامد، فيما ترأس وفد الحركة الشعبية قطاع الشمال، ياسر عرمان، الأمين العام للحركة الشعبية، رئيس الوفد المفاوض.

وانطلقت في العاصمة الإثيوبية، جولة جديدة من المفاوضات بين الخرطوم وحركات مسلحة، من أجل التوصل إلى اتفاق سلام.

وتجري المفاوضات بين الحكومة من جهة والحركات التي تحاربها في دارفور والحركة الشعبية، التي تحارب في مناطق متاخمة لدولة جنوب السودان، من جهة أخرى.

باختصار

◄ قالت الشرطة الإسرائيلية إن فتاة فلسطينية حاولت طعن إسرائيليتين فقتلها مستوطن يهودي دهسا بالضفة الغربية المحتلة أمس الأحد، كما قتل فلسطيني بالرصاص بعد محاولة هجوم في المنطقة.

◄ اعتقل الجيش اللبناني 6 فلسطينيين كانوا يحاولون السفر إلى سوريا للانضمام إلى جماعات مسلحة معارضة للرئيس السوري بشار الأسد، وقالت مصادر إنه تم إغلاق خمسة معابر غير شرعية حدودية تستخدم لتهريب الأشخاص والسلع.

◄ أعلن مستشفى إسرائيلي أمس الأحد وفاة الإسرائيلية التي طعنها فلسطيني، قتل برصاص الجيش الإسرائيلي عند مستوطنة غوش عتصيون في الضفة الغربية المحتلة، متأثرة بجروحها.

◄ يبحث وزير الخارجية الأميركي جون كيري اليوم الثلاثاء في إسرائيل والضفة الغربية سبل وقف دورة العنف المستمرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين منذ مطلع أكتوبر والتي أسفرت حتى اليوم عن سقوط أكثر من 100 قتيل.

◄ تعتزم كندا نقل 900 لاجئ سوري جوا بشكل يومي اعتبارا من ديسمبر المقبل بعد أن أعلن وزير الدفاع أن التضامن مع هؤلاء اللاجئين يوجه رسالة إلى الجهاديين. وقال مسؤولون كنديون إنه سيتم الإعلان عن تفاصيل خطة لاستقبال 25 ألف لاجئ سوريا بحلول نهاية العام.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«لا نسعى إلى نقل المعرفة بل إلى ترسيخها في عقولنا بما يتيح توليد الأفكار المبدعة وإنتاج الحلول المبتكرة لخير الوطن وصالح البشرية».

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
ولي عهد أبوظبي

«المجتمع الدولي ينبغي أن يكون حاضرا بقوة في قتال المجاميع الإرهابية لأن خطر هذه المجاميع ممتد على الساحة العالمية، والشواهد قائمة على ذلك».

خالد العبيدي
وزير الدفاع العراقي

«انخفاض أسعار الخدمات يغري الكثيرين بالاستهلاك المفرط إلى حد الهدر في استخدام المرافق؛ زيادة الرسوم سوف ترشد هذا الاستهلاك».

أنس الصالح
وزير المالية الكويتي

الميليشيات الشيعية تهجر القتال تدريجيا وتتفرغ لتصفية الحسابات

● الحشد الشعبي بصدد التشظي إلى جماعات صغيرة سائبة ● اعتماد متزايد على النهب تعويضا عن شح التمويل

الدولة العراقية التي كانت تلقت سنة 2003 ضربة قاصمة بحلّ الجيش العراقي على يد سلطات الاحتلال الأميركي، بصدد تلقي ضربة ثانية لا تقل شدّة وخطورة، تتمثل في التعويل في الحرب ضد داعش على ميليشيات طائفية لم تتأخر في تجسيد تغوّلها وانفلاتها خطفا وسلبا ونهبا وقتلا على الهوية.

من يقدر على ضبط مارد الميليشيات بعد انفلاته

❑ **بغداد** – أعلن نائب بالبرلمان العراقي عن محافظة الأنبار بغرب البلاد عن خطف أكثر من 1200 شخص خلال شهر واحد في منطقتين خاضعتين لسيطرة القوات الحكومية.

وقال النائب عن تحالف القوى العراقية أحمد السلماني في مؤتمر صحفي عقده في مبنى البرلمان إنه "منذ ما يقارب الشهر يتعرض شبان من محافظة الأنبار للاختطاف على يد مجاميع في ناحيتي الرزازة والرحالية الخاضعتين لسيطرة الحكومة الاتحادية وذلك أثناء توجّههم من محافظتهم إلى بغداد".

ولم يحدّد النائب هوية المجاميع المسلّحة، إلاّ أن سكانا محليين قالوا إنّ المنطقتين اللتين تركزت فيهما عمليات الاختطاف، وأحيانا القتل وترك الجثث ملقاة في مكان الجريمة، واقعتان ضمن دائرة نشاط عناصر كل من كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق.

وأكّد بعض السكان أنه لوحظ في الآونة الأخيرة تراجع دور الميليشيات الشيعية في القتال بمحافظة الأنبار، وانسحابها من الجبهات في مجموعات صغيرة إلى مناطق لا توجد بها عناصر داعش، حيث تنصب نقاط تفتيش على الطرق، وتقوم بعمليات دهم وتفتيش للمساكن بدعوى البحث عن عناصر فارّة من التنظيم المذكور، وتعمد خلال ذلك للاستيلاء على أموال المتساكنين أو المسافرين على الطرق، وتعتقل بعض الشبان وتأخذهم إلى أماكن مجهولة، وتعدم البعض الآخر ميدانيا.

ونقل عن ضابط في وزارة الداخلية طلب عدم الكشف عن هويته القول إنّ أحدا لم يخوّل الميليشيات بنصب "السيطرات" وتفتيش المواطنين، وأنها تقوم بذلك من تلقاء نفسها.

وكثيرا ما يتوجّه النقد إلى القوات الحكومية بسبب سلبيتها حيال المجموعات المسلّحة أثناء قيامها باعتداءات على المواطنين، تجري في وضح النهار، وفي مدن كبيرة على رأسها العاصمة بغداد. ويتهم البعض تلك القوات بالعجز والضعف، فيما يرجع البعض الظاهرة إلى أن الكثير من قيادات الجيش والشرطة من مختلف المراتب متواطئة –على سبيل التعاطف الطائفي– مع الميليشيات.

ويرتبط التراجع المسجّل في دور الميليشيات الشيعية في قتال تنظيم داعش، خصوصا في محافظة الأنبار بعاملين أساسيين، أولهما الضغوط الأميركية والخطوات العملية التي اتخذتها الولايات المتحدة لتحجيم دور تلك التشكيلات الطائفية، في مقابل دعم دور العشائر المحلية في تحرير مناطقها من تنظيم داعش، وثانيهما الضائقة المالية بفعل تراجع التمويل الرسمي للحشد الشعبي، حيث لم تعد الدولة التي تعاني أصلا نقصا حادا في الموارد تستطيع مجاراة المصاريف الفلكية لهذا الجيش الرديف الذي يتجاوز قوامه المئة ألف مقاتل، عدا المصاريف الجانبية مثل مساعدة عوائل المقاتلين والتعويض لمن يقتل أبناؤهم في الحرب.

ويبدو أن الولايات المتحدة نجحت عبر الضغط على حكومة بغداد وعلى القيادات العسكرية في تحييد الميليشيات من عدة جبهات بالأنبار ذات الغالبية السنية، والتي لا يخفي سكانها امتعاضهم من دخول الميليشيات الشيعية لمناطقهم وذلك بسبب سوء سلوك تلك الميليشيات في مناطق بمحافظات أخرى ساهمت في انتزاعها من تنظيم داعش، ولا سيما محافظتي ديالى وصلاح الدين اللتين يتعرّض سكانهما لما يشبه العقاب الجماعي من قبل عناصر الفصائل الشيعية المسلّحة بتهمة احتضان تنظيم داعش والتعاون معه.

وكان زعيم التيار الصدري، وقائد ميليشيا سرايا السلام مقتدى الصدر قد اعترف في أكثر من مناسبة بتورّط الميليشيات في جرائم ضد المدنيين آخرها قوله الجمعة الماضية إن "ميليشيات وقحة" تقف وراء تدمير المنازل في قضاء بيجي شمال مدينة تكريت. وبدأ سكان عشائر الأنبار بالفعل يساهمون بشكل متزايد في جهود تحرير مناطقهم من تنظيم داعش، حيث أعلن مسؤول أمني محلي انتهاء تدريب 1000 مقاتل من أبناء عشائر المحافظة في قاعدة الحبانية العسكرية شرق الرمادي، مؤكدا أن "المقاتلين سوف يشاركون باستعادة الرمادي ومسك الأرض بعد التحرير"، فيما قال العميد حمد عبدالرزاق الدليمي، آمر "لواء الأسد" المشكّل من مقاتلي عشائر الأنبار المساندين للقوات العراقية إن مقاتلي العشائر استطاعوا فك الحصار عن 70 أسرة كان يحاصرها تنظيم داعش شمال الرمادي.

وفي المقابل بدأ الحشد الشعبي الذي بلغ درجة من الترهل ويعاني مشاكل في القيادة نظرا إلى تكوينه من ميليشيات تعودت أن تتلقى أوامرها من قادتها المباشرين وليس من قيادة جامعة وموحّدة، يتفكك إلى مجموعات صغيرة "سائبة" تعمد إلى التعويض عن الضائقة المالية بما يصطلح عليه من قبل المختصين في شؤون الجماعات المسلّحة بـ"الاحتطاب"، أي استخدام السلاح في الحصول على الأموال بانتزاعها من المدنيين ومداهمة المحلات التجارية ومحلات الصيرفة والبنوك وعربات نقل الأموال.

وشهدت محافظة البصرة بجنوب العراق أمس عملية من هذا القبيل، حيث قامت ميليشيا مسلّحة باعتراض سيارة حكومية كانت تنقل رواتب موظفين في شركة نفط الجنوب يعملون في موقع حقل مجنون النفطي واستولوا عليها، بحسب ما أعلنه مسؤول محلّي.

وفي سياق كشفه عن توسّع ظاهرة الاختطاف في محافظة الأنبار طالب النائب السلماني رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، والوزراء الأمنيين والقادة الميدانيين بالكشف عن الجهات التي تنفذ عمليات خطف المدنيين، داعيا في نفس الوقت إلى "اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بمنع اختطاف شباب المحافظة، والكشف عن مصير الآخرين ممن تمّ اختطافهم مؤخرا"، قائلا إن هناك حالات خطف تمت سابقا في منطقة الثرثار، على يد تلك المجاميع المسلحة أثناء قدوم المدنيين من مدن الأنبار إلى بغداد أو عودتهم منها".

ويرى مراقبون أنّ استشراء الخطف والقتل على الهوية ونهب الممتلكات، في العراق تجاوز كونه مجرّد ظاهرة أمنية، وأصبح مؤشرا على ارتخاء قبضة الدولة وفقدها السيطرة على فوضى السلاح وعلى الأعداد المهولة من المسلحين الذين تضاعفت أعدادهم وازدادوا قوّة وانفلاتا أثناء الحرب على تنظيم داعش، واصفين التعويل في تلك الحرب على ميليشيات طائفية بالخطأ التاريخي الذي لن تقل نتائجه خطرا عن قرار سلطات الاحتلال الأميركي حلّ الجيش العراقي سنة 2003.

> ◄ استشراء الخطف والقتل على الهوية ونهب الممتلكات يتجاوز كونه مجرد ظاهرة أمنية ليصبح مؤشرا على ارتخاء قبضة الدولة

السعودية تحصّن البدون ضد داعش بتحسين أوضاعهم

❑ **الرياض** – تتجه السعودية إلى إدخال تحسينات على أوضاع قرابة ربع مليون من عديمي الجنسية المقيمين على أراضيها، وذلك قطعا للطريق أمام إمكانية انزلاق أبناء هذه الفئة نحو التطرف في وقت يركز فيه تنظيم داعش جهوده باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، على محاولة استغلال أوضاعهم ودعوتهم إلى الانضمام إليه.

ويتركز وجود البدون أساسا في المناطق الشمالية من المملكة، وخصوصا على الحدود مع الكويت. وتعود مشكلتهم إلى حوالي ستة عقود، وهم من القبائل النازحة التي تقول إنّ أصولها من السعودية، لكن السلطات تقول إن أعدادا كبيرة من الوافدين يتلفون أوراقهم الثبوتية ويدّعون انتماءهم لتلك القبائل، ما خلق تعقيدات للمشكلة أخّرت إيجاد حلول لها.

ويواجه أبناء هذه الفئة صعوبات في ممارسة حياتهم الطبيعية والحصول على الخدمات الأساسية، ما يجعلهم عرضة للتهميش وللابتزاز من قبل الحركات المتشدّدة.

وشرعت السلطات السعودية قبل نحو عام في معالجة أوضاع البدون بإصدار بطاقات خاصة لهم لتسهيل إجراء معاملاتهم اليومية. وتدرس توسيع هذا الإجراء ليشمل حوالي ربع مليون مستفيد، وتحسينه في نفس الوقت من خلال تقديم تسهيلات جديدة تتمثل في منح أفراد البدون بطاقات بصلاحيات أوسع، لتمكينهم من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والأسري، وفق ما أوردته صحيفة الوطن أون لاين المحلية أمس نقلا عن مصادر لم تسمّها، قالت أيضا إن التحرك يأتي في الوقت الذي تواجه هذه الفئة عقبات تمنع أبناءها من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، حيث يتعرض البعض ممن يعمل لدى القطاعات الحكومية والخاصة للاستغناء عن خدماته بعد انتهاء صلاحية البطاقات الحالية وطول إجراءات تجديدها.

وشرحت ذات المصادر أن أبناء فئة البدون يعانون عدم القدرة على العلاج في المستشفيات الخاصة والحكومية، إلى جانب عدم قبول أبنائهم في المدارس الحكومية، وحرمانهم من التنقل بين المدن لعدم امتلاكهم بطاقات هوية، موضحة أن هناك 10 آلاف زيجة بين أفراد هذه الفئة تمت بدون توثيق، وأن البدون يتعرضون لابتزاز من قبل تنظيم داعش في مواقع التواصل الاجتماعي، مستغلا أوضاعهم لدعوتهم إلى الالتحاق بصفوفه.

تحرير تعز يقرّب نهاية الانقلاب وبداية المسار السلمي في اليمن

معركة تعز السائرة باتجاه حسم وشيك لمصلحة القوى المساندة للشرعية في اليمن، مثّلت رهانا كبيرا لقوى الانقلاب التي يرجح أنها استنفدت خلالها معظم جهدها الحربي واستهلكت جل مقدّراتها ما يعني أن هزيمتها هناك قد تدفعها للبحث عن مخرج سلمي يقلل حجم خسائرها.

إمدادات التحالف العربي عامل مهم في حسم المعركة

❑ **عدن (اليمن)** – تشير الوقائع على الأرض، وتصريحات المسؤولين اليمنيين، إلى أنّ تحرير محافظة تعز من قبضة ميليشيات الحوثي وعلي عبدالله صالح بات مسألة وقت، ورهن حلّ بعض الإشكالات الميدانية على رأسها تفكيك آلاف الألغام الأرضية والعبوات الناسفة التي زرعتها الميليشيات في طريق القوات الموالية للشرعية بعد أن أيقنت من تفوّق الأخيرة عدّة وعتادا، وتأكدت من استحالة مواجهتها.

وباتت قوّات الجيش الشرعي والمقاومة المساندة له في حالة تفوّق ساحق في تعز بفعل الإسناد الكبير من قبل قوات التحالف العربي التي أمّنت لرجال المقاومة إمدادات كبيرة بالسلاح المتطور، ووفرت لهم غطاء جويا ضيّق هامش التحرّك أمام مقاتلي صالح والحوثي وجعلتهم يكتفون بالدفاع عن بعض الجيوب المعزولة.

ويرى متابعون للوضع في اليمن أن تحرير تعز سيمثل منعرجا كبيرا في سير الحرب باتجاه كسر العمود الفقري للانقلاب وإجبار الانقلابيين على إنهاء المماطلة والمراوغة والانخراط في مسار السلام الذي تعمل الأمم المتحدة على إطلاقها من خلال جهود مبعوثها إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

ويقدّر خبراء عسكريون أن ما سخّرته جماعة الحوثي وعلي عبدالله صالح من قدرات عسكرية في معركة تعز يتراوح بين سبعين وثمانين في المئة من القدرات العامة التي يمتلكها الطرفان اللذان راهنا على تلك المعركة لهزم المقاومة وإثناء التحالف العربي عن مواصلة الحرب، والانطلاق من ثم في إعادة احتلال مناطق محررة وخصوصا عدن ومأرب، وهو ما فشل عمليا.

ونقل عن محمد العامري مستشار الرئيس اليمني قوله إن الجيش الوطني والمقاومة الشعبية يفصلهما عن قلب محافظة تعز من الجهة الشرقية مسافة عشرين كيلومترا فحسب. وأشار في تصريح لصحيفة الرياض السعودية إلى أن القوات الموالية للشرعية في تقدم مستمر وأن الإنقلابيين في تعز في حالة تقهقر شديدة وفرار جماعي وانسحابات لعناصرهم.

وتمثل الألغام التي بادرت ميليشيات صالح والحوثي إلى زرعها في تعز آخر الأشكالات الميدانية التي تجري معالجتها قبل استكمال تحرير المحافظة بشكل كامل، حيث تتقدم القوات الموالية للحكومة اليمنية بنسق بطيء بسبب الالغام المضادة للأفراد والدبابات.

وقال ضابط كبير في القوات الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي «لقد تقدمنا بعد أن فككنا ودمرنا كمية كبيرة من الألغام المضادة للأفراد والدبابات وضعها الحوثيون وحلفاؤهم من العسكريين الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح».

وتابع ان القوات الموالية للشرعية اتخذت مواقع على المرتفعات فيما تشن مجموعات المقاومة الشعبية هجمات على نقاط التفتيش والدوريات التابعة للحوثيين.

باختصار

◄ أقدم تنظيم داعش أمس على إعدام 12 طالبا جامعيا من سكان مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى العراقية، رميا بالرصاص، بتهمة إدارة صفحات مناهضة للتنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ وصل أمس أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى العاصمة الكوبية هافانا في مستهل جولة بعدد من دول أميركا اللاتينية تشمل أيضا المكسيك وفنزويلا.

◄ شرعت محكمة جنائية بحرينية أمس في محاكمة 14 شابا بعدة تهم أبرزها تنظيم وإدارة جماعة إرهابية تحت مسمى "سرايا الأشتر" وتنفيذ عدة تفجيرات والشروع في قتل أفراد الشرطة.

◄ كشفت تحقيقات جهاز أمن الدولة الكويتي مع الخلية التي تم تفكيكها مؤخرا والمتورطة في تمويل تنظيم داعش، أن قياديي التنظيم في سوريا والعراق طلبوا من عناصر الخلية إرسال بدل واقية من الغازات والمواد الكيماوية، ما يرجح عزم التنظيم على شن هجمات بالأسلحة الكيماوية مستقبلا.

◄ شكل البرلمان العراقي لجنة تحقيق بشأن تكرار ضبط الطائرات المحملة بالأسلحة الكاتمة للصوت والأموال، حيث تم مؤخرا ضبط طائرتين ألمانيتين بعد أسابيع من ضبط طائرة سويدية وأخرى كندية محملتين بأسلحة دون إعلام السلطات العراقية مسبقا بحمولتهما.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«مجموعة دول الساحل تعمل بكل حزم وصدق على تحقيق التكامل الإقليمي ومحاربة الفقر ودمج الشباب وخلق مزيد من فرص العمل إلى جانب محاربة الإرهاب والتطرف».

محمد ولد عبدالعزيز
الرئيس الموريتاني

«أعتقد أن داعش يمثل تهديدا غير مباشر للمغرب، وأزعم أن داعش لا يضع الدول العربية غير المجاورة له ترابيا، كالمغرب، على رأس الأهداف الرئيسية بالنسبة إليه».

محسن الأحمد
أستاذ مغربي في العلوم السياسية

«يجب العمل على النهوض بالتنمية الاقتصادية للجهات الأقل حظا لإعادة الأمل إلى شبان تلك الجهات خاصة وأن عددا كبيرا منهم غادروا البلاد نحو سوريا».

الطيب البكوش
وزير الخارجية التونسي

الاتفاق السياسي في ليبيا يمهد لحرب واسعة على داعش

● لودريان: عدم التوصل إلى اتفاق سياسي في ليبيا يعد انتصارا لداعش ● التنظيم يشدد حربه ضد الجيش بالدعوة إلى اغتيال قادته

انطلق المبعوث الأممي الجديد في العمل على تفعيل الاتفاق السياسي بين فرقاء ليبيا الذي أكد وزير الدفاع الفرنسي على أهميته في مكافحة الإرهاب وتحجيم تنظيم داعش.

مارتن كوبلر: الاتفاق السياسي سيخلق مؤسسات دولة قوية

❑ **طرابلس** – دعا وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان، أمس الأحد، فرقاء ليبيا إلى تفعيل الاتفاق السياسي بهدف وقف توسع تنظيم الدولة الإسلامية الذي نجح في السيطرة على العديد من المناطق المحورية.

وقال لودريان لإذاعة "أوروبا 1"، إن "عدم التوصل إلى اتفاق نهائي بين الطرفين المتحاربين سيؤدي إلى انتصار داعش"، مضيفا "الوضع يتطلب تحركا عاجلا لأن داعش يسيطر على العديد من الأراضي انطلاقا من سرت ويعمل على النزول نحو حقول النفط".

وتعدّ مدينة سرت الساحلية إحدى أبرز مناطق صراع النفوذ بين داعش وميليشيا فجر ليبيا باعتبار أن المدينة تقع ضمن ما يعرف بمنطقة "الهلال النفطي" التي تضم مخزونا هو الأكبر من نفط ليبيا.

وقد أعربت العديد من الدول في مناسبات عدّة عن قلقها من تعاظم نفوذ تنظيم داعش في ليبيا وتمكنه من السيطرة على مدينة سرت وبعض المناطق المحاذية لها ممّا يزيد من احتمال تحوّل ليبيا إلى منطقة تدريب للجماعات الجهادية بدل العراق وسوريا وهو ما يحصل بالفعل بالنظر إلى وجود العديد من معسكرات التدريب التي يشرف عليها قادة أنصار الشريعة ومقاتلون في صفوف داعش. وفتحت هذه المخاوف من تغلغل داعش في ليبيا وتمكنه من استقطاب الآلاف من المقاتلين من جنسيات مختلفة الباب أمام احتمال تنفيذ تدخل عسكري في ليبيا. وربط محللون سياسيون التدخل العسكري في ليبيا بفشل الوساطة الأممية في تشكيل حكومة الوفاق الوطني، وبعجز قوات الجيش عن تطويق الجماعات المتطرفة ودحرها في ظل حظر السلاح المفروض عليها.

ويقاتل الجيش الليبي بمفرده الجماعات الإرهابية والتنظيمات الجهادية التي تمكنت من اختراق حدود ليبيا، وتطالب الحكومة المؤقتة برئاسة عبدالله الثني الأمم المتحدة برفع حظر السلاح عن الجيش حتى يتمكن من دحر المتشددين والحد من الانفلات الأمني الذي ساهم بشكل مباشر في انهيار مؤسسات الدولة في ليبيا.

هذا وأعلنت مواقع مقربة من تنظيم داعش عن إعلانه عن مكافآت مالية مقابل استهداف قادة الجيش الليبي. وحدد المنشور 20 مليون دينار ليبي لاغتيال القائد العام للجيش الفريق حفتر، و10 ملايين لاغتيال قائد سلاح الجو صقر الجروشي ومكافآت مالية أخرى متفاوتة لقاء اغتيال عدد آخر من ضباط الجيش يشغلون قيادة عدة مراكز عسكرية بشرق ليبيا.

وأمام ما يقوم به تنظيم داعش وغيره من الكتائب المسلحة من أعمال عنف ممنهج أكد مجلس الأمن الدولي الحاجة الملحة للتصدي للتهديدات الإرهابية المتصاعدة في ليبيا، مشددا على وجوب تفعيل مقترح حكومة الوفاق الوطني.

وأضاف مجلس الأمن، في بيان صحفي سابق، أن أعضاء المجلس يرحبون بالدعم الذي أبداه فرقاء ليبيا من أجل تفعيل الاتفاق السياسي، مشيرا إلى أن أعضاء المجلس يحثون كافة الأطراف على اعتماد الاتفاق والتوقيع عليه في أقرب الآجال حتى تبدأ الحكومة الجديدة في عملها.

ومن جهته شدد المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا، مارتن كوبلر، على ضرورة توقيع الاتفاق السياسي سريعا بين الأطراف الليبية، معتبرا أنه من غير المنطقي أن تتفاوض الأطراف لمدة عام لإبرام الاتفاق السياسي، الذي سيكون بمثابة مرحلة انتقالية جديدة تستمر لمدة عام فقط، إلى حين إجراء الاستفتاء على الدستور والانتخابات التشريعية الجديدة.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده أمس الأحد بمقر المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته في العاصمة الليبية طرابلس، عقب اجتماع مغلق ضم رئيس وأعضاء فريق الحوار السياسي التابع للمؤتمر.

وكان كوبلر قد وصل طرابلس، في أول زيارة له برفقة فريق مستشاري مكتب الشؤون السياسية بالبعثة الأممية، بعد زيارته أمس الأول مدينة طبرق، حيث التقى نائب رئيس مجلس النواب وفريق الأعضاء الرافضين للاتفاق السياسي.

وأكد المبعوث الجديد على ضرورة بدء جولة سريعة بين الأطراف الليبية يطرحون خلالها ملاحظاتهم، "للمضي سريعا نحو توقيع الاتفاق السياسي، الذي سيخلق مؤسسات دولة قوية وشرعية".

وأبدى كوبلر تخوفه من انتشار وتمدد تنظيم داعش وتزايد المشاكل الأمنية وتنامي الجريمة، واصفا المرحلة بالحرجة وأن "الحرب على الإرهاب لابد أن تكون ليبية، وتقودها مؤسسات موحدة وشرعية وبمساعدة المجتمع الدولي".

يشار إلى أن الاتفاق السياسي، الذي وقع بالأحرف الأولى بمدينة الصخيرات المغربية، يشمل ثلاث مؤسسات دولة رئيسية، هي مجلس النواب، الذي يعد بمثابة السلطة التشريعية، ومجلس الدولة وهو بمثابة غرفة برلمانية استشارية ومجلس لرئاسة الحكومة، ويتكون من خمس أعضاء ممثلين لكافة الأطراف السياسية، وصلاحية الاتفاق السياسي لمدة عام واحد قابلة للتمديد.

> ◄ **الاتفاق السياسي سيكون بمثابة مرحلة انتقالية تستمر لمدة عام، إلى حين إجراء انتخابات تشريعية جديدة**

باختصار

◄ أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الأحد، أن وحدتين تابعتين للجيش بمحافظتي تيزي وزو وبومرداس شرقي البلاد، اكتشفتا ودمرتا أربعة مخابئ مهيأة يرجح استخدامها من قبل إرهابيين.

◄ أكد بيان لوزارة الداخلية التونسية أن الوحدة الوطنية للأبحاث في جرائم الإرهاب تمكنت من إيقاف 5 أشخاص على ارتباط بعدد من العناصر الإرهابية التي تم استهدافها بجبل المغيلة بمحافظة سيدي بوزيد.

◄ أفادت صحيفة "الخبر" الجزائرية بأن السلطات العسكرية الجزائرية أغلقت مجددا الحدود البرية مع مالي وليبيا، مباشرة بعد عملية احتجاز رهائن في فندق "راديسون بلو" بوسط العاصمة المالية باماكو.

◄ قالت مصادر ليبية من مدينة صبراتة غرب البلاد إن مسلحين تابعين للمدينة اشتبكوا مع عناصر يشتبه بانتمائهم إلى تنظيم داعش، وتمكنوا من قتل أحدهم.

◄ أغلقت الشرطة الموريتانية الطريق الرئيسي الذي يمر أمام السفارة الفرنسية في العاصمة الموريتانية نواكشوط، وكثفت الشرطة انتشارها في محيط السفارة تحسبا لعمليات إرهابية.

◄ حذر أمين عام حركة نداء تونس محسن مرزوق، من وجود مساع لمحاولة الانقلاب والاستيلاء على الحزب، (دون أن يفصح عن الجهة التي تقف وراء ذلك).

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

جولة جديدة لروس لإحياء المفاوضات بين المغرب والبوليساريو

❑ **الرباط** – يبدأ المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء المغربية كريستوفر روس، اليوم الاثنين، جولة تقوده إلى كل من المغرب والجزائر وموريتانيا، لإحياء المفاوضات بين جبهة البوليساريو الانفصالية والمملكة المغربية.

وأفادت مصادر إعلامية بأن زيارة روس لن تشمل الأقاليم الصحراوية الواقعة تحت النفوذ المغربي بسبب اتهام السلطات المغربية للمبعوث الأممي بالانحياز للانفصاليين.

وتأتي الجولة الجديدة للمبعوث الأممي عقب تصريحات وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار التي قال فيها إن بلاده ترفض التعاون مع كريستوفر روس، فيما حث السفير البريطاني ماتيو ريكروفت ورئيس مجلس الأمن الدولي، دول المنطقة على تسهيل مهمة روس.

ومن المنتظر أن يقدم كريستوفر روس بداية شهر ديسمبر المقبل تقريرا مفصّلا إلى مجلس الأمن الدولي حول مسار القضية الصحراوية، في انتظار زيارة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للمنطقة في مطلع سنة 2016.

يشار إلى أن وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي صلاح الدين مزوار استقبل، في شهر أكتوبر الماضي، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء المغربية كريستوفر روس، في زيارة لم ترشح أي معلومات عن مضمونها ولكن مراقبين اعتبروا أنها اختبار ثقة بعد أن أكدت الرباط في مناسبات عدة أن روس غير محايد ومنحاز لطرف دون آخر.

وبدأت قضية الصحراء المغربية سنة 1975، بعد إنهاء تواجد الاحتلال الأسباني بها حين نظم العاهل المغربي الراحل، الحسن الثاني، "المسيرة الخضراء"، وهي مسيرة شعبية سلمية، شارك فيها حوالي 350 ألف مغربي، لكن بمجرد جلاء الاحتلال الأسباني عن منطقة الساقية الحمراء، وتسليمها منطقة وادي الذهب لموريتانيا، دخلت البوليساريو في حرب ضد الرباط ونواكشوط، لمحاولة السيطرة على المنطقتين.

وفي العام 1979 انسحبت موريتانيا من وادي الذهب لصالح الإدارة المغربية، ليستمر النزاع المسلح بين البوليساريو والرباط إلى حدود سنة 1991، وتوقف بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة.

تونسيات ضمن صفوف داعش مهمتهن صناعة الرعب

❑ **تونس** – أعاد إعلان السلطات الأمنية التونسية عن تفكيك خلية نسائية موالية لتنظيم داعش، تسليط الضوء من جديد على العنصر النسائي في هذا التنظيم الإرهابي، ودور التونسيات فيه، خاصة وأنهن يُصنفن من بين أشد وأعنف وأخطر نساء داعش.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية القبض على 7 فتيات ينتمين إلى خلية داعشية ناشطة في منطقة الكرم بالضاحية الشمالية لتونس العاصمة، لها صلة بالإرهابي سيف الدين الجمالي المعروف باسم أبي القعقاع، الذي يُعد واحدا من أبرز مسؤولي الجناح الإعلامي لتنظيم داعش.

وأشارت إلى أن التحقيقات الأولية أثبتت أن عناصر هذه الخلية التي بايعت، في وقت سابق، أبا بكر البغدادي بالسمع والطاعة، تنشط في مجال استقطاب الفتيات فقط، والدفع بهن إلى القتال في سوريا والعراق في صفوف التنظيمات الإرهابية.

ويأتي الإعلان عن تفكيك هذه الخلية النسائية الموالية لداعش، فيما عاد الحديث حول نساء هذا التنظيم الإرهابي ليطفو من جديد على وقع الهجمات الإرهابية التي ضربت العاصمة الفرنسية.

وتكاد التقارير الاستخباراتية والإعلامية تُجمع على أن أخطر نساء داعش، وأشدهن عنفا، هن تونسيات، ويعملن تحت قيادة "أم مهاجر" المسؤولة عن كتيبة "الخنساء" التي تُعتبر أهم كتيبة نسائية ناشطة في مدينة الرقة السورية.

وتقول تلك التقارير إن طموح "الداعشيات"، وحرص التنظيم المتشدد على تطبيق الشريعة كما يراها، من الأسباب التي كانت وراء تأسيس كتيبة "الخنساء".

وتأسست كتيبة "الخنساء" مطلع 2014 في مدينة الرقة السورية، التي اتخذها تنظيم داعش مقرا له في العام 2013، وهي كتيبة تشتهر باللثام الأسود على وجوه عناصرها النسائية اللواتي يحملن الأسلحة الفتاكة.

وأمام اتساع دور ومهام تلك الكتيبة، وتزايد عدد النساء في صفوفها، عمد تنظيم داعش إلى تأسيس كتيبة نسائية ثانية أطلق عليها اسم كتيبة "أم الريحان"، وذلك لمراقبة السلوك العام وتطبيق الشريعة الإسلامية، وتفتيش النساء المنقبات على نقاط التفتيش، والتأكد من عدم وجود اختلاط بين الجنسين.

ويرى الخبراء والمتابعون لتطور نشاط داعش، أن انضمام النساء إلى هذا التنظيم أصبح ظاهرة حقيقية أثارت ومازالت تُثير الكثير من التساؤلات، لاسيما بعد الكشف عن عدد من الشبكات التي تعمل على تجنيد النساء والفتيات للانضمام إلى داعش في عدد من الدول العربية والأجنبية.

ولا توجد أرقام دقيقة عن عدد الداعشيات اللواتي لا يقتصرن على دولة بعينها، فبالإضافة إلى السوريات والعراقيات، تُوجد القادمات من تونس، والمغرب ومصر والسعودية، وأيضا من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا.

ويُقدر عدد الداعشيات حاليا بحوالي 10 بالمئة من إجمالي عدد المقاتلين الأجانب في صفوف داعش، وينحدرن من عدة دول غربية وإسلامية، منها دول بشمال أفريقيا (تونس والمغرب)، وآسيا الوسطى وأوروبا.

وحسب بدرة قعلول رئيسة المركز الدولي للدراسات الأمنية والعسكرية، فإن عدد التونسيات في داعش غير معروف، رغم وجود بعض التقديرات التي تشير إلى أن عددهن يقترب من الألف في سوريا والعراق وليبيا أيضا.

عدد الداعشيات يقدر بنحو 10 بالمئة من إجمالي عدد المقاتلين الأجانب

وحذرت من أن عدد النساء التونسيات اللواتي يتوجهن إلى العراق وسوريا وليبيا من أجل الانضمام إلى تنظيم داعش، في ارتفاع ملحوظ، وهن يتدربن على القيام بعمليات قد تستهدف تونس في المستقبل.

وخلال الأشهر الماضية فقط، التحق الآلاف من المواطنين الغربيين بالتنظيم المتشدد في سوريا وبينهم حوالي 600 امرأة، بينهن 22 فتاة بريطانية و40 ألمانية و14 نمساوية لا تتجاوز أعمارهن 15 سنة، وفقا لما ذكرته الخبيرة الأوروبية في مجال مكافحة الإرهاب والتشدد إيناس فان بوهر.

وتقول الخبيرة الأوروبية فان بوهر إن النساء والفتيات الغربيات اللواتي انضممن إلى داعش هن من الجيل الثاني أو الثالث من المهاجرين، مضيفة أنهن لسن بالضرورة مسلمات في الأصل فهناك بينهن من اعتنقن الإسلام حديثا.

أخبار

«لن يتحقق انتصار عسكري ضد تنظيم الدولة على المدى القريب. في الجيش نعتاد على المدى الطويل ولكن الناس يريدون نتائج سريعة، وهذا أمر مستحيل».

بيير دو فيلييه
قائد الجيش الفرنسي

«نحن بحاجة إلى موقف موحد مناهض للإرهاب في كل الدول التي تحتضن جاليات إسلامية كبيرة، وروسيا واحدة من هذه الدول من أجل هزيمة داعش».

ديمتري ميدفيديف
رئيس الوزراء الروسي

«لدي انطباع بأن روسيا في الحقيقة تبحث عن سبل الخروج من الكارثة السورية، لأنها لا تريد الغرق في هذا المستنقع وأن تتورط أكثر فأكثر في الحرب هناك».

فرانك فالتر شتاينماير
وزير الخارجية الألماني

بلجيكا تلاحق كتيبة داعشية تخطط لتكرار اعتداءات باريس

● اعتقال شخصين لهما علاقة مباشرة بخلية أباعود ● اختفاء صلاح عبدالسلام يحير المحققين الفرنسيين

عملية ملاحقة المشتبه بتورطهم في عمليات باريس، فتحت الطريق أمام التحقيقات البلجيكية للبحث عن كتيبة داعشية تتكون من عشرة أشخاص، يعتقد أنها تخطط لإعادة الكرة في بروكسل، الأمر الذي نتج عنه إبقاء حالة التأهب في أعلى درجاتها. ويرى بعض الخبراء أن ما يحصل ليس سوى بداية، حيث لا أحد بإمكانه التكهن بما ستؤول إليه الأمور مستقبلا رغم التشديد الأمني الذي اتخذته أوروبا.

رفع حالة التأهب إلى أعلى درجة أصاب العاصمة البلجيكية بشلل وسط استنفار أمني كبير

❑ **بروكسل** – بعد حملة المداهمات الأمنية الواسعة، أكدت بلجيكا أنها بصدد تعقّب كتيبة داعشية تتألف من عشرة أشخاص على الأقل تخطط لتكرار ما حدث في فرنسا، وفق ما ذكرته إذاعة "فرانس انفو"، الأحد.

وأشارت الإذاعة إلى أن المعلومات المتوفرة لدى المحققين البلجيكيين تشير إلى اعتزام هذه الكتيبة تنفيذ عملية إرهابية بتوزيع ثلاث أو أربع مجموعات صغيرة لضرب مواقع وأهداف مختلفة في وقت واحد، في بروكسل الكبرى.

ويرجح المحققون ارتباط الكتيبة بصلاح عبدالسلام الذي يسعى، بحسب شبكة "إيه بي سي" الأميركية إلى مغادرة بلجيكا للإفلات من الشرطة ومن مطارديه من داعش الذين يريدون الانتقام منه لإخلاله بواجبه، وذلك بعد رصد مكالمات دارت بينه وبين بعض أصدقائه داخل وخارج بروكسل على سكايب يطلب فيها مساعدته على الإفلات من الطوق المضروب حوله.

لكن مصادر من داخل التحقيق في فرنسا فجّرت مفاجأة حينما قالت إن المحققين شككوا في تورط صلاح عبدالسلام بشكل مباشر في الهجوم وساقوا احتمال أن يكون قد أوصل مجموعة ستاد فرنسا قبل أن ينتقل إلى الدائرة الـ18 في العاصمة باريس، وهو ما يجعله الأقل خطرا.

ووفقا للمخابرات الأميركية، تضم المجموعة أحد الشقيقين فابيان وجون ميشال كلاين، وسليم بن غالم وصديقه بيتر شريف اللذين أشرفا على التخطيط لتنفيذ الهجوم الذي تعرضت له صحيفة شارلي إيبدو، مطلع هذا العام.

ويعتبر فابيان كلاين من أنشط الفرنسيين في مجال التجنيد والتعبئة للشباب الغربيين عموما والفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام حديثا واعتقل على خلفية اعتداءات باريس عند عودته إلى فرنسا هاربا من بلجيكا، فيما لا يزال شقيقه فارا.

وبعد تصفية عبدالحميد أباعود، لا تستغرب اعتماد المجموعة المعنية بتصعيد نسق عملياتها وتخطيطها لعمليات جديدة في فرنسا وأوروبا، ما يجعل منها هدفا رئيسيا لدى كل الأجهزة الأمنية في الداخل، والمكلفين بعمليات التصفية عن بعد في الخارج، قصفا أو اغتيالا.

وقال وزير الداخلية البلجيكي جان جامبون أمس الأول إن "قوات الأمن تبحث عن عدة مشتبه بهم"، وذلك فيما تعيش العاصمة بروكسل يوما ثانيا من الإجراءات الأمنية المشددة.

وأضاف أن "التهديد الحالي أكبر من التهديد الذي يشكله صلاح عبدالسلام"، المطلوب للاشتباه في صلته بهجمات باريس الأخيرة.

وأعلنت الشرطة البلجيكية عن اسم مشتبه ثالث في هجمات باريس مؤخرا، وهو المغربي لعزيز أبريمي (39 عاما)، وتم توقيفه وهو يقود سيارته من نوع سيتروين وعثر فيها على مسدس وآثار دماء فتم تفتيش منزله حيث عثر على أسلحة.

يأتي ذلك متزامنا مع إعلان تركيا عن اعتقال بلجيكي من أصول مغربية يدعى أحمد دهماني (26 عاما) وهو المتهم بالقيام بعملية الاستطلاع قبل تنفيذ هجمات باريس، وكان قد وصل البلاد قبل يومين من إيقافه وهو يحاول الفرار إلى سوريا.

كما اعتقل جهاز مكافحة الإرهاب التركي رجلين آخرين يحملان الجنسية السورية للاشتباه في أن تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف أرسلهما لضمان عبور دهماني الحدود بسلام.

وكانت النيابة البلجيكية قد أفادت، الجمعة، بتقديم قاضي التحقيق اتهامات بالإرهاب لمشتبه به ثالث على أن يمثل أمام القضاء الأربعاء، فيما وجه لمشتبهين آخرين اتهامات بالإرهاب.

> وفقا للمخابرات الأميركية، تضم المجموعة التي تبحث عنها بلجيكا جون ميشال كلاين وسليم بن غالم وبيتر شريف

وخيّم الشلل على بروكسل بعد أن قررت السلطات رفع درجة التأهب في العاصمة إلى الدرجة القصوى، أمس الأول، معلنة إغلاق خدمة قطارات الأنفاق ونصحت الناس بتجنب الازدحام بسبب خطر شن متشددين هجمات منسقة ومتعددة.

مركز الأزمات في بلجيكا أكد عبر موقع تويتر أن درجة التأهب الأمني في بروكسل ستظل عند المستوى الرابع، وهي الدرجة القصوى التي تشير إلى تهديد "جدي ووشيك" بشن هجوم بينما ستبقى عند الدرجة الثالثة في باقي أنحاء البلاد.

وكان رئيس وكالة شرطة الاتحاد الأوروبي "يوروبول" روب وينرايت قد قال في وقت سابق، إن الوكالة زوّدت رجال المباحث الفرنسية والبلجيكية بمعلومات بشأن تتبع انتحاريي تنظيم الدولة الإسلامية المتشددة الذين قتلوا وجرحوا المئات في باريس قبل أسبوع.

وأطلع وينرايت خلال زيارته إلى بروكسل، الجمعة الماضي، وزراء داخلية الاتحاد على التطورات مع اتفاقهم على ضرورة حث حكومات التكتل على تبادل أكبر قدر ممكن من المعلومات المخابراتية من خلال اليوربول.

ويعكس ما حدث من استنفار غير مسبوق في أوروبا بعد الاعتداءات الدامية التي عاشتها باريس وراح ضحيتها العشرات حجم الفجوة الأمنية والاستخباراتية بين دول أوروبا.

ويرى الخبراء أن جوازات سفر الأوروبيين المنخرطين في الجهاد في سوريا ومهاراتهم اللغوية والقدرة على الحياة في المجتمعات الأوروبية، جعلهم منهم بالفعل إرهابيين ذوي أهمية. ولفتوا إلى أن عودة الجهاديين بخبرات قتالية يعني أن أوروبا يجب أن تركز على الأشخاص الذين يعتبرون أكثر خطرا.

ويقول رئيس المركز الفرنسي لتحليل الإرهاب جان شارل بريزار، إن الأمر لا يتعلق بأوجه القصور في دولة أو أخرى، ولكنه انهيار جماعي، ففرنسا وبلجيكا فشلتا في تحديد هوية الأشخاص، وليست إحداهما مذنبة أكثر من الأخرى.

> خبراء: عودة الجهاديين بخبرات قتالية يعني أن السلطات الأوروبية مطالبة بالتركيز على المتطرفين الأكثر خطرا

وتقر الأجهزة الأمنية الأوروبية بعجزها وتعزو الثغرات في الاتصالات والعجز عن مواصلة متابعة متشددين ممّن تحوم حولهم الشبهات والفشل في التحرك بناء على معلومات الاستخبارات إلى نقص في الموارد في بعض الدول وإلى ارتفاع عدد الراغبين في الجهاد.

تقاطع انتهازي بين روسيا وإيران على أنقاض الأزمة السورية

مع تعقد حل الأزمة السورية جراء تزايد المتدخلين واختلاف أهدافهم الاستراتيجية، طفى على السطح تباين حاد بين روسيا وإيران حول التعاطي مع ما يحدث هناك، وسط تساؤل المراقبين عن مدى استمرار هذا التحالف في ظل الاختلاف المفضوح لأهداف الدولتين.

❑ **طهران** – قالت مصادر إيرانية مطلعة إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائه المرتقب مع المرشد الأعلى على خامنئي سيسمع كلاما "قويا" بشأن الأوضاع في سوريا والتصور الإيراني لطريقة حل أزمة هذا البلد.

وبحسب المصادر ذاتها فإن قلق طهران متأت من تفاقم بروز التنسيق الغربي مع موسكو عقب هجمات باريس الدامية التي أزالت خلافات بين المعسكرين حول سوريا، وبات الإرهاب أولوية للجميع.

ويزور بوتين طهران للمشاركة في قمة الدول الأعضاء ضمن منتدى الدول المصدرة للغاز، وهي زيارته الأولى منذ 2007، ويتوقع أن يلتقي بالرئيس حسن روحاني، حيث تتزامن هذه الزيارة مع جهود دبلوماسية معقدة في محاولة لجمع النظام السوري والمعارضة على طاولة واحدة، مطلع العام المقبل.

ويرجح أن يقوم بوتين بمسعى جديد خلال زيارته اليوم الاثنين إلى إيران لطمأنة حليفه بشأن خططه في سوريا رغم التباين البارز في التعاطي مع الأزمة السورية.

وأشارت صحيفة "الفاينشال تايمز" إلى الشقاق الذي دب بين الجانبين، بسبب تضارب الأهداف على المدى الطويل، فصمود التحالف المصلحي بينهما هو من بين الأسئلة التي لا تجد جوابا في البحث عن سبل إنهاء الحرب السورية.

ومن بين نقاط الاختلاف، رغبة موسكو في إلحاق ميليشيات قوات الدفاع الوطني السوري التي أنشأتها إيران قبل ثلاث سنوات بدعم من الحرس الثوري وحزب الله والتي تعد أهم وسائل نفوذها هناك، بجيش النظام السوري، وهو ما ترفضه طهران بشدة.

وفي حين أن مصالح روسيا ونفوذها يتركز في السواحل السورية الغربية من القاعدة الجوية الروسية في طرطوس إلى اللاذقية، تتركز مصالح إيران في جنوب البلاد خاصة طريق الإمداد بين حزب الله وطهران، كما أنها لا تهتم بجيش الأسد مثلما تهتم بميليشياتها.

لذلك تنظر روسيا بعين الشك والريبة لتحالفها مع إيران، فبوتين لم يذكر أثناء لقائه بشار الأسد في موسكو مؤخرا شيئا عن الدعم الذي قدمته طهران للنظام السوري منذ 2011 وبدلا من ذلك قال إن "السوريين كانوا يناضلون ويقاتلون وحدهم ضد الإرهابيين".

ويتساءل البعض عما إذا كان الهجوم الذي يعتزم حزب الله المدعوم من إيران شنه على قوات المعارضة السورية المتمركزة في مدينة القنيطرة على الحدود الإسرائيلية سيؤدي إلى الإضرار بالتحالف الروسي الإيراني.

ويقول الخبير في الشأن السوري، كريستوفر فيليبس، إن إيران كانت سعيدة بأن طلبت من روسيا إرسال طائراتها، وإلا سقط الأسد، ولكنها ستكون غير مرتاحة في المستقبل، لأن سوريا منطقة نفوذ لإيران وأنفقت على ذلك كثيرا وهي ترى اليوم روسيا تريد أن تبتلعها.

ومعلوم أن إيران دفعت ثمنا باهظا جراء انخراطها اللامحدود بالمال والسلاح والجنود في الأزمة السورية، وهي لن ترضى بالخروج خاسرة من "الكعكة" السورية.

وتؤكد العديد من التقارير أنه في الشهرين الأخيرين تمت ملاحظة الازدياد الملحوظ في عدد القتلى الإيرانيين في سوريا، وخصوصا في معارك حلب.

وكانت بوادر خلاف ظهرت بين البلدين، حليفي الرئيس السوري بشار الأسد الأساسيين، عندما شددت طهران على أن مسألة مصير الأسد لا تشكل أمرا أساسيا لموسكو وإنما القضاء على تنظيم الدولة أصبح من أول أولوياتها، وذلك عقب التدخل الروسي "المفاجئ" في سوريا قبل حوالي شهرين.

> قلق طهران متأت من تفاقم بروز التنسيق الغربي مع موسكو لضرب داعش عقب هجمات باريس الدامية

موسكو وطهران: الأصدقاء الأعداء

وفي سياق الخلاف في وجهات النظر، اعتبر القائد السابق للقوات البحرية في الحرس الثوري حسين علائي أن إطلاق الروس صواريخ كروز من بحر قزوين نحو الأراضي السورية "خطأ استراتيجي" يجب ألا يتكرر بعد أن ذكرت تقارير في وقت سابق أن بعض الصواريخ سقطت في إيران بعد إطلاقها من بوارج في بحر قزوين.

وكشف راديو "أوستن" الأوروبي، أمس نقلا عن مصادر دبلوماسية أوروبية، أن الجنرال الإيراني قاسم سليماني هو العقل المدبر للقاء المرتقب بين بوتين وخامنئي ويبدو أنه سيكون لـ"تأسيس شراكة استراتيجية أمنية وعسكرية وسياسية واقتصادية جديدة في المنطقة".

وأكد قائد فيلق القدس الإيراني سليماني للرئيس بوتين خلال زيارته غير المعلنة إلى موسكو في أغسطس الماضي، وفقا للمخابرات الأميركية، أن إيران "ستضطر إلى التحرك وبشكل كامل وفردي لإحباط المخطط الأميركي، حتى لو اضطر الأمر إلى الإعلان رسميا عن إرسال قوات إيرانية إلى هناك".

باختصار

◄ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قال في تصريحات، الأحد، إن المنظمة الدولية ستقدم خطة عمل شاملة مطلع العام المقبل لهزيمة العنف والتطرف.

◄ أبدى وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير رفضه الاستعانة بالجيش في مكافحة الإرهاب داخل البلاد، بحسب ما نشرته، أمس، صحيفة "بيلد أم زونتاج".

◄ أقر مسؤول صيني بارز، الأحد، بأن بلاده تبني منشآت عسكرية على الجزر والأرصفة البحرية في بحر الصين الجنوبي في إطار سياستها للدفاع الوطني.

◄ حذرت كوريا الشمالية، الأحد، من أنها سترد "بلا هوادة" إذا أطلقت نظيرتها الجنوبية النار في مياهها بالبحر الأصفر.

◄ غيّرت السلطات الكندية، أمس، مسار طائرة تابعة للخطوط الجوية التركية كانت تقوم برحلة بين نيويورك وإسطنبول إلى كندا بسبب إنذار بوجود قنبلة.

◄ يواجه رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير استجوابا من نواب مجلس العموم مطلع الشهر القادم حول علاقته بالنظام الليبي إبان حكم معمر القذافي.

◄ كشفت صحيفة "إيل تمبو" الإيطالية أن السلطات اعتقلت تونسيين في ميناء باليرمو كانا متوجهين إلى تونس وبحوزتهما مواد متفجّرة وأموال وأسلحة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«إنه لأمر أساسي أن يوجه كل بلد وكل رئيس الرسالة التي تفيد، بأن وحشية زمرة من القتلة لن تمنع العالم من العمل على قضايا حيوية».

باراك أوباما
الرئيس الأميركي

«هم يريدون أن ندير ظهورنا للمسلمين الذين أصبحوا ضحايا الإرهاب، ولكن عصابة قاطعي الرؤوس هذه التي تتاجر بأيديولوجيا ملطخة، لا تستطيع أن تنتصر».

جون بايدن
نائب الرئيس الأميركي

«أجهزة الاستخبارات والشرطة الفرنسية تقوم يوميا بعمليات اعتقال لأشخاص يشكلون تهديدا أو يخططون للقيام بأعمال إرهابية، ونحن منخرطون في العملية وأيدينا لن ترتعش».

مانويل فالس
رئيس وزراء فرنسا

في فرنسا.. الحرب على الإرهاب قبل حقوق الإنسان

● الإجراءات الأمنية في فرنسا تثير استياء المنظمات الأممية ● تفاقم مخاوف اللاجئين والجاليات المسلمة بعد أحداث باريس

في حادثة غير مسبوقة، عاشت باريس في الفترة الأخيرة على وقع هجمات دموية، ضربت أهم معالمها مخلفة العشرات من القتلى والجرحى. وتلت هذه الاعتداءات إجراءات استثنائية كان أبرزها إعلان حالة الطوارئ وحظر التجول ورفع مستوى التأهب للمرة الأولى منذ عقود إلى الدرجة الحمراء "ألفا". وسمح هذا الوضع بتنفيذ جملة من التحركات التي وصفت بأنها تهديد لواقع حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية التي تميّز فرنسا.

الإجراءات الأمنية في فرنسا تهدد مكتسبات حقوق الإنسان

❏ **باريس** – تصف فرنسا نفسها بأنها "بلد الحقوق والحريات" لكن ردود الفعل الأخيرة التي عقبت تفجيرات باريس اتجهت نحو تقييد هذه الحقوق، إذ قامت الحكومة بفرض جملة من القيود على الحريات الأساسية في أعقاب "مذبحة باريس".

ففي الأيام التي أعقبت هجمات الـ13 من نوفمبر أعلنت الحكومة "حربا على الإرهاب" ومددت حالة الطوارئ التي فرضت بعد الهجمات لثلاثة أشهر وطرحت مقترحات لإضافة المزيد من القيود في الدستور. كما عززت باريس من انتشار الجيش الفرنسي في الشوارع، وإغلاق المتاحف والجامعات والمدارس ومنع التجمعات، بالإضافة إلى منع منح فيزا "شنغن"، التي تسمح للمواطنين غير الأوروبيين بالدخول إلى أوروبا، إلى فرنسا مؤقتا.

وأصدرت وكالة المراقبة الجوية الأوروبية "يوروكنترول" تحذيرا بفرض غرامة على شركات الطيران، إذا ما تقاعست عن التأكد من صحة أوراق جميع الوافدين إلى فرنسا. ويعتزم الرئيس الفرنسي فرانسوا هولوند أيضا عرض تعديل دستوري، أوائل العام القادم، يشتمل على صلاحية جديدة يتم بمقتضاها تجريد مزدوجي الجنسية من جنسيتهم الفرنسية إذا انضموا إلى جماعة متشددة ومنع المتشددين الفرنسيين من العودة من الخارج.

وتقوم الأجهزة الأمنية الفرنسية بعمليات تفتيش واعتقالات موسعة طالت كل تجمعات الأقليات، ومن المتوقع تضييق الخناق على حرية الحركة والتحويلات المالية ومراقبة تدفق المعلومات عبر الإنترنت ووسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي. وقدمت العمليات الإرهابية في باريس خدمة غير مسبوقة لليمين المتطرف الذي طالب بإغلاق الحدود وتسفير اللاجئين بالجملة، بل وحتى التسليح الفردي للدفاع عن الذات عند الضرورة، كما الحال في الولايات المتحدة الأميركية، مع إدراكهم لوقوع آلاف الضحايا من المواطنين في أميركا الذين يلقون حتفهم أثناء عمليات إطلاق النيران العشوائية في المدارس والتجمعات البشرية.

ويمنح قانون حالة الطوارئ السلطات صلاحيات أوسع لاحتجاز أفراد إذا اعتبر سلوكهم خطرا وهو أوسع من القانون القديم الذي يتركز فحسب على الأنشطة التي تنطوي على خطر، كما تمكن حالة الطوارئ أيضا الدولة من فرض رقابة على وسائل الإعلام. وكانت حالة الطوارئ أُعلنت في العام 2005 عند اندلاع تظاهرات الضواحي الفرنسية وما تلاها من أعمال تدمير وشغب، غير أنها كانت حالة طوارئ محدودة شملت مناطق محددة فقط. أما حالة الطوارئ هذه المرة فإنها عامة وتشمل كل الأراضي الفرنسية وهي تنبع من قانون تم تشريعه في العام 1955 خلال الحرب الاستعمارية في الجزائر.

استياء من الإجراءات

ووضعت هذه الإجراءات فرنسا التي تعد مهد حقوق الإنسان والحريات في حرج كبير، لا سيما بعد أن بدأ الفرنسيون يستشعرون ملامح التضييق على حقوقهم وحرياتهم. وأبدت جهات حقوقية وأطراف سياسية تخوفها من هذه التضييقات وطالبت بالتشديد على احترام حقوق الإنسان حتى في مثل هذه الظروف الاستثنائية. ويشكو أنصار الحريات المدنية من أن الحملة قد تؤدي إلى تقليص الحقوق الأساسية حتى بعد زوال الأزمة. وقال جون دالوسين، مدير العفو الدولية لشؤون أوروبا وآسيا الوسطى، "من المفارقة تعطيل حقوق الإنسان من أجل حمايتها".

وتحاول المواقف الرسمية الفرنسية إيجاد صيغة أخرى لهذه الإجراءات عبر تطويع مبادئ حقوق الإنسان في اتجاه حماية الأمن وردع الإرهاب. حيث استشهد فرانسوا هولاند بإعلان حقوق الإنسان والمواطن لعام 1789 – وهو وثيقة تتيح لفرنسا الزعم بأنها مهد حقوق الإنسان– للدفاع عن الإجراءات الصارمة في كلمة ألقاها يوم الاثنين الماضي. وقال إن هذا النص التاريخي يعلن "أن الأمن ومقاومة الطغيان حقان أساسيان. ولذلك يجب علينا ممارستهما"، فيما علق مانويل فالس رئيس الوزراء الفرنسي في المناقشة التي جرت بشأن الإجراءات الجديدة بالقول إن "الأمن له الأولوية بين كل الحريات".

وعبّرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان، عن امتعاضها من التدابير الدولية المتخذة لمكافحة الإرهاب في أعقاب تداعيات الاعتداءات الإرهابية على العاصمة الفرنسية باريس يوم 13 نوفمبر الجاري، والتي وقع فيها عرب ومسلمون بالمهجر الغربي ضحية لاعتداءات ذات طابع عنصري مجددا، فضلا عن بدء سلسلة من ردود الفعل والاستغلال المروّع لتداعيات هذه الكارثة عبر شن حملات واسعة من المداهمات والاعتقالات شملت عدة بلدان بالمنطقة العربية، وهي الاعتداءات التي يُتوقع أن تتزايد خلال الفترة المقبلة.

وذكرت في بيانها أنه في أعقاب الهجمات المأساوية على باريس وقعت سلسلة من الاعتداءات على المساجد ومخيمات النازحين في عدة بلدان أوروبية تضم جنسيات عربية مسلمة، كما جرى توقيف العشرات على أساس الاشتباه بهم، حيث بات المواطنون والمقيمون كما اللاجئون من أصول عربية وغيرهم من المسلمين، يقبعون وسط حالة من الذعر والمخاوف من مخاطر متنوعة، ولا يبدو أن هذه الظاهرة ستتراجع خلال الأيام المقبلة، بعد أن عادت ظاهرة التعميم بحق المسلمين ووصفهم بالإرهاب.

وأضافت المنظمة العربية بالقول، إننا نقف جميعا صفا واحدا في مساندة حرية الرأي والتعبير والفكر والاعتقاد، بما في ذلك صور التعبير الخشنة، ونعمل معا من أجل "جو من الحرية أفسح"، وكذلك نقف جميعا في مواجهة كافة أشكال الإساءة للمعتقدات الروحية لأتباع كافة الديانات السماوية وغير السماوية، ونحث على تبني وإعمال معايير الأمم المتحدة ذات الصلة، وفي مقدمتها "خطة عمل الرباط بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية العنصرية أو القومية أو الدينية التي تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف" الصادرة في أكتوبر والتي نتشارك حاليا مع غيرنا من مؤسسات المجتمع المدني العربي العاملة على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية من أجل السهر على إنفاذها.

والواقع أن الخطوات التي تقدم عليها فرنسا في ظل هذه الظروف قد لا تبدو مفاجئة قياسا بتعامل بعض الدول الكبرى مع هذه الأحداث رغم تبجحها بالاستماتة في الدفاع عن حقوق الإنسان. ففرنسا ليست البلد الأول الذي يتجه نحو تخطي القوانين والأعراف والتي تعلن أنها مهدها، إذ سبق أن عمدت أميركا إلى تخطيها بعد أحداث 11 سبتمبر داخليا عبر شن حملات من الملاحقة طالت الكثير من الأشخاص على وجه الشكوك فضلا عن تشديد المراقبة على المسلمين وغيرهم، وخارجيا عبر شن حروب على أفغانستان والعراق رغم عدم وجاهة الأسباب وباعتبارها تعتبر الواضعة للقوانين الدولية.

> ◄ فرنسا ليست البلد الأول الذي تخطى القوانين التي أعلنت أنها مهدها، إذ سبق أن تخطتها أميركا بعد أحداث 11 سبتمبر

مخاوف اللاجئين والمسلمين

ولا تزال أخبار الاعتقالات التي ينفذها الأمن الفرنسي والتي تطال نشطاء وأنصارا مفترضين للجماعات المتطرفة تزيد من قلق الفرنسيين وتزيد من مخاوف الجاليات المسلمة في فرنسا، فضلا عن الحملات الداعية إلى ترحيلهم. حيث ظهرت رسوم غرافيتي مناهضة للمسلمين في أنحاء كثيرة. ففي بلدة إيفرو شمال فرنسا كتبت على مبنى البلدية ومبان أخرى عبارات مثل "الموت للمسلمين" و"حقيبة سفر أو كفن" في تهديد صريح يشير إلى أن المحتجين يرغبون في أن يترك المسلمون البلدة.

وأفادت تقارير بأن صلبانا معقوفة رسمت على حوائط المساجد في منطقة باريس وفي منطقة بونتارلييه قرب الحدود مع سويسرا. وامتلأت وسائل التواصل الاجتماعي بالتعليقات العنصرية والمناهضة للمسلمين بعد أن انتشرت أنباء الهجمات.

ويشتكي الكثير من المسلمين في فرنسا من أن حالة الطوارئ التي فرضت في فرنسا بعد هجمات باريس أدت إلى تزايد الشكاوى من وحشية الشرطة التي داهم أفرادها منازل لتفتيشها ووضع أشخاص تحت الإقامة الجبرية.

> ◄ أنصار الحريات المدنية يشكون من أن الإجراءات الأمنية في فرنسا، قد تؤدي إلى تقليص الحقوق الأساسية حتى بعد زوال الأزمة

وفي أعقاب الهجمات الدامية التي تعرضت لها باريس بدأت مظاهر الاعتداء على اللاجئين والانتقام منهم تظهر سريعا، حيث اشتعلت النيران في مخيم "كالاي" شمال العاصمة الفرنسية، أين يقطن هذا المخيم قرابة 6 آلاف لاجئ، أغلبهم من سوريا وبلدان أخرى شرق أوسطية وأفريقية. وعلى الرغم من أن السلطات الفرنسية لم تهتم بالحريق ولم تحدد السبب الحقيقي وراءه، إلا أن وسائل الإعلام الفرنسية اعتبرته متعمّدا بدوافع انتقامية، حيث قالت إن تزامن نشوب الحريق مع وقت وقوع الهجمات في باريس، يثير التكهنات بشأن وجود دوافع انتقامية وراءه.

وكانت الجالية العربية والمسلمة في أوروبا، قد أعربت عن قلقها من دعوات المتطرفين لمهاجمة المسلمين وطردهم من الدول الأوروبية، مثلما حدث عقب حادثة "شارلي إيبدو"، حيث كشف "المرصد الوطني لمناهضة الإسلاموفوبيا" عن ارتفاع عدد الهجمات على المسلمين في فرنسا، لتسجل 128 اعتداء منذ هجمات مقر صحيفة "شارلي إيبدو" الساخرة.

الهواجس السياسية تتفوق على إشارات واشنطن الإيجابية للقاهرة

محمد وديع

❏ **القاهرة** – شهدت الأيام الماضية تغيرات نسبية في سياسات واشنطن الناعمة للتقارب مع القاهرة، خاصة من جانب وزارتي الدفاع والخارجية، توجت بعدة زيارات قام بها مسؤولون أميركيون إلى مصر في الفترة الماضية. وهو ما اعتبره مراقبون في القاهرة بمثابة محاولات من الولايات المتحدة لاستعادة جزء من عافية علاقاتها مع مصر قريبا، لتقليل حجم الخسائر الناجمة عن عدم دقة تصوراتها مؤخرا، بصورة سمحت لروسيا أن تكون لاعبا فاعلا ورئيسيا في الأزمة السورية.

وكانت النائبة دانا روهر باشر، رئيس اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية بمجلس النواب، قد وصلت القاهرة السبت الماضي على رأس وفد أميركي في زيارة ستلتقي فيها بعدد من كبار المسؤولين في مصر لبحث دعم علاقات التعاون بين القاهرة وواشنطن.

وعبّر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال استقباله الوفد الأميركي الخامس عن استعداده لمواصلة العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والارتقاء بها إلى مرحلة جديدة تتناسب مع المتغيرات الإقليمية والدولية الراهنة.

وفي المقابل، أشار أعضاء الوفد الأميركي الذي التقى السيسي إلى حرص واشنطن على الاحتفاظ بعلاقات قوية مع القاهرة، لا سيما في المجال العسكري، واستثمارها والبناء عليها من خلال تكاتف الجهود في مواجهة خطر الإرهاب الذي بات يهدد العالم بأسره.

يذكر أنه منذ سقوط الطائرة الروسية في صحراء سيناء نهاية أكتوبر الماضي، توالت الزيارات العسكرية الأميركية إلى القاهرة، بينهم ديبوالي جيمس وزيرة القوات الجوية الأميركية، وريموند مابوس لد توماس وزير البحرية الأميركي، قائد قيادة العمليات الخاصة المشتركة الأميركية، ومارلين هيوسن رئيسة مجلس إدارة والمديرة التنفيذية لشركة لوكهيد مارتن الأميركية المتخصصة في الصناعات العسكرية.

وقال رخا حسن، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية لـ"العرب"، إن تكرار مثل هذه الزيارات يشي بأن الموقف الأميركي يحاول تدريجيا إنهاء حالة التردد بالنسبة إلى العلاقة مع مصر، التي ظهرت تجلياتها عقب ثورة 30 يونيو 2013. وأضاف أن الكونغرس، وخاصة الأعضاء الذين ينتمون للحزب الجمهوري، يرون أن إدارة الرئيس باراك أوباما تضيّع فرصة العلاقات الجيدة مع مصر.

وقد بدأت الوفود الرسمية والشعبية تتوالى على مصر، خاصة أنها على وشك الانتهاء من استكمال المرحلة الثالثة من خارطة الطريق، والانتهاء من إجراء الانتخابات البرلمانية، وبدا أن ما وعدت القاهرة بإنجازه بات في مراحله الأخيرة.

وأكد عمرو عمار، الخبير في الشؤون الاستراتيجية أن مصر أضحت بعد ثورة 30 يونيو آلة طرد مركزية لتخصيب شرق أوسط جديد، في مواجهة مخططات تفتيته، وقال لـ"العرب" إن التعاون بين مصر وروسيا في العامين السابقين ساهم بدور كبير في تغيير دفة بعض الموازين بالمنطقة وأجبر واشنطن على إعادة تقييم توجهاتها نحو مصر.

ولفت إلى ضرورة التعامل مع المساعدات الأميركية (1.3 مليار دولار سنويا) من منظور براغماتي بحت لأن واشنطن تحقق من وراء علاقاتها مع القاهرة مصالح فعلية تتضمن مزايا عسكرية ولوجيستية، مثل استخدام الأجواء المصرية وتسهيلات في ما يتعلق بعبور قناة السويس للسفن والبوارج الأميركية، وضمان استمرار العلاقات السلمية بين إسرائيل والقاهرة، وكلها تحقق منافع كبيرة للولايات المتحدة.

تنامي العلاقات المصرية الروسية يدفع واشنطن إلى مزيد تعزيز علاقاتها مع القاهرة

وفي هذا المضمار، حذرت نورهان الشيخ، خبير العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، من خفايا الزيارات المتعددة ووصفتها بأنها "من التحديات التي تواجه العلاقات المصرية ـ الروسية"، معبرة عن اعتقادها بأنه ما يزال في مصر لوبي أميركي يدفع بقوة نحو الحفاظ على علاقات ممتازة مع واشنطن على حساب موسكو.

وقالت الشيخ لـ"العرب" هذا اللوبي لا يرحب كثيرا بتطوير العلاقات المصرية الروسية، مشيرة إلى أن الطريقة الوحيدة لكسر شوكة اللوبي الأميركي في مصر هي استمرار تعزيز العلاقات المشتركة بين القاهرة وموسكو.

وأوضح حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري (سابقا) في تصريحات خاصة لـ"العرب"، أن تحركات وزيارات المسؤولين الأميركيين، سواء العسكريين أو أعضاء الكونغرس، تأتي في إطار صرف القاهرة عن مساندة المواقف الروسية ووقف التمادي في تعزيز العلاقات مع موسكو.

في العمق

«النتائج التي حصلنا عليها جيدة ومرضية جدا وتؤكد تصدرنا للمشهد السياسي رغم محاولات عبدالإله بن كيران الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الترويج إعلاميا بكونه المنتصر».

مصطفى الباكوري

الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة

«مقاربة المغرب في مجال مكافحة الإرهاب لا ترتكز فقط على الجانب الأمني، لكنها تتجاوزه لتعتمد إستراتيجية دينية روحية ناجحة».

محمد ياسين المنصوري

رئيس جهاز المخابرات المغربية

«يتعين على حزب الاستقلال أن يأخذ موقعه الطبيعي كقوة سياسية تتمتع بالسيادة على قراراتها، وقوة قادرة على تقديم مقترحات لمواجهة كافة التحديات».

حميد شباط

الأمين العام لحزب الاستقلال

المعارضة المغربية أمام امتحان البقاء أو التشظي

● حزب الأصالة والمعاصرة يسعى لقيادة الحكومة في المرحلة القادمة ● اليسار المغربي يواجه مصيره للبقاء على الساحة السياسية

طرحت نتائج الانتخابات الجماعية والجهوية المغربية التي تمت في أيلول الماضي تساؤلات كثيرة حول خيارات أحزاب المعارضة الممكنة ومدى حضورها في الانتخابات التشريعية التي ستجري السنة القادمة، لا سيما بعد التصدع الذي شهدته هذه الأحزاب والتي التقت سابقا من أجل التصدي لصعود التيار الإسلامي في البلاد رغم النتائج الإيجابية التي تم تسجيلها في الانتخابات الأخيرة. كما ينتظر اليسار المغربي تحديات كبرى بعد التراجع المدوي لقواه الانتخابية ومساهمته في العملية السياسية.

اليسار المغربي أمام تحدي الحفاظ على مكانته كفاعل على الساحة السياسية المغربية

❏ **الرباط** – سنة واحدة تفصل المغرب عن خوض تجربة انتخابية جديدة، تحمل صفة التشريعية هذه المرة، لتحديد ممثلي الشعب البالغ عددهم 395 داخل قبة البرلمان. وتذهب التقارير الأولية والتحليلات إلى ترجيح فرضية تكرار نفس نتائج الانتخابات الجماعية والجهوية التي جرت في الرابع من سبتمبر الماضي لا سيما أمام مشاركة نفس الجسم الانتخابي. وتبقى السنة الفاصلة بمثابة امتحان للأحزاب وخاصة أحزاب المعارضة حتى تقدم للناخبين جملة من المؤشرات سواء كانت إيجابية أو سلبية تكون الفاصل في ما بعد.

وكشفت نتائج الانتخابات الجماعية والجهوية الأخيرة –الأولى في ظل دستور 2011– عن جملة من المعطيات الجديدة في التجربة الانتخابية المغربية، كان أهمها فوز أحزاب المعارضة برئاسة سبع جهات من أصل 12، أمام حصول أحزاب التحالف الحكومي على خمس جهات. وفي المقابل فاقمت هذه الانتخابات من أزمة قوى اليسار رغم حضورها كشريك في السلطة منذ أواخر تسعينات القرن الماضي ولا سيما حزب الاتحاد الاشتراكي.

ويطرح هذا الوضع على المعارضة جملة من التحديات في الانتخابات التشريعية القادمة، فمن جهة يتعيّن على حزبي الأصالة والمعاصرة والاستقلال تقديم أطروحات تعزز الانتصار الذي تم تحقيقه في الانتخابات الأخيرة، فيما يجد الحزب الاشتراكي نفسه في وضع قد يكون الأسوأ في تاريخه، ما يتطلب منه طرح بدائل تعزز استمراره في الانتخابات اللاحقة.

حزب الأصالة والمعاصرة

منذ تأسيسه قدم حزب الأصالة والمعاصرة نفسه على أنه حزب مدافع عن قيم التقدم والحداثة ومناهض بشدة للإسلاميين. وفي هذا الإطار نجح في استقطاب الحزب الاشتراكي اليساري وحزب الاستقلال لتكوين جبهة للتيار الحداثي تقف في وجه التيار المحافظ، وتمكن بذلك من كسر العزلة التي وضع فيها منذ ميلاده سنة 2008. وكانت أول نتائج مدوية لهذا الحزب عقب الانتخابات الجماعية والجهوية الأخيرة والتي تمكن فيها من تحقيق انتصار كبير لكنه سرعان ما تحول إلى هزيمة معنوية في نظر منافسيه لعدة اعتبارات.

ويذهب بعض المنافسين، أولا، إلى تقزيم فوز حزب الأصالة والمعاصرة لأنه لم يحقق نتائج مهمة في المدن، ويعتبرون أن شبكة الأعيان ورجال الأعمال المرتبطة بهذا الحزب هي الأطراف التي مهّدت الطريق لهذا الانتصار. فهذه الفئة تحتاج في نظرهم إلى التحالف مع السلطة لحماية مصالحها ولهذا قامت بدعم الحزب كما يجب لا سيما وهي التي تعي جيّدا كيفية حيازة الكراسي. وثانيا فشله في الحفاظ على علاقات جيّدة مع باقي أحزاب المعارضة ما تسبب له في عزلة سياسية بما في ذلك جبهة تيار الحداثة.

> ◄ فشل حزب الأصالة والمعاصرة في الحفاظ على علاقات جيدة مع باقي أحزاب المعارضة، تسبب في عزلته سياسيا

ورغم ذلك أعلن الحزب عن شروعه في الاستعدادات من أجل الفوز في الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها السنة القادمة. وفي هذا الإطار قالت ميلودة حازب، رئيسة فريق الأصالة والمعاصرة في مجلس النواب لـ"العرب"، إن حزبها الحائز على المرتبة الأولى في الانتخابات الجماعية والجهوية في خمس جهات من المغرب، سيضع نصب أعينه معالجة المشاكل الاجتماعية التي تعرفها الكثير من المناطق البعيدة من هشاشة وفقر وأمية، فضلا عن وضعية المرأة القروية. ولهذا سيراهن في إطار استعداداته للانتخابات التشريعية القادمة على مشروع مجتمعي فكري حداثي بامتياز يعكس التوجه الديمقراطي للحزب والانتصار لمبادئ حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية التي يدافع عنها، وسيكون ذلك سبيلا للحفاظ على المراتب المتقدمة التي حققها في الانتخابات الجماعية والجهوية، مضيفة أن حزبها يعمل من أجل فرض وجوده على رأس الحكومة المقبلة.

وإذا كانت إمكانية صعود هذا الحزب لرئاسة الحكومة تطرح بعض الإشكاليات في حال وجد نفسه مضطرا للمشاركة في حكومة حزب "العدالة والتنمية" الإسلامي، نظرا لأن ذلك قد يهدّد هويته التي تأسست منذ البداية على محاربة الإسلاميين.

حزب الاستقلال

لفترة ليست ببعيدة كان حزب الاستقلال جزءا من الأغلبية الحكومية وتحديدا في الفترة الممتدة ما بين مطلع سنة 2012 وصيف العام 2013، قبل أن يقرر الخروج إلى موقع المعارضة، في ظروف غامضة بعض الشيء وإن كان المراقبون يرجحون أن خروجه كان بسبب الاختلافات الأيديولوجية مع حزب العدالة والتنمية.

ورغم اصطفافه في المعارضة إلا أن حزب الاستقلال قد حل في المرتبة الثانية في الانتخابات الأخيرة من حيث عدد المقاعد بـ5106 مقاعد بنسبة 15.94 بالمئة، محافظا على قوته الانتخابية كلاعب مهمّ على الساحة السياسية المغربية.

ولكن الحزب أعلن صراحة بعد نتائج الانتخابات الأخيرة عن تغيير خطه السياسي والتحول من المعارضة إلى التموقع في الوسط بين القوتين الأبرز على الساحة المغربية اليوم ونعني بذلك حزبي الأصالة والمعاصرة والعدالة والتنمية. حيث اختار مبدأ المساندة النقدية للحكومة مع وضع مسافة نقدية أيضا مع حزب الأصالة والمعاصرة حتى يترك فرضية اللحاق مجددا بالحكومة مطروحة دون القطع مع قوى المعارضة.

وفي حديثه عن موقع الحزب اليوم ومدى حضوره لا سيما في ظل الاستعدادات للانتخابات التشريعية 2016 اعتبر نور الدين مضيان، رئيس فريق حزب الاستقلال داخل مجلس النواب المغربي في تصريح لـ"العرب"، أن "حزب الاستقلال كان من الأحزاب الأولى في جميع الاستحقاقات لعل آخرها المرتبة المشرّفة التي حازها في الانتخابات الجماعية، والمرتبة الأولى في مجلس المستشارين. مؤكدا حضوره في جميع الاستحقاقات وفي جميع المؤسسات المنتخبة وفي جميع المحطات النضالية القادمة".

وقال عضو البرلمان المغربي إن "حزب الاستقلال حزب مهيكل وله حضوره الفاعل في مختلف مناطق المملكة من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال، وفي مدنها وبواديها، فضلا عن النقابات والتنظيمات الموازية. وهو ما يدفع الحزب إلى العمل من أجل المساهمة في بناء مستقبل سياسي قوي في البلاد، ولهذا نحن نعمل بطريقة سلسلة إيمانا منا بأن حزب الاستقلال ليس حزبا انتخابيا فقط وإنما هو حزب شعبي يطمح ويراهن من أجل تبوء المراتب الأولى في الاستحقاقات التشريعية المقبلة". مضيفا أن الحزب يحاول قدر المستطاع الاستفادة من الأخطاء والتجاوزات التي شهدتها الانتخابات الجماعية والجهوية السابقة، وخاصة مسألة الارتباك الذي عرفه الحزب في فترة الانتخابات الأخيرة على أمل تصحيحه في محطات انتخابية مقبلة.

الاتحاد الاشتراكي

على مدار الأربعة عقود التي تلت الاستقلال كان اليسار المغربي، ولا سيما حزب الاتحاد الاشتراكي، طرفا رئيسيا في الصراع السياسي حول السلطة الذي شهده المغرب. لكنه بدأ يخسر قوته تدريجيا منذ أواخر تسعينات القرن الماضي، والتي نفى محللون أن تكون حالة فردية وأدرجوها في سياق وضعية اليسار على المستوى العالمي.

ولكن الانتخابات الأخيرة كشفت عن التراجع المدوي الذي وصل إليه اليسار في المغرب وخاصة حزب الاتحاد الاشتراكي باعتباره الطرف الأبرز ضمن قوى اليسار في المغرب. حيث لم تتجاوز عدد المقاعد التي تمكن من حيازتها الـ2656 مقعدا بنسبة 8.43 في المئة من الأصوات، ليتحول بذلك إلى القوة الانتخابية السادسة في البلاد، ويصنف لأول مرة في تاريخه كحزب سياسي صغير. ويعود ذلك أساسا إلى الخلافات والانقسامات التنظيمية الكبيرة التي شهدها الحزب على مستوى الهياكل البرلمانية والنقابية مباشرة بعد مؤتمره الأخير الذي انعقد سنة 2012.

> ◄ كافة قوى اليسار المغربي مدعوة لتوحيد صفوفها، والعمل على التأسيس لمضامين جديدة قوامها الديمقراطية والحداثة

وأمام هذا الوضع الذي وصفه محمد الأشعري أبرز رموز الحزب بـ"الموت المعلن" يجد الاتحاد الاشتراكي نفسه مجبرا على مضاعفة جهوده لتدارك المشاكل الكبرى للحزب حتى يضمن مجرد البقاء كلاعب وإن كان صغيرا وبلا تأثير على الساحة السياسية المغربية.

وقد علق يونس مجاهد، عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عن وضعية حزبه ومن ورائه اليسار المغربي، في حديث لـ"العرب" بقوله إن "الحزب يسعى إلى القطع مع الأخطاء والتجاوزات التي تم تسجيلها في الانتخابات الجماعية والجهوية، حيث كانت هناك قوانين وأجندات غير مضبوطة". مشيرا إلى أنه سيتم "إجراء تقييم للانتخابات في الاجتماع المقبل للجنة الإدارية للحزب في 14 من الشهر الجاري والذي سيخرج بخلاصات وببرنامج عمل يقود إلى الانتخابات التشريعية المقبلة".

كما أكد عضو المكتب السياسي على أنه ستتم مراجعة الأوضاع التنظيمية للحزب والخطة السياسية والتحالفات المزمع إجراؤها، فضلا عن مراجعة القضايا الأساسية التي تهم الشعب المغربي وذلك من أجل طرح بدائل لها سواء سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو تربوية. فضلا عن البحث عن آليات تطوير الممارسة الديمقراطية في المغرب وكيفية تطوير البناء الديمقراطي عملا بما جاء في الدستور، وسيكون ذلك بمثابة الخطاب الأساسي الذي سيتوجه به الحزب إلى الشعب المغربي في المرحلة المقبلة.

من جهة أخرى دعا يونس مجاهد كافة قوى اليسار المغربي إلى ضرورة توحيد صفوفها، والعمل من أجل بناء أسس ومضامين جديدة قوامها الديمقراطية والحداثة، إلى جانب المزيد من الدعم والارتباط بالجماهير، لا سيما وأن أزمة اليسار المغربي مرتبطة برأيه بانهيار منظومة القيم التي كانت سابقا العامل الأساسي لتوطيد علاقاته مع هذه الجماهير.

وعموما سيكون أمام المعارضة المغربية حيّز زمني لتدارس مشاكلها الداخلية وتلافي تأثيراتها على المرحلة اللاحقة، وتحديد برامجها بكل دقة لتثبيت إنجازاتها الأخيرة التي حققتها في الانتخابات الجماعية والجهوية.

المغرب بين مطرقة الحرب على الإرهاب وسندان حقوق الإنسان

فاطمة الزهراء كريم الله

❏ **الرباط** – يسعى المغرب إلى تحقيق معادلة صعبة تجمع بين النجاح في مكافحة الإرهاب من جهة وعدم ضرب حقوق الإنسان من جهة ثانية. وفي هذا الإطار تعمل الهياكل الأمنية بالبلاد وفق برنامج خاص يهدف أساسا إلى الأولى إلى ضمان الأمن العام ومجابهة كل المخاطر التي قد تتربص بالبلاد، والعمل على حماية المواطنين وسلامة ممتلكاتهم وتعزيز حقوقهم.

وفي هذا الاتجاه ثمّن بعض المراقبين من المغرب تجربة بلدهم في مجال مكافحة الإرهاب، حيث اعتبر محمد الزرداني رئيس لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان داخل مجلس النواب المغربي، في حوار مع "العرب"، أن "بلاده تسعى إلى اتباع مخطط أمني يهدف إلى تحقيق المعادلة القائمة على التوازي في تحقيق الاستقرار والسلام والأمن، دون أي خرق لحقوق الإنسان".

ونبّه رئيس لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان إلى أن موقع المغرب الجغرافي — حلقة وصل بين القارتين الأفريقية والأوروبية– فتح المجال أمام العديد من الجبهات الخطيرة على غرار الجريمة المنظمة وجرائم غسل الأموال والاتجار بالبشر وانتشار الإرهاب الدولي، والهجرة السرية والجريمة الإلكترونية، التي أفضت إلى طرح قانون جديد لمكافحة الإرهاب داخل المؤسسة التشريعية، الذي جاء مكمّلا لقانون مكافحة الإرهاب السابق.

> ◄ المغرب يسعى إلى اتباع مخطط أمني يهدف إلى تحقيق التوازن بين الاستقرار والسلام، وعدم خرق حقوق الإنسان

ويسعى البرلمانيون إلى تكريس ثقافة "الحكامة" الأمنية في ظل نهج يقوم على المساءلة السياسية والإدارية للمسؤولين عن سوء تأديتهم لمهامهم وحماية الشأن العام من التعسّف واستغلال السياسيين لمواقعهم، وحماية الملك الخاص والعام من الاعتداءات، حسب تعبير الزرداني.

ويذكر أن التجربة المغربية في مجال مكافحة الإرهاب وما تتسم به من شمولية وجدية قد استرعت اهتمام دول أوروبية خاصة فرنسا وبلجيكيا وبريطانيا، التي تسعى في ظل تصاعد وتيرة الأنشطة الدعوية الجهادية فوق أراضيها إلى ضبط المجال الديني والإشراف عليه اعتمادا على خبرات دول نجحت في تحجيم الفكر المتطرف مثل المغرب.

فمنذ أشهر أعلن وزير الخارجية البلجيكي، ديدييه ريندرز خلال لقائه مع مباركة بوعيدة، الوزيرة المنتدبة لدى وزير الخارجية المغربي، أن بلاده ترغب في الاستفادة من التجربة المغربية في مجال الإشراف على المساجد وعقد المجالس العلمية الشرعية، ونفس الاهتمام أبدته بريطانيا أثناء لقاء جمع بين وزيري خارجية البلدين. وقد وضع المجلس الوطني لحقوق الإنسان بالمغرب، في إطار تفعيل توصيات "هيئة الإنصاف والمصالحة"، ما يسمّى بـ"خارطة طريق" للحكامة الأمنية لتأهيل منفذي القوانين حقوقيا ولتفادي وقوع انزلاقات لها علاقة بالمجال الحقوقي.

وفي هذا الصدد قال عبدالرزاق الحنوشي، مدير ديوان رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، لـ"العرب" إن "هناك تحديات كبيرة أمام البلاد تتمثل في كيفية مواجهة التهديدات الإرهابية والجريمة المنظمة والاتجار بالبشر دون المساس بالمكتسبات المحققة في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان".

ويذكر أن الفصل 54 من الدستور الجديد للمملكة نص على إحداث مؤسسة المجلس الأعلى للأمن التي منحت لها صفة هيأة للتشاور بشأن استراتيجية الأمن الداخلي والخارجي للبلاد، وتدبير حالات الأزمات والسهر على مأسسة ضوابط الحكامة الأمنية الجيدة.

ومن بين المهام الموكولة لهذا المجلس الذي يترأسه كل من رئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين والرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، الإشراف على تطبيق المخطط الأمني 2013 – 2017 الذي كانت المديرية العامة للأمن الوطني أعدته، والذي يهدف إلى تأهيل الموارد البشرية للأجهزة الأمنية ورفع مردوديتها وتحديث آلياتها ووسائلها لمكافحة الجريمة بمختلف أشكالها.

آراء

«ندعو إلى انتخاب رئيس للجمهورية لتصحيح الخلل القائم في البنيان الدستوري، وبث الروح في الحياة السياسية، لأن تعطيل مفاصل الدولة وإضعاف هيبتها، باتا يشكلان جريمة بحق لبنان».

تمام سلام
رئيس الوزراء اللبناني

«العلاقات المصرية الروسية في منتهى القوة، والاتصالات متواصلة ولم تنقطع بين الجانبين، فهناك كم كبير من الاتصالات المارثونية حدثت منذ وقوع الطائرة الروسية في سيناء».

محمد البدري
سفير مصر في موسكو

«أي استقلال نتحدث عنه في ظل غياب مرجعية واضحة للسلطة على كامل تراب لبنان؟ أي استقلال يمكن أن يبلور معنى لهويته، في ظل انتشار بنادق لا تخضع لإمرة السلطة السياسية في البلد؟».

نضال طعمة
نائب عن كتلة "المستقبل" اللبنانية

هل يستعيد لبنان استقلاله؟

خيرالله خيرالله

❑ مرّت الذكرى الـ72 لاستقلال لبنان والبلد من دون رئيس للجمهورية، وذلك للسنة الثانية.

هل بدأ البلد يتعوّد على غياب الرئيس؟

يعطي غياب رئيس الجمهورية فكرة عن الهجمة المستمرّة التي يتعرّض لها هذا البلد الصغير، ومدى قدرة اللبنانيين على مقاومة الهجمة التي بدأت تأخذ أبعادا جديدة. مجرّد أن يكون هناك قرار لدى جهة ما بمنع انتخاب رئيس للجمهورية، يعكس المدى الذي بلغته المحاولة الانقلابية الهادفة إلى تغيير طبيعة النظام اللبناني وتركيبة البلد وإلحاق الوطن الصغير بحلف إقليمي معيّن واضح المعالم.

كان مفترضا بهذا الحلف أن يبدأ بطهران ويعبر بغداد ودمشق، وصولا إلى بيروت حتّى مارون الراس في أقصى جنوب لبنان. لكنّ الثورة السورية وما تلاها من فشل إيراني في إنقاذ النظام، غيّر المعطيات إلى حدّ كبير.

ما تغيّر يتمثّل في زيادة زخم الهجمة التي يتعرّض لها لبنان بهدف تحقيق تغيير في العمق للنظام، على غرار التغيير الذي أصاب المجتمع الشيعي في بلد كان فيه هذا المجتمع يرمز إلى كلّ ما هو تقدّمي وحضاري وذي طابع انفتاحي على كلّ صعيد.. بدءا بالفنّ والأدب وصولا إلى السياسة والانفتاح الاجتماعي على الآخر.

على هامش الذكرى الـ72 للاستقلال الذي تحقّق في العام 1943 بفضل رجالات دولة من حجم بشارة الخوري ورياض الصلح، ثمّة جوانب ملفتة تستأهل التوقّف عندها.

لا يقتصر الأمر على منع مجلس النوّاب من انتخاب رئيس للجمهورية، علما أن الدستور واضح في هذا الشأن. الدستور من الوضوح إلى درجة أنّه يفرض على المجلس منذ ما قبل انتهاء ولاية الرئيس الانعقاد كهيئة انتخابية وحصر نشاطاته بانتخاب رأس الدولة.

هناك نوّاب يرفضون النزول إلى المجلس وترك اللعبة الديمقراطية تأخذ مجراها.

هناك تعطيل لعمل مجلس النوّاب في موازاة تعطيل لكل مؤسسات الدولة، بما في ذلك مجلس الوزراء الذي لا يستطيع الانعقاد من أجل إيجاد حلّ لمشكلة النفايات. هل في العالم بلد يعاني من هذا النوع من المشاكل في وقت تستطيع لجنة صغيرة تضمّ مجموعة من الخبراء يتمتعون بحدّ أدنى من النزاهة والرؤية، إيجاد وسيلة للاستفادة من النفايات في مجالات عدّة من بينها إنتاج الطاقة!

الأخطر من ذلك كله، أن لبنان معطّل. لم يعد مكانا يأتي إليه العرب. نسي اللبنانيون أن هناك سياحا يأتون إليه من الدول العربية، خصوصا من الخليج يساهمون في ازدهار اقتصاده.

في السنوات الأخيرة التي تميّزت بالتعطيل المبرمج للحياة السياسية، عبر إسقاط حكومة الوحدة الوطنية برئاسة سعد الحريري، وفرض نجيب ميقاتي رئيسا لمجلس الوزراء على رأس حكومة "حزب الله"، صار لبنان معزولا عربيا. صار بلدا من نوع آخر، ذي حدود مفتوحة على الداخل السوري. يعبر هذه الحدود مقاتلون من "حزب الله" من أجل المشاركة في الحرب التي يشنّها النظام على الشعب السوري من منطلق مذهبي ليس إلا.

أين مصلحة لبنان في ذلك؟ أين مصلحته في دخول ميليشيا مذهبية تابعة لحزب معروف بارتباطه المباشر بإيران طرفا في الحرب على الشعب السوري؟

على هامش منع انتخاب رئيس جديد للجمهورية، هناك أيضا أزمة اقتصادية عميقة. هناك قطاعات اقتصادية باتت مهدّدة. القطاع المصرفي يواجه وضعا جديدا، وقطاع الخدمات دخل مرحلة التراجع التي تجعل من لبنان بلدا متخلّفا على كلّ صعيد.

يحصل ذلك على الرغم من أنّ كلّ الخطط المرتبطة بتطوير البلد موضوعة منذ بدء مشروع إعادة الحياة إلى بيروت مطلع التسعينات من القرن الماضي. حتّى كابلات "الفايبر" التي تربط لبنان بشبكة الإنترنت العالمية موجودة من أجل أن يمتلك لبنان الشبكة العنكبوتية الأسرع في المنطقة.. وليست شبكة متخلّفة كما هو الحال الآن.

يشير منع انتخاب رئيس للجمهورية إلى رغبة واضحة ومدروسة بعناية من أجل تحقيق أهداف سياسية معيّنة عبر ضرب المؤسسات من جهة، ونشر البؤس من جهة أخرى. لا شيء يحدث بالصدفة في لبنان. هناك تصميم أكثر من أي وقت على وضع اليد على البلد. فعندما يدعو الأمين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله إلى "تسوية"، لا معنى لهذه الدعوة ما دام الحزب يمتلك ميليشيا مسلّحة تتدخل في سوريا من دون أي أخذ في الاعتبار للمصلحة اللبنانية.

تتم التسويات عادة بين أطراف يمتلك كلّ منها حرّيته في ظلّ حدّ أدنى من توازن القوى. هناك شعب لبناني مقهور، لا يمتلك حتّى حرية الهجرة، يتفاوض مع حزب مسلّح ينفّذ أجندة إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك. كلّ ما في الأمر أن إيران باتت في حاجة إلى تأكيد سيطرتها على لبنان أكثر من أي وقت بسبب النكسات التي تعرّضت لها في العراق وسوريا.. واليمن.

> في الذكرى الـ72 للاستقلال، الذي لم يعد سوى ذكرى، يكتشف اللبناني، مجددا، لماذا اغتيلت كل شخصية فكرت في مرحلة معينة في كيفية حماية البلد

في الذكرى الـ72 للاستقلال، الذي لم يعد سوى ذكرى، يكتشف اللبناني، مجدّدا، لماذا اغتيلت كلّ شخصية فكّرت في مرحلة معيّنة في كيفية حماية البلد. اغتيل كمال جنبلاط عندما بدأ يعي خطورة نظام حافظ الأسد على لبنان، واغتيل بشير الجميّل عندما بدأ يستوعب أن لا مفرّ لديه من رفع شعار "لبنان أوّلا" في وجه الأطماع الإسرائيلية والسورية. واغتيل المفتي حسن خالد عندما أكّد، بما لا يدع مجال لأي شك، أن مسلمي لبنان لبنانيون أوّلا.

لا داعي إلى عرض الأسباب التي أدّت إلى اغتيال هذه الشخصية أو تلك. الأسباب كلّها متشابهة. ولكن كلّما مرّ الوقت، نفهم أكثر فأكثر لماذا اغتيل رفيق الحريري في شباط- فبراير عام 2005. اغتيل، بكل بساطة، من أجل أن يصل الوضع اللبناني إلى ما وصل إليه في السنة 2015. ليست هناك كمّية لا تحصى من الفرص الضائعة على البلد وعلى مواطنيه فحسب، هناك توقّف كلّي أيضا لكل المشاريع المرتبطة بالبنية التحتية، وعجز عن التفكير في كيفية مواجهة العزلة العربية المفروضة على الوطن الصغير في ظلّ أزمة اقتصادية تزداد حدّتها يوما بعد يوم.

إنّها مجموعة من التحديات لا ترحم بأي شكل.

فوق ذلك كلّه، هناك إصرار على تغيير النظام، بقوة السلاح المذهبي، فيما على لبنان أن يفكّر في السنة 2015 في كيفية مواجهة التحدي الأكبر منذ الاستقلال.

التحدّي الذي اسمه مشكلة اللاجئين السوريين يفوق في حجمه تحدّي السنة 1948 عندما تدفّق اللاجئون الفلسطينيون على البلد.. وصولا إلى فرض اتفاق القاهرة المشؤوم في العام 1969.

هل لبنان قادر على مواجهة كلّ هذه التحديات كي يستعيد استقلاله في غياب رئيس للجمهورية، وفي ظلّ المعاناة وكلّ الفرص الضائعة عن سابق تصوّر وتصميم؟

* إعلامي لبناني

> منع انتخاب رئيس للجمهورية يعكس المدى الذي بلغته المحاولة الانقلابية الهادفة إلى تغيير طبيعة النظام اللبناني

ألغاز العلاقة بين روسيا ومصر

محمد أبوالفضل

❑ المتابع لمسار العلاقات بين القاهرة وموسكو يشعر بالحيرة، فتارة تبدو مزدهرة وأخرى ملتبسة، وقد كشفت بعض التطورات خلال الأسابيع الماضية عن حالة نادرة من التناقض، جعلت مصير العلاقات المشتركة مرتبطا بمدى القدرة على فك شفرات الكثير من الألغاز السياسية.

ففي الوقت الذي بدت فيه مصر كأنها حسمت خيارها نحو التوجه شرقا، ووضعت جزءا من رهاناتها الدولية على موسكو، فاجأتها الثانية بسلسلة من المواقف السلبية، عقب سقوط الطائرة الروسية فوق صحراء سيناء نهاية الشهر الماضي.

وبدلا من أن تتضامن موسكو مع القاهرة في محنتها السياسية، التي ترتبت على سقوط الطائرة، انحازت إلى المواقف الدولية التي اتهمت مصر بالتقاعس الأمني، وقامت بمنع هبوط طائراتها في المطارات المصرية، والإعلان عن إجلاء رعاياها.

وعندما تأكدت من أن طائرتها سقطت بفعل تفجير إرهابي، منعت تماما هبوط الطائرات المصرية في مطارات روسيا، وهو ما منح مصداقية للاتهامات التي وجهتها قوى دولية، مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية إلى مصر، فإذا كانت موسكو الحليف الجديد للقاهرة، اتخذت حزمة من الإجراءات العقابية، فما بالنا بالدول المتهمة بالتربّص؟

قطاع كبير من المصريين بدأ يتشكك في نوايا موسكو، وأنها من الصعوبة أن تكون حليفا قويا لبلدهم، ولم يصدق هؤلاء محاولات التطمين التي كانت تبعث بها المكالمات الهاتفية مؤخرا بين الرئيسيْن، الروسي فلاديمير بوتين والمصري عبدالفتاح السيسي، وكان كل طرف يعلن عن جانب إيجابي من مضمونها، بما يوحي أن العلاقات لم تتأثر بالإجراءات التي اتخذتها موسكو وأن القاهرة متفهمة للرؤية الروسية.

زاد الأمر حيرة، مع التلميح الذي حواه خطاب بوتين، وهو يعلن أن عملا إرهابيا أسقط الطائرة، متوعدا باستخدام المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، والتي تخول له متابعة المجرمين في أي مكان، هنا بدأ يتردد على نطاق واسع أن موسكو يمكن أن توجه طائراتها العسكرية نحو سيناء، التي تعد أهم بؤرة إرهابية في مصر، بصورة تتضافر مع معلومات عملت على تسريبها بعض وسائل الإعلام الغربية، لم تستبعد أن تكون سيناء هدفا دوليا محتملا للحملات الانتقائية بذريعة مكافحة الإرهاب.

التفسير المصري للألغاز الروسية ظل مختفيا، بل غير عابئ بالاجتهادات التي وصلت إلى حد أن تصرفات موسكو مع القاهرة، ترمي إلى جرها للمستنقع السوري، أي الضغط عليها لإرسال قوات برية تحارب إلى جوار القوات الجوية الروسية، التي بدأت منذ حوالي شهرين قصفا مكثفا على معسكرات داعش في سوريا ولم تحقق نصرا حاسما، لأن ذلك لن يحدث دون وجود قوات عسكرية على الأرض.

ولأن موسكو تسعى بكل قوة إلى تجنّب تكرار سيناريو أفغانستان، وعدم التورط في معارك برية على الأراضي السورية، كان من الطبيعي أن تفكر في اختبار حليفتها الجديدة مصر، التي تبنت مواقف منحازة لنظام بشار الأسد، المدعوم من روسيا وإيران.

لكن القاهرة التي تحفّظت على انخراط قواتها البرية في اليمن، لم تستجب لدعوات صريحة أو ضمنية، بالنسبة إلى سوريا، من هنا كان التفسير بأن روسيا سلكت مسلك الضغط على مصر للاستجابة إلى مطلب التدخل في سوريا الذي له وجهة منطقية.

في هذا السياق، جرت مياه كثيرة، غالبيتها كان يصب في إطار التفسيرات والتبريرات ومحاولات فهم العقدة التي ظهرت في منتصف طريق العلاقات بين موسكو والقاهرة، بعضها ذهب إلى أن روسيا تعرضت لضغوط دولية لتبني مواقف سلبية من مصر، بسبب حادث الطائرة، ولم تستطع مقاومتها، وبعضها روّج بأن هناك أزمة نشبت بين البلدين جراء شح المعلومات الأمنية التي قدمتها القاهرة لموسكو، وهناك فريق ثالث قال إن موقف بوتين طبيعي لأنه يخشى من تعرض مواطنيه إلى مكروه آخر في مصر، تكون له تداعيات سلبية على مستقبل تدخله في سوريا.

وسط التقديرات المتضاربة، أصرت روسيا على استمرار سياسة الغموض، حيث وقّعت مع مصر اتفاق بناء أول محطة نووية في منطقة الضبعة على الساحل الشمالي لمصر، ما يوحي بأن العلاقات تسير في طريقها الإيجابي ولم تتأثر بالمنحنيات والتعرّجات التي دخلتها عقب حادث سقوط الطائرة الروسية، وهو ما جعل الألغاز تبقى على حالها.

التقدير عندي أن العلاقات بين البلدين، لا تزال تتمتع بقدر من المتانة، لكن المشكلة أن الأدبيات الدولية الجديدة لم تعد تقبل سياسة إما مع أو ضد، والدليل أن الخلافات الكثيرة بين روسيا والولايات المتحدة لم تمنع كلا البلدين من الدخول في تفاهمات بشأن بعض القضايا، بمعنى أن التباين الظاهر بين القاهرة وموسكو بموجب تطورات حادث الطائرة، لن يحل دون المضي قدما في استكمال تنفيذ اتفاقيات جرى الإعلان عنها.

وهناك ثلاثة محددات رئيسية، التوقف عندها قد يزيح جزءا من الغبار الذي تراكم في الآونة الأخيرة على جدار العلاقات المصرية – الروسية.

الأول، تردد مصر تجاه حسم خيارها بالتوجه نحو روسيا، الأمر الذي يقلق موسكو ويجعلها أكثر تريّثا مع القاهرة، التي لا تزال تضع عينا على واشنطن والثانية على موسكو، لأن التشابكات الحاصلة في الأزمات الإقليمية الراهنة، مكّنت الولايات المتحدة من القبض على بعض مفاتيح الحل والعقد فيها.

الثاني، أن روسيا تتعامل بمنطق الدول الكبرى، ولا تقبل بأن تكون بديلا أو احتياطيا لأي دولة، وترفض أن يتم التعامل معها باعتبارها رقما عاديا، وهو ما كشفته التوجهات البراغماتية التي تسير عليها السياسة المصرية، حيث تريد أن تضع في سلتها جميع دول العالم، بصرف النظر عن حجم التناقضات بينها.

الثالث، الأجواء السياسية والاقتصادية التي تعيشها مصر حاليا، تضعها في خانة الدول ذات القابلية المرتفعة للابتزاز، الأمر الذي يجعلها في هذه اللحظة أكثر تعرضا للمساومات، لأن تعافيها التام سوف يضاعف من مناعتها ومقاومتها السياسية.

* كاتب مصري

> الأجواء السياسية والاقتصادية التي تعيشها مصر حاليا، تضعها في خانة الدول ذات القابلية المرتفعة للابتزاز، الأمر الذي يجعلها في هذه اللحظة أكثر تعرضا للمساومات

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«مـن دون رؤية بعيدة الأمد لدمج اللاجئين، وبالاعتماد فقط على الواجـب الأخلاقي، من المرجح أن تواجه الدول الأوروبية مشـاكل مماثلة لتلك التي شابت سياساتها تجاه المهاجرين».

هارون ي. زيلين
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

«العمليات الإرهابية في باريس قد تترتب عليها تداعيات، تتمثل فـي صعود التيـارات اليمينيـة المتطرفـة في أوروبـا، وتطبيق إجراءات مشددة على السفر والهجرة خاصة من الشرق الأوسط».

محمد عبدالله يونس
أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة

«إن التهديـد الاسـتثنائي وغير المسـبوق الذي يمثلـه تنظيم داعش لمجمل الأسرة الدولية، يتطلب ردا قويا وموحدا ولا لبس فيه من مجلس الأمن الدولي».

فرنسوا دولاتر
سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة

تخليص الإبريز في اعتداءات باريس

سعيد ناشيد

كيف يمكن للدولة الفرنسية بأجهزتها التعليمية والإعلامية أن تساهم في بناء هذا الإسلام الفرنسي، في الوقت الذي تمنعها القوانين ويمنعها الدستور من التدخل في الأديان

❑ لماذا كل هذا التضامن مع باريس؟ سؤال يعترضنا ابتداء؛ ذلك أنّ الكثيرين لم يتمكنوا من إخفاء شعورهم بالغبن إزاء ما يبدو كأنه نوع من أنواع العنصرية والحيف:

لماذا كل هذا الاهتمام الإعلامي والتضامن الدولي مع باريس، في حين أن عواصم أخرى عربية وشرق أوسطية تئن منذ سنوات تحت وطأة الإرهاب الذي يحصد يوميا العشرات من الأرواح دون أن تحظى بنفس القدر من التضامن والاهتمام؟

لقد تجرّأ البعض على توصيف الأمر كأنه عنصرية لفائدة الرّجل الأبيض.

قد يبدو الشّعور بالغبن رد فعل غريزي مبرر، غير أن استيعاب الأحوال يقتضي الانتقال من المستوى الغريزي إلى المستوى العقلاني. هل حياة ضحايا الإرهاب في بغداد وبيروت أرخص وأبخس من حياة ضحايا الإرهاب في باريس أو نيويورك أم أن هناك معطيات أخرى تصنع الفارق بصرف النظر عن هوية وعرق وجنسية الضحايا؟

لا يليق بنا أن ننسى هذا، الاعتداء الإرهابي على السياح الأوروبيين في سوسة بتونس لم يتم اعتباره، بأي حال، اعتداء على الإنسان الغربي أو الأوروبي أو المسيحي أو حضارة الرّجل الأبيض، لقد كان الأمر اعتداء على تونس، وكان التضامن وقتها مع تونس باعتبارها هي المستهدف بصرف النظر عن طبيعة الضحايا.

كما أن الاعتداء على السياح في أحد فنادق باماكو أسبوعا بعد اعتداءات باريس، كان اعتداء على جمهورية مالي بصرف عن النظر عن جنسيات الضحايا. لكن، هنا أيضا قد يقال، طالما الأمر يتعلق بسوسة أو باماكو وليس باريس أو لندن، فقد حظيت تونس ومالي بتضامن واهتمام أقل مما حظيت به فرنسا. وهذا صحيح. لكن دعنا نستنتج أوّلا بأن التفاوت يتعلق بالأمكنة وليس بالضحايا. لا شك أن دلالة المكان تختلف. ويصدُق هذا حتى داخل البلد الواحد، دون أن يحيل الأمر إلى أي شكل من أشكال الحيف بين المناطق.

مقصود القول، هناك معطى يفرض علينا الكثير من التواضع: يبقى الإرهاب نفسه سواء في بغداد أو بيروت أو باريس، ويبقى الإنسان الذي يقتله الإرهاب نفس الإنسان سواء أكان اسمه آدم أو أنطوان (رغم أن آدم قد يكون أميركيا وأنطوان قد يكون لبنانيا). لكن أثر الأجوبة ومدار تأثيرها يختلفان باختلاف المكان والزمان أيضا، وكذلك فإن الأثر الاجتهادي للعقل السياسي على الحضارة المعاصرة يختلف من بلد إلى بلد، وأيضا فإن الهزات الارتدادية للضربات الإرهابية تختلف بدورها من منطقة إلى أخرى.

مرّة أخرى علينا أن نتواضع أمام حقيقة أن جغرافيتنا الممتدة من المغرب إلى باكستان، رغم حجم المشاكل التي تثيرها والكثافة السكانية التي تشبه "غثاء السيل" كما ورد في حديث نبوي مشهور، فإنها لا تملك الريادة في صياغة أجوبة كونية، أو على الأقل ليس بعد.

بكل بداهة، فأنت لا تستطيع أن تثير اهتمام العالم إذا كنت لا تستطيع أن تجيب عن أسئلة العالم. هنا يكمن الفرق. إننا بعبارة واضحة نثير مشاكل كونية لكننا لا نملك أجوبة كونية، بل لا نملك حتى أجوبة محلية. وبعبارة أشد وضوحا فقد حوّلنا الإسلام من مسألة شرقية إلى مشكلة عالمية، لكنها مشكلة لا نملك إزاءها أي حلول مقنعة، عدا جمل إنشائية مكررة.

فعلا، بعد كل اعتداء إرهابي تأتي مرحلة التفكير في تغيير القوانين والسياسات، يحدث هذا في كل مكان، سواء في بغداد أو القاهرة أو الرباط، لكن تغيير القوانين والسياسات في باريس أو لندن أو واشنطن يُحدث أثرا عالميا، بل قد يؤثر على مصير الحضارة المعاصرة برمتها. باريس ليست الجنة بكل تأكيد، ولا نيويورك، ولا ستوكهولم، والحداثة نفسها مشروع لم يكتمل كما نوه يورغن هابرماس، أي أنها لا تزال معركة مفتوحة، لكن بالنظر إلى أكثر من نصف الكرة الأرضية، وحتى بإضافة العملاق الصيني، لا تزال باريس تمثل أفق حياة أفضل، إنها أفق الهجرة للعمال والفلاحين المغاربيين والجنوب صحراويين، أفق اللجوء لطالبي الحريات، أفق الحياة الكريمة بالنسبة إلى زوجات المهاجرين، أفق حرية التعبير بالنسبة إلى عشرات المثقفين والإعلاميين اللاجئين إليها من الشام والخليج العربي والمغرب الكبير، إنها أفق حركة التاريخ بالنسبة إلى مجتمعات القدامة كافة. وحتى لا نقع في الخلط واللغط، باريس ليست الحلم الأجمل لكنها بكل تأكيد الواقع الأفضل بالنسبة إلى ملايين الناس جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط.

لذلك، فإن انهيار باريس يعني انهيار مساحة شاسعة من الأفق المستقبلي للكثير من الشعوب، ومن ثم انتصار أيديولوجيات التوحش في الحساب الأخير. فوق كل ذلك فإن الاجتهادات التي أعقبت اعتداءات باريس سيكون لها أثر على العديد من المفاهيم السياسية والسياسات الدولية. وهو ما يظهر في ثلاث مسائل كبرى:

1 – نحو مضمون جديد للعلمانية:

سرعان ما تُرجمت أولى خطابات الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، عقب اعتداءات باريس، إلى إجراءات وخطوات عملية في أفق تعديل الكثير من القوانين، وربما تعديل الدستور أيضا.

وقد لا نجانب الصواب إذا قلنا، إن فرنسا توشك أن تحطم أحد تابوهاتها، فقد بدأ الوعي يأخذ منحى البحث عن مضمون جديد للعلمانية.

وبالفعل، تحتاج فرنسا إلى مضمون جديد للعلمانية يسمح للدولة بالانتقال من مرحلة الحياد الديني السلبي، إلى نوع من الحياد الديني الإيجابي. تحتاج فرنسا، بلا شك، إلى علمانية فعالة تسمح للدولة بالتدخل في الحقل الديني، وضبط مسائل الميزانية والتمويل بالنسبة إلى كافة المؤسسات والجمعيات الدينية، وتجريم كل أشكال التحريض الديني على الكراهية، وذلك لأجل حماية العيش المشترك. فرنسا تحتاج إلى إسلام عصري متناغم مع مبادئها الجمهورية.

لكن السؤال، كيف يمكن للدولة الفرنسية بأجهزتها التعليمية والإعلامية أن تساهم في بناء هذا الإسلام الفرنسي، في الوقت الذي تمنعها القوانين ويمنعها الدستور من التدخل في الأديان؟ أكثر من هذا فإن القوانين الفرنسية تمنع أي إحصاء سوسيولوجي قائم على الانتماء الديني، رغم أهمية المسألة لأجل فهم مظاهر التطرف في الضواحي. عموما، وعلى الأرجح، سيتجه منحى الوعي السياسي والتشريعي الفرنسي نحو إعطاء العلمانية مضمونا أكثر فعالية.

2 – الملف السوري:

بصرف النظر عن نوايا الإرهابيين، ورهانات مرشديهم، وحسابات مموليهم، وتقديرات المتساهلين معهم، فقد قادت اعتداءات باريس إلى انقلاب في السياسة الخارجية الفرنسية بخصوص الملف السوري، انقلاب قد يؤثر على الموقف الأوروبي والرأي العام الغربي برمته. فرنسا التي كانت سباقة إلى تأييد "الثورة السورية" واستقبال المجلس الوطني السوري والاعتراف به ممثلا شرعيا للشعب السوري، والتي لعبت دورا رياديا في محاولة إقناع المنتظم الدولي بأولوية إسقاط حكم بشار الأسد، فجأة، لم تعد تعتبر سقوط بشار أولوية، وهو الموقف الذي قد يقلب الكثير من الموازين، وقد يؤثر في الأخير على مآلات الملف السوري.

3 – من الإرهاب الجزئي إلى الإرهاب الشامل، أو الخطر القادم:

في خطابه أمام الجمعية العامة يوم 19 نوفمبر الماضي، صرح الوزير الأول الفرنسي، مانويل فالس، (بنبرة لا تخلو من حذر) بأن أي هجوم بالأسلحة الكيميائية أو الجرثومية لم يعد أمرا مستبعدا.

في المقابل، يؤكد الخبراء والمختصون أن المرحلة القادمة من مراحل تطور الإرهاب العالمي، والتي يجب العمل على تفاديها بكل الوسائل المتاحة، تتعلق باستعمال وسائل قتل كيميائية وجرثومية قادرة على حصد أرواح الملايين في عملية واحدة. ما يعني أن البشرية كافة ستدخل في مرحلة من الهشاشة الكلية.

أمام كل هذه المآلات الممكنة هناك حقيقة تعنينا كمسلمين: يجب علينا أن نتصالح مع العالم الذي نعيش فيه. بكل تأكيد علينا أن نساهم في إصلاحه لكن ليس قبل أن نتصالح معه أولا، علينا أن نساهم في تغييره لكن ليس قبل أن نستوعبه أولا، وكذلك يجب علينا أن نتصالح مع العقل والجسد والمرأة والأقليات، يجب علينا أن نتصالح مع الإنسان.

لأجل كل ذلك نحتاج إلى خطاب إسلامي يخرجنا من ثقافة الكراهية وقيم الحقد ومناخ العدوان. وهذا هو المطلوب الآن.

* كاتب مغربي

ماضي فرنسا وحاضر داعش

ماجد كيالي

من العسف تحميل مجتمع ما مسؤولية تاريخية، أو مسؤولية ما قامت به الأجيال السابقة، فالتاريخ يدرس، ويمكن أن نستنتج منه العبر، لكنه لا يورث، لا بسلبياته ولا بإيجابياته

❑ أثار الهجوم الإرهابي على باريس موجة تضامن كبيرة مع فرنسا، حاول البعض خرقها بإثارة تساؤلات تتعلق بماضيها الاستعماري، وبمعاني التضامن معها، أكثر بكثير من غيرها، لا سيما مع وجود عمليتين إرهابيتين سبقتا ذلك الهجوم، إحداهما كانت في الضاحية الجنوبية لبيروت، والثانية استهدفت تفجير طائرة روسية فوق سيناء.

ولعل هذه المحاولة، غير الموفقة، أو المريبة، تفيد بأن التضامن مع فرنسا ينطوي على معان أخلاقية وسياسية أيضا، إذ أن الضحايا الفرنسيين ليسوا فقط ضحايا أبرياء، يتوجب التضامن الأخلاقي معهم، بغض النظر عن أي اعتبار، وإنما هم ضحايا ينتمون إلى دولة تساند مطالب السوريين، وتطالب برحيل بشار الأسد، فضلا عن اتخاذها مواقف إنسانية متقدمة بخصوص التسهيل على اللاجئين السوريين، (ضحايا الحرب)، سواء في أراضيها، أو على الصعيد الأوروبي.

هذا يبين أن أصحاب التساؤلات المذكورة، المحمولة بمشاعر الشماتة، إنما ينتمون إلى معسكر سياسي معين، وأن هؤلاء مع تحيّزهم السياسي تخلوا، أيضا، عن المبدئية الأخلاقية في التعامل مع هذه الحادثة، وإن غلفوا ذلك بادعاءات أخرى، على سبيل الموارية والتلاعب؛ وربما يمكن القول إنه لا جديد في ذلك إذ أن هؤلاء لم يروا قبلا ما يفعله بشار الأسد بشعبه، ولا البراميل المتفجرة التي تقتل في السوريين وتشردهم وتدمر عمرانهم.

أما عن تلك التساؤلات فيمكن إجمالها في الآتي:

أولا، في غمرة موقفهم المعادي لفرنسا، اعتبر هؤلاء الهجومات الإرهابية على باريس بمثابة ردة فعل انتقامية منها، على تدخلها في الشأن السوري، متناسين أن من قام بهذا الهجوم هو تنظيم "داعش"، وكأنهم يرون في هذا التنظيم سلاحا بأيديهم، أو آلة تشتغل عندهم، أو كأنه قام بالعمل نيابة عنهم!

ثانيا، هذا البعض حاول التعاطي مع هذا الحدث من زاوية تاريخية، مستحضرا تاريخ فرنسا الاستعماري، كأن هجوم "داعش" جاء للثأر، وهي نظرة قاصرة، ومجحفة، ورغبوية، لا تراعي التطورات التاريخية، ولا تعترف بأن كل مجتمع هو نتاج ظروفه وثقافته المعينتين.

ومعلوم أنه من العسف تحميل مجتمع ما مسؤولية تاريخية، أو مسؤولية ما قامت به الأجيال السابقة، فالتاريخ يدرّس، ويمكن أن نستنتج منه العبر، لكنه لا يورث، لا بسلبياته ولا بإيجابياته، فهو ليس مجرد أشياء لأن الأشياء مكانها المتاحف وتدخل في علم الآثار. والقصد أن هذا مجرد تبرير أيديولوجي آخر، وهو تفسير قاصر وينم عن ظلم لهم ولنا.

ومثلا فإذا جاز تطبيق هذه المنهجية، نظريا، فإننا سنعتبر ورثة داحس والغبراء، وغزوات القبائل ويزيد والحجاج وأبي العباس السفاح وغيرهم، وسنظل نعيش على ثارات الهاشميين والأمويين والعباسيين والحسن والحسين.

ثالثا، حاول بعض هؤلاء تغطية موقفهم باعتبار أنه لا وجود لفائض حزن لديهم، لأن معاناتهم الخاصة تكفيهم، وبدعوى أن العالم (ومنه فرنسا) لم يحزن لهم، ولم يقم بما عليه للتخفيف عنهم. وعليه فقد تناسى هؤلاء أن الحزن لن يقدم ولن يؤخر، لا بالنسبة إلى ضحايا الضاحية البيروتية، ولا لضحايا الطائرة الروسية، ولا لضحايا العملية الباريسية، وأن مواجهة عمليات الإرهاب، أينما كانت، تتطلب اتخاذ موقف أخلاقي من أجلنا نحن، من أجل قيمنا، ومن أجل الإنسان فينا.

والقصد أن التعاطف مع الضحايا ونصرة الحقيقة والعدالة والخير لا يحتاجان إلى مقايضة أصلا، وإنما هما تعبير عن الذات وعن النبل الأخلاقي.

التعاطف مع الضحايا ونصرة العدالة لا يحتاجان إلى مقايضة، وإنما هما تعبير عن الذات وعن النبل الأخلاقي

مع ذلك فهذا لا ينبغي أن ينسينا حقيقة أن فرنسا وألمانيا والسويد والدنمارك والنرويج فعلت الكثير من أجل التخفيف من معاناة اللاجئين السوريين، وفتحت بلدانها لهم، بغض النظر عن الدين والقومية، سيما أن مجتمعات هذه البلدان لم تقصر في التعاطف مع مختلف القضايا العربية، ومن ضمنها القضية الفلسطينية.

رابعا، في ما يخص السؤال عن أسباب تضامن مجتمعات ودول الغرب مع بعضها، أكثر من تضامنها مع قضايا الشعوب الأخرى، فهذا تفسيره يكمن في قوة المجتمعات المدنية عندهم، وقدرتها على التأثير على حكوماتهم، التي تشتغل وفق النظام الديمقراطي، في حين أن المجتمع المدني في بلداننا ضعيف ومهمش، وقدرته في التأثير ضعيفة في نظم لا تتماشى مع الديمقراطية، وتحظر الحريات السياسية.

فوق ذلك يجدر بنا أن ننتبه إلى أننا لا نتضامن أصلا مع أنفسنا، فما مدى تضامن، أو ما ترجمة التضامن، مع السوريين في كل المآسي التي اختبروها في السنوات الماضية، أو مع العراقيين في محنتهم المستمرة منذ ربع قرن، أو مع الفلسطينيين، أو مع اللبنانيين، إذا استثنينا بعض المظاهرات والمهرجانات؟ حتى في سوريا تجد أحياء محاصرة مثلا، في هذه المدينة أو تلك، في حين أن الأحياء الأخرى تعيش كأن ما يجري في جوارها هو في قارة أخرى.

في الغضون لا ننسى أن المجتمعات الأوروبية عبرت أكثر من مرة عن تضامنها مع قضايانا من قضية فلسطين إلى قضية اللاجئين السوريين بأكثر من أي مجتمعات أو أنظمة عربية أخرى. طبعا هذا كله مع ملاحظتنا أن الدول لا تعمل كجمعيات خيرية، وإنما حسب مصالحها ومصلحة مجتمعاتها، وأن الدول الديمقراطية حتى لو تبنّت بعض القيم الأخلاقية في سياساتها، إلا أن هذا التبني يبقى نسبيا، ويتقاطع مع مصالحها ومع رؤيتها إلى مكانتها العالمية.

المهم في هذا النقاش الذي أثاره البعض، بدلا من التضامن مع فرنسا، أنه استحضر السياسة، وضمنه ماضي فرنسا في بلادنا، لكنه نسي حاضر تنظيم «داعش"، وواجب التضامن الأخلاقي غير المشروط مع الضحايا.

* كاتب سياسي فلسطيني

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

6 ملايين رغيف خبز يتم تبذيرها يوميا في الجزائر، بحسب تقديرات رسمية. ويرجع المحللون سبب ذلك إلى الدعم الكبير الذي تقدمة الحكومة لأسعار الخبز.

8 أضعاف معدل استهلاك الفرد للوقود في العالم، تقدير مستويات استهلاك الفرد الجزائري، بسبب الدعم الحكومي المفرط لأسعار جميع أنواع الوقود.

125 مليار دولار حجم عمليات غسيل الأموال والتحويلات غير الشرعية التي اكتشفتها السلطات الصينية خلال حملة على النشاطات المالية السرية منذ أبريل الماضي.

روسيا وإيران وفنزويلا يائسة من تغيير سياسة أوبك

● طهران تطالب المنظمة بالتأقلم مع عودة صادراتها النفطية ● موسكو ترضخ لترك الأسواق لعوامل العرض والطلب

كشفت تصريحات لوزراء الطاقة في روسيا وإيران وفنزويلا أمس أن الدول الثلاث باتت يائسة من إمكانية تغيير سياسة منظمة أوبك، خلال اجتماعها نصف السنوي في العاصمة النمساوية في الرابع من ديسمبر المقبل.

اجتماع أوبك المقبل، ألقى بظلال كثيفة على اجتماع منتدى الدول المصدرة للغاز في طهران

❑ **طهران** – قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أمس إن أفضل سبيل لمعالجة الاختلال في سوق النفط العالمية هو ترك العرض والطلب يتوازنان في الأمد الطويل. ويأتي هذا الموقف الجديد مطابقا لموقف كبار منتجي منظمة أوبك، ويشير إلى قبول روسيا بالأمر الواقع.

وأقر الوزير بأن "وضع السوق اليوم صعب للغاية وأن العرض يفوق الطلب"، لكنه قال إن "أفضل السبل الممكنة وأكثرها كفاءة لتحقيق توازن السوق الذي سيعود بالنفع على الأمد الطويل هو ترك العرض والطلب يتوازنان باستخدام أدوات السوق".

وأكد أن "كميات الإنتاج لا تنمو اليوم بالمعدل المعتاد، بل يمكن ملاحظة انخفاض في كميات الإنتاج... وقد يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن توازن السوق نفسها".

وقال نوفاك على هامش قمة منتدى البلدان المصدرة للغاز في العاصمة الإيرانية طهران، إنه يتوقع أن يعقد الاجتماع القادم لخبراء من منظمة أوبك ومن المنتجين من خارجها في منتصف شهر ديسمبر المقبل، أي بعد نحو 10 أيام على الاجتماع نصف السنوي للدول الأعضاء في أوبك.

في هذه الأثناء قال وزير النفط الإيراني بيجان نامدار زنغنه أمس إنه لا يتوقع أي تغيير في سياسة أوبك خلال الاجتماع، ليعبر أيضا عن رضوخ إيران للأمر الواقع بعد أن طالبت مرارا في السابق بخفض إنتاج المنظمة لدعم الأسعار.

وأجاب على سؤال عما إذا كانت أوبك ستبقي على استراتيجيتها خلال اجتماع الرابع من ديسمبر المقبل بقوله "لا أتوقع أي اتفاق جديد". وأضاف أن أوبك بحاجة أيضا إلى التعامل والتأقلم مع عودة الإنتاج النفطي الإيراني في إطار سقف الإنتاج الحالي.

وأضاف على هامش اجتماع منتدى الدول المصدرة للغاز، أن "منظمة أوبك تنتج أكثر من السقف الذي حددته... وقد طلبت من المنظمة خفض الإنتاج واحترام السقف، ولكن هذا لا يعني ألا ننتج أكثر لأن العودة إلى السوق من حقنا وكذلك الحفاظ على حقوقنا وحصتنا في السوق". أما فنزويلا، التي تعاني بشدة من انخفاض أسعار النفط، فقد أكد وزير النفط إيولوخيو ديل بينو أمس أن أوبك لا يمكن أن تسمح بحرب أسعار، وأن على المنظمة أن تتحرك لإعادة الاستقرار إلى سوق النفط الخام قريبا.

وقال على هامش منتدى الدول المصدرة للغاز في طهران إن "على منظمة أوبك أن تفعل شيئا قريبا جدا... لا نتفق مع الرأي القائل بأن السوق ستملي بطريقة ما سعر النفط الخام. لا نتفق مع الموقف السعودي". وأضاف أن "إيران تعلن أن إنتاجها سيزيد فور رفع العقوبات وينبغي أن نقوم بشيء ما. لا يمكننا في أوبك أن نسمح بالدخول في حرب أسعار. نحن بحاجة إلى جلب الاستقرار إلى السوق".

وعندما سئل إلى أي مدى قد تنخفض أسعار النفط خلال العام المقبل، قال إنه "ما لم تغير أوبك سياستها فإن الأسعار ستنخفض إلى ما بين 20 إلى 30 دولارا". واستبعد أن تحضر روسيا الاجتماع غير الرسمي لأوبك في الثالث من ديسمبر، قبل يوم من انعقاد الاجتماع الرسمي.

وقال إن فنزويلا سبق أن قدمت في فيينا في 21 أكتوبر الماضي، مقترحا بخصوص سعر لتحقيق التوازن في السوق، وأعاد التأكيد على أن السعر الذي يسمح باستمرار الاستثمار في المستقبل لتعويض أثر التراجع الطبيعي في الإنتاج ينبغي أن يكون عند مستوى 88 دولارا.

وقال إن أسعار النفط المنخفضة ستؤثر على الاستثمارات في المستقبل وهو ما قد يعني عدم تلبية نمو الطلب على النفط مما سيعني طفرة كبيرة في الأسعار.

وأضاف "لا نريد مثل هذا النمط من دورة تراجع الأسعار وارتفاعها... فهي ضارة بالمستهلكين والمنتجين على السواء... نحتاج إلى أن نرسل بإشارة استقرار إلى السوق وإشارة الاستقرار تلك ليست ما نقوم به حاليا. نحن ندمر سعر النفط الخام. المضاربة هي المسيطرة على السوق". ويجمع المحللون على استبعاد أن تغير منظمة أوبك من سياستها، لعدم واقعية خفض الإنتاج. ويقولون إن ذلك سيؤدي فقط إلى فقدان منتجي أوبك لجانب من حصصهم في السوق، وأن منتجين آخرين سيقفزون ليملأ الفراغ.

وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي الأسبوع الماضي إنه ليس نادما على قرار أوبك في العام الماضي بعدم خفض سقف الإنتاج وأنه واثق من أن القرار كان سليما وأن السوق ستستعيد توازنها، وهو موقف مطابق لموقف السعودية.

بيجان نامدار زنغنه:
لا أتوقع أي تغيير في سياسة منظمة أوبك خلال الاجتماع المقبل

إيولوخيو ديل بينو:
على منظمة أوبك أن تفعل شيئا قريبا جدا.. لا نتفق مع الموقف السعودي

ألكسندر نوفاك:
أفضل سبيل لمعالجة الخلل ترك العرض والطلب يتوازنان في الأمد الطويل

الجزائر تتوقع تراجعا كبيرا في إيرادات الطاقة والاحتياطات المالية

❑ **الجزائر** – توقع وزير المالية الجزائري عبدالرحمان بن خالفة أمس تراجع إيرادات صادرات الطاقة الجزائرية إلى 26.4 مليار دولار العام القادم، وأن تهبط احتياطيات النقد الأجنبي إلى 121 مليار دولار، بسبب تأثر الاقتصاد بانخفاض أسعار النفط.

وأبلغ الوزير البرلمان بأنه ينبغي توخي اليقظة في إدارة الإنفاق العام والبحث عن موارد جديدة، مشيرا إلى زيادة معقولة مزمعة في أسعار الوقود والكهرباء لتغطية تكاليف الإنتاج. وتشير مسودة ميزانية العام المقبل إلى أن الجزائر تدرس زيادة الضرائب والجمارك وأسعار وقود السيارات والكهرباء للمساعدة في تغطية العجز بعد تراجع أسعار النفط الخام الذي نال من إيراداتها. وكانت الجزائر التي تعد موردا رئيسيا للغاز إلى أوروبا، قد ذكرت في وقت سابق أن إيرادات الطاقة ستنخفض بنسبة 50 بالمئة هذا العام إلى حوالي 34 مليار دولار. وتشكل مبيعات النفط والغاز 95 بالمئة من الصادرات وتشير التقديرات إلى أنها تسهم بنحو 90 بالمئة من ميزانية الدولة.

وقال بن خالفة إن إجمالي الإنفاق على الدعم سيزيد 7.5 بالمئة العام القادم وبخاصة للسلع الغذائية والنقل والإسكان والصحة.

وتحاول الجزائر جذب المزيد من الاستثمار الأجنبي لرفع إنتاج النفط والغاز شبه الراكد في السنوات الثلاث الأخيرة.

وقال وزير المالية إن احتياطيات النقد الأجنبي ستتراجع إلى 151 مليار دولار بنهاية العام الحالي ثم تصل إلى 121 مليار دولار في نهاية العام المقبل. وأوضح أن ذلك يغطي واردات 23 شهرا. وكانت الاحتياطيات عند نحو 159 مليار دولار في يونيو الماضي، مقارنة بنحو 193 مليار دولار في الفترة ذاتها من 2014. وينظر البرلمان في مشروع قانون الميزانية ومن المتوقع على نطاق واسع أن يصداق عليه، لكن بعض المشرعين انتقدوا خطط الحكومة لزيادة أسعار بعض أنواع الوقود المدعم.

وقال النائب لخضر بن خلاف من جبهة العدالة والتنمية المعارضة إن زيادة الأسعار ستدفع التضخم إلى الارتفاع منتقدا الحكومة لمحاولتها تمويل العجز من "جيوب المواطنين"، على حد وصفه. ويختبر تراجع أسعار النفط العالمية نظاما اقتصاديا يعتمد على إيرادات الطاقة لتمويل دعم اجتماعي واسع النطاق، يمتد من مشاريع الإسكان العامة إلى القروض الرخيصة والوقود المدعم. وأسعار منتجات الطاقة المحلية بالغة التدني بالمعايير الدولية في الجزائر، وهو ما يقول المحللون إنه السبب الرئيسي وراء ارتفاع معدلات الاستهلاك في البلد الذي يقطنه 40 مليون نسمة.

لخضر بن خلاف:
زيادة الأسعار سترفع التضخم والحكومة تمول العجز من جيوب المواطنين

عارضة تقدم سيارة جيب الجديدة «رينيغيد» في معرض لوس أنجلس في ولاية كاليفورنيا الأميركية

باختصار

◄ أظهرت بيانات رسمية أن إجمالي الاستثمارات التي قدمها صندوق أبوظبي للتنمية لتمويل مشاريع تنموية بالمغرب، بلغ أكثر من ملياري دولار، منذ تأسيس الصندوق في عام 1976.

◄ أكدت طهران أنها تجري محادثات مع روسيا لتنفيذ ثلاثة مشاريع عملاقة في مجال الماء والكهرباء في ايران وتوقعت توقيع الاتفاقات خلال زيارة الرئيس الروسي إلى طهران الأسبوع الجاري.

◄ قالت الحكومة الصينية إنها ستعرض على دول جنوب شرق آسيا قروضا بعشرة مليارات دولار لقطاع البنية التحتية، إضافة إلى مساعدات بقيمة 560 مليون دولار لدول رابطة آسيان الأقل نموا.

◄ كشفت شركة أبل عن شاحن جديد لساعتها الذكية "أبل ووتش" يتيح شحن الساعة من الوضع المسطح أو الجانبي بفضل قاعدته الممغنطة. وتم عرضه بسعر 79 دولارا على الإنترنت ومتاجر أبل.

◄ قدمت 170 دولة خططها الرامية إلى تقليص الانبعاثات المفترض تطبيقها خلال 10 سنوات، لكن تلك التعهدات ما زالت دون المستوى المطلوب لمنع ارتفاع حرارة الأرض بأكثر من درجتين فقط.

◄ أعلنت شركة غوغل عن تطوير محرك بحثها الأشهر على الإنترنت بحيث يمكنه الآن عرض المحتويات التي توفرها التطبيقات المتخصصة دون الحاجة لتنزيل التطبيق على جهاز المستخدم وتشغيله.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

أجهزة المنزل القديمة تتحول إلى أجهزة ذكية

❑ **برلين** – دخلت آفاق منزل المستقبل الذكي مرحلة جديدة بإعلان شركة "ناران" الكورية الجنوبية عن نظام جديد يربط الأجهزة المنزلية القديمة بالإنترنت.

ونجحت الشركة بالتعاون مع شركة إنديغوغو في تطوير روبوت متناهي الصغر أطلقت عليه اسم "بوش" والذي سيكون عبارة عن زر في أغلب الحالات. وتسمح إضافة هذا الروبوت إلى أي جهاز منزلي، بالتحكم به عن بعد وتشغيل الجهاز المنزلي أو إغلاقه، وهو ما يقرب الجميع خطوة واحدة من عصر الأجهزة المنزلية المتصلة بالإنترنت.

كما سيسمح استخدام التكنولوجيا الجديدة بالتحكم عن بعد في كل شيء من مفتاح الإضاءة إلى ماكينات غسل الملابس من خلال تطبيق موجود على الكمبيوتر الذكي.

وقالت الشركة الكورية الجنوبية إن الجهاز يناسب كل الأزرار والمفاتيح التي يمكن التحكم فيها عبر تقنية الاتصال عن بعد المعروفة باسم "بلوتوث".

ولم تكشف الشركة عن السعر المنتظر للجهاز، لكنها قالت إن الروبوت يعمل ببطارية مدمجة ويمكن إعادة شحنه من خلال كابل "يو.أس.بي". وأكد مطورو الجهاز أن المستخدمين سيحصلون على تحديثات مستمرة للجهاز.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 22 نوفمبر 2015

اقتصاد

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
5.756.14 ▲ 3.26%	7.179.17 ▲ 2.06%	3.289.74 ▲ 0.50%	4.250.82 ▼ 0.22%	10.836.28 ▼ 0.22%	5.781.90 ▼ 0.24%	1.224.90 ▲ 0.47%

الإصلاحات البنيوية تفتح آفاقا جديدة للاقتصاد المغربي

● التشريعات الاقتصادية رسخت برامج التنمية المستدامة ● تراجع العجز والديون والتضخم وارتفاع الاحتياطات المالية

قال محللون مغاربة لـ"العرب" إن التشريعات والإصلاحات الاقتصادية التي أنجزها المغرب في السنوات الماضية، تمكنت من إحداث انعطافة اقتصادية كبيرة وفتحت آفاق جديدة للاقتصاد المغربي بعد أن عانى طويلا من عجز الموازنة وضعف النشاط الاقتصادي.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – أكد وزير الاقتصاد والمالية المغربي محمد بوسعيد، أن بلاده تمكنت من إرساء قواعد التنمية الاقتصادية المستدامة وضبط إيقاع التوازنات الماكرواقتصادية، بفضل التشريعات والإصلاحات، بعد أن كانت توشك على فقدان قرارها السيادي المالي والاقتصادي.

وأوضح أن وضعية الاقتصاد المغربي اليوم، تختلف اختلافا جذريا، عما كانت عليه في السنوات الماضية، التي شهد فيها المغرب نزيفا حادا بسبب عجز الميزانية وعجز ميزان الحساب الجاري والتراجع الخطير في الاحتياطات المالية.

وقال الوزير في حديث أمام مجلسي البرلمان لمناقشة مشروع قانون المالية لعام 2016، أن كل المعطيات تؤكد بالملموس أن ما تحقق من نتائج على المستوى الماكرواقتصادي، لا يعتمد على عوامل ظرفية، بل هو نتيجة إصلاحات بنيوية جريئة تبنتها الحكومة المغربية.

وأوضح أن تقليص عجز الميزانية جاء بفضل اتخاذ القرارات الضرورية والصائبة في الوقت المناسب، والتي تظهر في تحسين الموارد المالية وتقليص نفقات الموازنة التشغيلية بأكثر من مليار دولار سنويا منذ عام 2012.

وأضاف أن المغرب حقق نتائج هامة بفضل الإصلاحات المسؤولة والجريئة وبفضل الإجراءات المالية الصائبة التي اتخذتها الحكومة، بغض النظر عن العوامل الخارجية مثل انخفاض فاتورة الطاقة ومساعدات دول الخليج.

وأكد رشيد أوراز الباحث في المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية لـ"العرب" أن المغرب تمكن من استعادة قراره السيادي المالي والاقتصادي، مقارنة بعقد التسعينات ونجح في ترسيخ التوازنات الاقتصادية والسيطرة على معدل التضخم وصيانة متانة عملته الوطنية.

محمد بوسعيد: المغرب تمكن من تحقيق نتائج هامة بفضل الإصلاحات المسؤولة والجريئة

وقال إن الاقتصاد المغربي شهد طفرة في السنوات الأخيرة، وأن ذلك يظهر في ارتفاع معدل دخل الفرد من 1609 دولارات في عام 2000 ليصل إلى نحو 2557 دولارا في العام الماضي.

لكنه أضاف أن تلك التطورات لاتزال تعاني من تدخل الدولة في توزيع الثروة بين المواطنين وضعف قدرتها على دعم الفئات الفقيرة.

وذكر أوراز أن 2015 كانت سنة فلاحية جيدة وساهمت في تحسين المؤشرات الاقتصادية، إضافة إلى تراجع فاتورة الطاقة نتيجة انخفاض أسعار النفط العالمية.

وتؤكد البيانات الرسمية لعام 2014، أن حجم الدين العام بلغ نحو 60 مليار دولار، وهو ما يعادل 63 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يقل كثيرا عن مستويات الدين في معظم الدول الأوروبية.

واعتبر محمد بوسعيد أن إعداد بيانات بدين الإدارات العمومية أو دين القطاع العام يستوجب توحيدها، ما يعني إلغاء الأصول والديون المتبادلة بين الإدارات الحكومية، لتفادي الحساب المزدوج للديون.

وأكد محللون في تصريحات متفرقة لـ"العرب" أن المديونية مسألة مرتبطة بالسياسات الاقتصادية للحكومة وأنه كلما انخفض عجز الميزانية تراجعت المديونية وانخفضت الحاجة إلى الاستدانة. وأضافوا أن المغرب يجتهد في تنويع المجالات الاقتصادية بهدف تعزيز النمو وزيادة حصيلة الضرائب.

وأضاف المحللون أن المغرب مضطر إلى الاستدانة لزيادة تمويل المشاريع الاستثمارية الكبيرة في البنية التحتية وتجهيز المناطق الصناعية.

وكان وزير الاقتصاد والمالية المغربي قد أكد أن مديونية المغرب لا تزال في حدود معقولة وغير مقلقة على الإطلاق، وقال إن كل تقديرات المؤسسات المالية الدولية المتعلقة بالمديونية تقول إن نسبة مديونية المغرب لا تزال في حدودها المعقولة ويمكن التحكم فيها.

ويرى خبراء أن الاقتصاد المغربي استفاد من الاستقرار السياسي والتنوع الإنتاجي والتطور التكنولوجي للصادرات الصناعية، لتحقيق معدلات نمو تزيد على 4.4 بالمئة.

وأرجعوا ذلك إلى استفادة المغرب من الاستقرار السياسي، في وقت عصفت فيه أحداث الربيع العربي ببلدان المنطقة، إضافة إلى قيامه بإصلاحات عميقة في الشريعات القانونية، والفوائد الناجمة عن قربه الجغرافي من الأسواق الأوروبية، والتنوع في الإنتاج الزراعي والتطور الصناعي والطلب الداخلي.

ووضعت وكالة "كوفاس" الفرنسية لتأمين الصادرات، الاقتصاد المغربي في مراتب مشابهة لاقتصادات الدول الناشئة مثل إندونيسيا وماليزيا والفيليبين وإثيوبيا والبيرو وكولومبيا.

وأشار رشيد أوراز إلى أنه رغم كل استقرار السياسة النقدية المغربية، فإن المغرب لم يصل بعد إلى مستوى النتائج المالية والنقدية التي تحققها بعض الدول الناشئة، ولايزال يسعى لبلوغ مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية.

وكان وزير الاقتصاد والمالية المغربي محمد بوسعيد، قد أكد في المنتدى الاقتصادي الذي عقد في مدينة الصخيرات بداية الشهر الجاري، أن نموذج الاقتصادي المغربي يعتمد المبادئ الليبرالية، ما جعله يطور إمكانياته الاقتصادية.

لكنه قال إن المغرب مطالب بتجاوز التحديات التي تواجه النمو الاقتصادي، وأن ذلك يدخل في إطار مشروع مجتمعي متعدد الأبعاد. وأكد أن الرباط تسعى لتطوير مقومات المغرب الاجتماعية والثقافية، في إطار ما حققته المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في خلق مشاريع تعزز القيمة المضافة وخلق فرص عمل تكرس التنمية المستدامة.

وأشار الوزير إلى التطور الكبير الذي تحقق في البنيات التحتية في المغرب خلال السنوات الماضية مثل مشاريع ميناء طنجة المتوسطي، والتي عززت آفاق الاقتصاد المغربي في السنوات الأخيرة.

التشريعات المرحبة بالاستثمار جلعت المغرب قبلة للشركات العالمية

رشيد أوراز: المغرب استعاد قراره السيادي المالي ونجح في ترسيخ التوازنات الاقتصادية

إلزام أربيل بدفع مستحقات دانة غاز الإماراتية

❑ **أبوظبي** – قالت شركة دانة غاز الإماراتية، وهي من أكبر شركات النفط والغاز المستثمرة في كردستان العراق، إن المحكمة العليا في بريطانيا أمرت حكومة كردستان بسداد مبلغ 100 مليون دولار لكونسورتيوم يضم الشركة في غضون 14 يوما.

وأضافت في بيان لبورصة أبوظبي أن المحكمة أيدت قرار هيئة تحكيم في لندن صدر في ديسمبر 2014 يلزم حكومة كردستان بسداد المبلغ.

ورفع الكونسورتيوم، الذي يضم أيضا نفط الهلال الإماراتية وأو.ام.في النمساوية وشركة النفط والغاز المجرية أو.أم.ال، دعوى تحكيم في لندن في أكتوبر 2013 سعيا لضمان حقوقه التعاقدية والحصول على المبالغ المستحقة عن الإنتاج.

وأكدت دانة غاز أنها أقامت دعوى أمام المحكمة العليا بعد أن امتنعت حكومة كردستان عن السداد ولم تحترم التزاماتها.

وقالت وزارة الموارد الطبيعية بإقليم كردستان إن الحكم لم يتناول "الوقائع الموضوعية" لقضية التحكيم مع دانة غاز متعهدة بمتابعة دعاوى مضادة بحق الشركة للمطالبة بما يقدر بنحو 3 مليارات دولار.

وتعاني المنطقة شبه المستقلة من أزمة اقتصادية حادة منذ قطعت بغداد حصتها من الميزانية في 2014 مما جعلها عاجزة عن سداد مستحقات الشركات النفطية. وتفاقمت الأزمة بفعل تراجع أسعار النفط والحرب على تنظيم داعش.

شركة دانة غاز: المحكمة أيدت قرار هيئة تحكيم في لندن يلزم أربيل بسداد المبلغ

السعودية تعلن حماية أجور 5.6 مليون عامل

❑ **الرياض** – أدخلت الحكومة السعودية أجور نحو 5.6 مليون عامل في 12550 منشأة في القطاع الخاص، تحت حماية برنامج "حماية الأجور"، في إطار بدء تطبيق المرحلة التاسعة من البرنامج التي انطلقت في 2 نوفمبر الجاري.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أمس أن البرنامج يأتي في إطار حرص وزارة العمل على متابعة أداء سوق العمل، وتثبيت حقوق العاملين، وتقليل المشاكل العمالية، والمساهمة في إيجاد بيئة عمل صحية تشجع على رفع الإنتاجية.

وكانت أولى مراحل البرنامج قد انطلقت في يوليو 2013، وشملت المنشآت التي يعمل فيها أكثر من 3 آلاف عامل، ثم توالت باقي المراحل بتدرج زمني وصولاً إلى المرحلة التاسعة التي شملت المنشآت التي يعمل فيها 100 عامل فأكثر. كما أعلنت وزارة العمل عن تحديد مواعيد المراحل القادمة من البرنامج التي تشمل المنشآت التي يزيد عدد عمالها عن 10 عمال، والتي تنطلق مطلع فبراير المقبل.

وأقرت لائحة مخالفات وعقوبات نظام العمل الجديدة التي بدأ العمل بها في 4 نوفمبر الجاري، بمعاقبة المنشأة عند عدم دفع أجور العاملين في مواعيد استحقاقها المحددة، بغرامة تبلغ 800 دولار لكل عامل.

وأوضحت الوزارة أنها لن تتهاون في تطبيق البرنامج وفق مراحله الزمنية المحددة حتى يتم تطبيقه على جميع منشآت القطاع الخاص.

وزارة العمل السعودية أكدت أنها لن تتهاون في تطبيق حماية الأجور على جميع منشآت القطاع الخاص

تراجع اهتمام الصين بالاستثمار في أفريقيا

محمد عبد لاوي

❑ سجلت الاستثمارات الصينية في القارة الأفريقية خلال النصف الأول من العام الحالي انخفاضا كبيرا بلغت نسبته 40 بالمئة في سابقة هي الأولى منذ عام 2009.

وأرجع سيري سي مدير مكتب أفريكا وورلد وايد للاستشارات الجيوسياسية في داكار، ذلك التراجع الكبير إلى تغيير وجهة الصين نحو أسواق ومناطق جديدة في العالم، وذلك إثر تحقيق اكتفائها على مستوى استثماراتها في القارة الأفريقية.

ويبدو أن الآفاق الاستثمارية الواعدة في مناطق أخرى من العالم، بدأت تحظى باهتمام أكبر من الصين، على حساب أفريقيا، إضافة إلى تأثير تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين وانشغالها بمعالجة الاضطرابات المالية الداخلية.

وقد بدا ذلك واضحا في بيانات وزارة التجارة الصينية، التي أظهرت تراجع وارداتها من أفريقيا في النصف الأول من العام الحالي بنسبة 43 بالمئة.

ويرى الخبير السنغالي أن تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني في الربع الثالث من العام الحالي إلى 6.9 بالمئة، بحسب بيانات صينية رسمية، أدّى إلى تراجع وارداتها من أفريقيا، بسبب انخفاض الطلب على المواد الأولية.

ويبدو أن تلك المعطيات أصبحت ترجح استمرار هذا التراجع على مدى سنتين أو 3 سنوات، في ظلّ توجّه الصين نحو أسواق ومناطق أخرى في العالم، تجدها "واعدة" بشكل أكبر، للاستثمار في مجالات الطاقة النووية والتكنولوجيا المتقدمة. ومع ذلك يبدو من المستبعد أن تتخلى بشكل نهائي عن أفريقيا.

ويرى سيري سي أن التحول الصيني سوف يلقي بثقل كبير على جميع قطاعات الاستثمار في أفريقيا من النقل والطاقة وصولا إلى المناجم والعقارات، والتي بلغت أكثر من 75 مليار دولار بين عامي 2000 و2011، بحسب بيانات مجموعة أماديوس الاقتصادية المغربية.

وتملك الصين نحو 1046 مشروعا في أفريقيا، حيث يعمل أكثر من 2500 شركة صينية في أكثر من 50 بلدا ومنطقة في أفريقيا.

وقامت الصين ببناء 2233 ألف كيلومتر من خطوط السكك الحديد بينها شبكة واسعة في تربط كينيا ببلدان شرق أفريقيا، إضافة إلى أكثر من 3530 كيلومترا من الطرقات، بحسب الأرقام الصينية الرسمية.

وقد ساهمت الاستثمارات الصينية في إدماج أفريقيا في الاقتصاد العالمي.

وفي سياق متصل، أشار تقرير صادر عن معهد بروكينغز إلى أن حصة الاستثمارات الصينية في القارة الأفريقية بلغت نحو 4.3 بالمئة من إجمالي استثماراتها في العالم في عام 2011.

وتتضارب آراء المحللين الأفارقة من الاستثمارات الصينية، التي يقول البعض إنها مربحة للجانبين، لكن آخرين يقولون إن الأطماع تغلّف حقيقة التواجد الاقتصادي الصيني في أفريقيا للحصول على المواد الأولية.

كما انتقدتها الولايات المتحدة، التي تقول إن أفريقيا بحاجة إلى شراكات اقتصادية تمكنها من زيادة القيمة، وليس إلى أولئك الذين يريدون سلبها قيمتها من خلال استنزاف ثرواتها الطبيعية، في إشارة إلى الصين.

ويؤكد سيري سي أنه رغم تباطؤ الاقتصاد الصيني، فإنها أصبحت تولي اهتماما متزايدا بالاستثمار في الدول الغربية، من منطلق حرصها على تغيير نموذجها في مجال الأعمال، لصالح مجالات الاستثمار في التكنولوجيا المتطورة ومحطات الطاقة النووية التي تفتقر إليها أفريقيا.

ويرى أن مساعي الصين لإدراج عملتها ضمن عملات الاحتياطات في صندق النقد الدولي، وزيادة دورها في كعملة احتياطات عالمية، سيساعدها على الإندماج بشكل أفضل في أسواق البلدان المتقدمة.

وقد أعلنت الصين مؤخرا أنها تعتزم استثمار نحو 78 مليار دولار في تطوير محطاتها النووية، إضافة إلى اهتمامها بإنشاء محطات نووية في عدد من بلدان العالم وبينها بعض الدول الأوروبية مثل بريطانيا.

باختصار

◄ بدأت في أبوظبي أمس فعاليات أسبوع الابتكار بمشاركة واسعة، والذي يشهد تنظيم عدة فعاليات وأنشطة مبتكرة وإطلاق مشاريع ومبادرات ذات أبعاد ابتكارية وورش عمل ومسابقات.

◄ توقعت شركة فوكسرايت العالمية للأبحاث أن يتضاعف حجم سوق حجوزات السفر الإلكترونية بمنطقة الشرق الأوسط، خلال العامين المقبلين، ليصل إلى 35 مليار دولار بحلول عام 2018.

◄ أعلنت شركة البترول الوطنية الكويتية الحكومية أمس أن الكويت ستغلق مصفاة الشعيبة نهائيا في أبريل 2017 بسبب تقادمها، وذلك قبل تشغيل مشروع الوقود البيئي في منتصف عام 2018.

◄ أكد البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير لرويترز أن لبنان تقدم بطلب للحصول على عضوية البنك وقال إن من المتوقع اتخاذ القرار بشأن الموافقة النهائية على الطلب بحلول منتصف ديسمبر المقبل.

◄ قالت وزيرة التعاون الدولي المصرية سحر نصر إن المفاوضات مع البنك الدولي والبنك الأفريقي للتنمية أسفرت عن اتفاقيات على قرضين بقيمة5 مليار دولار، ستقدم على ثلاث مراحل.

◄ ذكرت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب أمس أن معدل تضخم أسعار المستهلكين السنوي تراجع في شهر أكتوبر الماضي إلى نحو4 بالمئة، ومقارنة بنحو 1.6 بالمئة في سبتمبر الماضي.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

جذور

279

استعمال اسم فاطمة في الدول العربية لم يقتصر على الحليّ واللباس وزخرفة العمارة والنقش على الأبواب، وإنما تعداه إلى المطبخ مثل أكلة صوابع فاطمة في تونس.

هجري أسس الفاطميون مدينة المهدية في ولاية أفريقية (تونس) واتخذوها عاصمة للدولة الفاطمية الناشئة آنذاك والتي انتقلت فيما بعد إلى مصر وبنت القاهرة عام 358 هجري.

زربية بابار سميت نسبة للقرية التي تصنع فيها الواقعة في محافظة خنشلة التابعة لمنطقة الأوراس في الجزائر، وتعد أشهر أنواع الزرابي الصوفية الجزائرية وأرفعها سعرا.

«فاطمة» اسم وسَم التراث والمعتقدات الشعبية العربية

● يد فاطمة تميمة من الموروثات العقائدية القديمة للحماية من الشر ● اسم تحول من التبرك بالمولودة إلى رمز متشعب الأبعاد

فاطمة اسم ابنة الرسول محمّد (ص) لم يسم التاريخ العربي الإسلامي الرسمي فحسب، وإنّما تجاوزه إلى وسم التراث والمعتقدات الشعبيّة في الكثير من أصقاع العالم العربي مترامية الأطراف وصار مصدرا خصبا ينهل منه المخيال الاجتماعي، وتحوّل من مجرّد اسم يُطلق على مولودة أنثى من قبيل التبرّك عسى أن تكون طالع خير على عائلتها وعلامة انتماء على ترسّخها في الملة الإسلاميّة إلى رمز متشعّب الأبعاد ومكثف الدلالات.

د. محمد الجويلي

❑ اسم فاطمة هو محلّ إجماع على خلاف الكثير من أسماء الإناث والذكور من قبل الغالبيّة العظمى من المسلمين على اختلاف مذاهبهم. والطريف في الأمر أنّ لدى مسلمي أفريقيا في السنغال ومالي ونيجر وبوركينافاسو يُطلق اسم فاطمة على الطفلة تارة كما هو في العربيّة وطورا في صيغة الاختصار العاطفي من قبيل التربيج "فاطو" أو بالإبدال تماما "بنْتا" (أي بنت الرسول). أطلق على الدولة، الّتي تأسّست في تونس سنة 279 هجري ثم انتقلت إلى مصر وبنت القاهرة سنة 358 هجري واتخذت من الإسماعيليّة الباطنيّة مذهبا لها، صفة فاطمة الموجودة في مناطق مختلفة من العالم العربي في مغربه ومشرقه، وهي عبارة عن كف متلاصقة الأصابع، تُصنع في العادة من الذهب أو الفضّة وقلّما تُصنع من مواد معدنيّة أخرى، تنظمها الفتيات والنساء في العادة في قلادة ويضعنها في رقابهنّ وقد يذهبن إلى استعمالها كأقراط في أذانهنّ أو يلصقنها في حاملة المفاتيح التي تأخذها المرأة معها خارج البيت، بما في ذلك مفتاح سيارتها، اعتقادا منها بأنّها عند قيادتها تعمل يد فاطمة على وقايتها من حوادث الطرقات وأهوال الطريق.

كما بدأت في السنوات الأخيرة تُسجّل حضورها في أدوات أخرى لزينة المرأة، فيمكن أن تُعلّق في رقبة الطفل عند الختان وتُرسم على واجهات المنازل التقليدية وتُنقش على أبوابها الخارجيّة حتّى تكون بادية للعيان وللناظرين.

يد فاطمة إذن تميمة للحماية من العين الشرّيرة الحسود. وهي على الأرجح من الموروثات العقائديّة القديمة عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى قبل الإسلام التي واصلت حضورها مع نشأة الدين الجديد ولبست لبوسه مثلها مثل معتقدات أخرى.

فاليهود العرب يطلقون على الخمسة أو الخميسة "كف موسى" كما يطلق عليها نصارى بلاد الشام بكف مريم، وقد يكون هؤلاء جميعا ورثوها دينا عن دين من الحضارات الشرقية القديمة السومريّة والأكاديّة التي كانت تُعرف عندهم بكفّ عشتار أو كفّ إنانا.

الفاطميّة نسبة إلى فاطمة وأطلق على مؤسّسيها وولاة الأمر فيها اسم الفاطميين.

لكن بعيدا عن المذهبيّة التي اقترنت بخاصّة المسلمين وعلمائهم من النخبة العالمة والمتفقّهة في الدين والمختلفة في تأويل النصوص المقدّسة وأحداث التاريخ المؤسّسة للأمّة، اقترن اسم فاطمة لدى عامة المسلمين بعاداتهم البسيطة وحياتهم اليوميّة وبتمثّلاتهم لأنفسهم وللآخر ولمحيطهم الطبيعي.

من ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، تسمية قوس قزح بحزام فاطمة في الجنوب التونسي كناية عن الحزام الذي تشدّ به المرأة البدويّة لحافها أو رداءها المعروف بـ"الملحفة" أو "المليّة"، ويكون في العادة عبارة عن خيوط مصنوعة من صوف الأغنام في مسعى لا واع يتمثل في إضفاء صيغة القداسة على العالم الطبيعي واستعارة كلّ ما هو جميل ومبهر ولافت للأنظار في الطبيعة لشخصيات تحتل مكانة متميّزة في تاريخ شعب أو أمّة وفي ذاكرتها الجماعيّة.

غير أنّ أشهر ما نُسب إلى فاطمة الزهراء هو "الخمسة" كما تُسمّى في تونس أو "الخميسة" في مصر المعروفة كذلك بيد الصبيّة إن أرادت الزواج واستحت من أهلها تعبر عن ذلك الشعور برسم أو شكل تجسده في زربيتها يعكس ذاتها ورغباتها.

كما أن أصالة الزربية البابارية تعكس حياء وحشمة أهلها الذين كانوا يستعملون أحد أنواعها وهو زربية "الدراقة"، من (الدرقة بالعامية) والخفية والتخفي باللغة العربية، في الفصل بين النساء والرجال داخل المنزل الواحد. كما تؤثث بها الخيام كميزة للشهامة.

محترفات هذه الصنعة اليدوية يؤكدن أن زربية بابار كانت ولا تزال الفراش والغطاء وزينة البيت وفخرها. وهي بالنسبة لنساجيها اللوحة التي تحمل أشكالا ورموزا وألوانا تعكس حياة الأسرة والمجتمع الشاوي والأوراس والمميزة بشكلها وألوانها الأصيلة والمعبرة عن الحال مثلما تصفها أمهات وجدات احترفن نسج الزربية البابارية.

الفتاة الأوراسية كانت تعبر عما يخالجها من مشاعر الفرح أو الحزن بما ترسمه من أشكال في الزربية التي تنسجها حتى أن لكن اللّافت للانتباه هو أنّه لم يقع الاقتصار على استعمال اسم فاطمة في الحليّ واللباس وزخرفة العمارة والنقش على الأبواب وإنّما تعدّاه إلى المطبخ ومائدة الطعام، "فصوابع فاطمة" أي "أصابع فاطمة" أكلة تونسيّة حضريّة أصيلة تُنسب إلى ما يُسمّى "البلديّة"، وهم الذين يُعرّفون بأنّهم سكّان تونس الحاضرة الأصليون، وهي عبارة عن لفيف من العجين المرقق يُحشى بالبقدونس والبطاطس المطبوخة والمسحوقة ويُخلط بلحم سمك التونا أو لمن شاء بلحم الضأن أو البقر أو الدجاج تُضاف إليه بعض التوابل والملح قبل أن يُقلى في الزيت ويُقدّم في فاتحة الطعام عشاء أو غداء.

بيد أنّه فيما يتعلّق بالأكل لا نجد أفضل من "خبز السبع فاطمات" رمزا ليس فقط للحماية من الشرّ والمكروه، بل أكثر من ذلك رمزا للخلاص والتحرّر من كلّ مكروه أو محنة يتردّى فيها المرء خلال رحلته الوجوديّة المليئة بالعثرات والانكسارات.

يروي الكاتب الليبي عمر أبو القاسم الكيكلي في كتابه "سجنيات" (ص45-47) الذي تحدث فيه بأسلوب لا يخلو من المرح والدعابة عن تجربته كسجين رأي في ليبيا في عصر القذافي قصّته مع "خبزة السبع فاطمات" التي عملت والدته وزوجة عمّه التي تُدعى "العاقلة" على إعدادها قبل تزويده بها في السجن عند زيارتهما له.

وعانت السيدة العاقلة الأمرّين للعثور على سبع نساء يُدعون فاطمة، لأنّه كما أعلمت كاتبنا اسم فاطمة غير متوفّر بكثرة في عائلتها وعشيرتها، وبعد مشقة وجدت ضالتها.

كانت الفاطمات يخبزن الخبز كما أخبرته وهن يدعون اللّه للتفريج عن كربته وتحريره. شجّعته أمّه على تناول الخبزة كاملة فاشترط عليها مازحا أن يتقاسمها مع أقرانه لأنّه لا يريد أن يخرج من السجن إلّا معهم.

لخصت والدة عمر وهي تحفّزه على أكلها هذا المعتقد قائلة "يا وليدي (يا بنيّ) الناس تقول من يقع في ورطة، ويأكل خبزة خبزتها سبع فاطمات يفرج عليه ربّي، أسبار يا وليدي وعقايد ناس وبالك ربّي يديرها طريق، أي للخلاص".

قد يعسر على المرء اليوم العثور في قرية واحدة أو حيّ واحد من المدن العربيّة على سبع فاطمات بالتمام والكمال ليخبزن له خبز النجاة والحرّية، ولكنه لن يعاني للعثور على فاطمة واسمها و"ماركتها" في الحليّ والطعام، فهي مترسخة بترسّخ اسمها في الذاكرة الجماعيّة وفي المتخيّل الشعبي العربي الإسلامي.

> **اسم فاطمة اقترن لدى عامة المسلمين بعاداتهم البسيطة وحياتهم اليومية وبتمثلاتهم لأنفسهم وللآخر**

> **لا نجد أفضل من «خبز السبع فاطمات» رمزا ليس فقط للحماية من الشر، بل أكثر من ذلك رمزا للخلاص والتحرر من كل مكروه**

زربية بابار الجزائرية تراث المرأة الأوراسية المهدد بالاندثار

> **ما تخضع له الزربية البابارية من مراحل دقيقة في الصنع والزينة يجعلها تكتسب طابعا أصيلا يدل على مهارة محترفيها ومحترفاتها**

❑ **الجزائر** – صناعة الصوف والنسيج والسجاد بالطرق التقليدية ظلت في المجتمعات العربية مرتبطة بالمرأة. وهي حرفة مثلت لعقود مصدرا للدخل للنساء في البيئات المحافظة وخاصة في الوسط الريفي، وفي الآن ذاته كان النسيج مجالا تطلق فيه النساء مواهبهن في الرسم والتلوين واختيار الأشكال.

لكن اليوم تواجه هذه الحرفة اليدوية مخاطر الاندثار مثل العديد من الصناعات التقليدية، رغم دورها في حفظ الهوية والخصوصيات الفنية والثقافية لكل منطقة تتواجد فيها.

وتسعى النساء الجزائريات إلى الحفاظ على حرفة نسج السجاد بالطرق التقليدية أو كما تسمى محليا الزربية، وذلك عبر تمسكهن بهذه الحرفة وسعيهن لترويجها والتعريف بها وخاصة عبر محاولة توريث تقنياتها ومراحلها وأدواتها لأجيال المستقبل، حتى لا يتوقف إنتاجها وتظل متواجدة في الاستعمالات اليومية وفي الديكور المنزلي ولا تقف عند استحضار ذاكرة التراث الفني.

زربية بابار سميت نسبة للقرية التي تصنع فيها الواقعة في محافظة خنشلة التابعة لمنطقة الأوراس في الجزائر، وتعد أشهر أنواع الزرابي الصوفية الجزائرية وأرفعها سعرا.

فعندما تتكلم نساء منطقة الأوراس وعجائزها عن "السداية" و"النغادة" و"الخلالة" و"القرداش" و"المقص" و"الخيط" و"الصوف" فهن يحضرن أدوات ولوازم نسج الفراش أو الزربية. أما إن تحدثن عن "الدراقة" و"العقدة" و"الحولي" فهن يقصدن أشهر أنواع زربية بابار الضاربة في عمق وتاريخ الشاوية "السداية" أو المنسج هو ذلك المحمل الذي تصنع عليه المنسوجات الصوفية. كان متواجدا بكثافة في البيوت العربية قديما، فهو أداة الحرفيات لصناعة السجاجيد ومستودع أسرارهن ومواهبهن وبه يعبرن عما يختلج داخلهن بأسلوب فني وذوق متأثر بما تعلمنه من جداتهن ومن بيئتهن الثقافية. غير أن المنسج اليوم، كما السجاجيد الصوفية المصنوعة بالطرق التقليدية، يكاد يندثر وهو ما دفع حرفيات جزائريات إلى محاولة حفظ الحرفة من الزوال عبر تلقينها للأجيال القادمة.

زربية بابار هي اللوحة التي تحمل أشكالا ورموزا تعكس حياة الأسرة والمجتمع الشاوي الأوراسي

www.alarab.co.uk

إسلام سياسي

«سوف نسعى لحماية مدارسنا بكل ما أوتينا من قوة حتى لا يتسرب إليها الإرهاب والتطرف، فأبناؤنا خط أحمر وهم أمل تونس في التقدم مستقبلا».

ناجي جلول
وزير التربية التونسي

«على العائلة التونسية أن تتفطن جيدا إلى بعض التفاصيل في السلوك وألا تتردد في حماية أبنائها بالإبلاغ عن أي ملاحظات للتدخل ومعالجة الحالة قبل أن تتطور».

ناجم الغرسلي
وزير الداخلية التونسي

«الغرب لم يتمكن من إيقاف الإرهاب الزاحف على بقاع عديدة من العالم لأنه يتعاطى مع الظاهرة بمنطق رؤيته الضيقة إلى مصالحه في العالم دون النظر إلى حل المعضلة جذريا».

حاتم صابر
خبير مصري في مكافحة الإرهاب الدولي

تلاميذ الإرهاب: داعش يستقطب أطفالا للقيام بعمليات في تونس

● الكشف عن خلية مكونة من تلاميذ مرتبطين بإرهابيين ● وزير التربية يتخذ إجراءات لمنع انتشار التطرف في المدارس

بعد أن أصبح للنساء شأن مهم داخل التنظيمات الإرهابية الجديدة (ما بعد تنظيم القاعدة) ظهرت بوادر مؤخرا تشير إلى إدخال "سلاح الأطفال" في لعبة الاختراقات التي تقوم بها التنظيمات الإسلامية المتطرفة. فقد تفطنت قيادات هذه الجماعات إلى أن استعمال الأطفال في هجمات إرهابية في المدارس أو التجمعات السكنية والمدن يعد سلاحا فعالا بسبب عدم إثارتهم لشكوك أجهزة الأمن وتمكنهم من التحرك بأكثر يسر بعد تدريبهم وغسل أدمغتهم، وهذا ما تم اكتشافه مؤخرا في تونس.

التهديد الإرهابي في تونس أصبح يطال مجالات خطيرة من بينها المدارس

❑ **تونس** – أفادت تسريبات أمنية إلى عدد من الصحف التونسية بأن الأجهزة المختصة في مكافحة الإرهاب تمكنت من القبض على خلية من التلاميذ كانت تتواصل مع ما يسمى "كتيبة عقبة بن نافع" الإرهابية التابعة لتنظيم "داعش في المغرب الإسلامي" التي تنشط في جبال الوسط الغربي لتونس، خاصة في محافظات القصرين وسيدي بوزيد وسليانة.

وتتكون خلية التلاميذ هذه من ثمانية عناصر هم تلميذ واحد وسبع تلميذات يدرسون بمعهد قرية الكريب التابعة لمحافظة سليانة بالوسط الغربي لتونس. وقد تم تحويل هذه العناصر التلمذية إلى مقر الفرقة الخاصة بمكافحة الإرهاب بالعاصمة تونس للتحقيق.

وتقول التحقيقات الأولية إن هذه الخلية تتبنى الفكر التكفيري الذي تتبناه كتيبة عقبة بن نافع في تونس، وتنفذ كل الأوامر التي تصدر من قياديها في الجبال الوعرة في الشمال الغربي.

وقد تمت العديد من اللقاءات بين أفراد هذه المجموعة وعدد من القيادات الميدانية للتنظيم الإرهابي في أماكن قريبة من مقرات سكناهم ومن مؤسستهم التعليمية.

ويؤكد خبراء أن تأسيس خلية من التلاميذ الذين لم تتجاوز أعمارهم الـ14 سنة (جلهم بنات) يعد نقطة تحول خطيرة جدا في التحركات الميدانية الإرهابية التي تقوم بها عناصر التنظيم المتطرف، فقد ذهبت إستراتيجية التنظيم إلى توظيف الأطفال في هجمات محتملة نظرا لأن الأطفال عناصر غير متوقعة في تنفيذ عمليات تفجيرية أو زرع قنابل أو حتى في الاشتباك. وهذا ما يعكس نظرة بعيدة المدى للإرهابيين في تونس ترتكز على ضمان وصول عملياتهم إلى نقاط عديدة ومتزامنة وأيضا ضمان ديمومة تلك العمليات بالعمل على صغار السن ممن هم دون سن الرشد.

خلية التلاميذ تتكون من ثمانية عناصر؛ سبع فتيات وفتى، وقد تلقت تأطيرا من أحد الإرهابيين في مدة وجيزة

وباستعمال الإغراءات المالية من ناحية والتهديد بالقتل والضرب أو قتل الأبوين من جهة أخرى، أصبح من المعروف لدى التنظيمات الإرهابية في تونس توظيف الأطفال في عملياتها الإرهابية، وذلك على غرار الفتاة التلميذة التي تم اختطافها في منطقة تابعة لمحافظة سيدي بوزيد وإعطائها قنبلة وأمرها بأن تفجرها داخل مدرستها بعد أن سألها أحد العناصر الإرهابية عن عدد المعلمين والإطار التربوي والاختلاط بين الذكور والإناث في الفصل الدراسي، وهذا ما دفع السلطات إلى إثارة هذا الإشكال ولفت انتباه أولياء الأمور إلى سلوكات أبنائهم.

ويدل اللجوء إلى الأطفال لدى المحلل الأمني التونسي علية العلاني على "صعوبة تنقل العناصر الإرهابية الشابة في مناطق مختلفة في البلاد لأن أغلبها قد تم التفطن إليه أو أنه يثير الشكوك سريعا".

وطرح الباحث العديد من الأسئلة حول قدرة الإرهابيين على "غسيل أدمغة الأطفال وإقناعهم بأعمال خطيرة تودي بحياتهم".

وتؤكد وقائع سابقة أن التنظيمات المتطرفة تستعمل الأطفال في مهام عديدة منذ زمن، إذ أكد أنطوني ماكدونالد رئيس قسم حماية الأطفال في منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة، أن أبا مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة في الشرق الأوسط (أغلب قيادات داعش انبثقت عن هذا التنظيم) كان يستعمل الأطفال في عملياته الانتحارية التي كان يديرها، ووفقا لتقرير الأمم المتحدة الصادر سنة 2014، فإن ظاهرة تعليم الأطفال الأصولية الجهادية والإلقاء بهم في معارك واستعمالهم كجلادين (يقومون بتعذيب وذبح الضحايا) أصبحت منتشرة جدا في المناطق التي تنشط فيها الجماعات الإرهابية، وهو ما يحدث في تونس التي انخرطت عناصرها الإرهابية في هذه الإستراتيجية مؤخرا.

وتقول معلومات استخباراتية تم تسريبها في الجزائر مطلع هذا العام، إن السلطات الأمنية الجزائرية لاحظت تنسيقات بين الجماعات الإرهابية في تونس ومثيلاتها في الجزائر في المناطق الحدودية بين البلدين خاصة في المناطق الجبلية، بناء على اعترافات عناصر تم القبض عليها في البلدين.

ويقول العميد التونسي المتقاعد مختار بن نصر "إن هذه التنسيقات تتم أساسا لنقل خبرات العناصر الجهادية التي كانت في سوريا والعراق والعائدة إلى تلك المناطق بعد طلبها للحاجة إلى خبراتها" ومن المرجح أن تكون تلك العناصر هي التي استوردت فكرة توظيف الأطفال في العمليات الإرهابية مثلما يحدث في مناطق الشرق العربي.

وتعكس ظاهرة تجنيد الأطفال في صفوف التنظيمات الإرهابية المتطرفة دينيا مثل تنظيم عقبة بن نافع وجماعة أنصار الشريعة المحظورة، مدى الضعف الذي انتاب المؤسسات التربوية التونسية، وذلك باعتراف عدد من المسؤولين في الدولة التونسية، أبرزهم وزير التربية ناجي جلول.

فقد صرح الوزير في حوار تلفزي بأن "بعض المدرسين المتطرفين وفيهم من ينتمي إلى أحزاب سياسية مرخصة في تونس يقومون بتعليم الأطفال مبادئ التطرف وتلقينهم دروسا في التكفير والجهاد"، الأمر الذي يبرر مؤخرا قيام وزارته بحملة تستهدف منع المدرسات المنقبات من التدريس وإجبار أصحاب اللحي على حلقها وإلا سوف يتم عزلهم وإيقافهم عن التدريس، بعد أن أصبحت المدارس هدفا للجماعات الجهادية لاستقطاب الأطفال منها.

تسرب الإرهاب في المدارس التونسية يعكس ضعفا في إطارها التربوي الذي تم اختراقه من قبل المتطرفين

الإرهاب... و«فائض القيمة التاريخي»

غياب المشروع الشامل لدى جماعات الإسلام السياسي في البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي مكن القوى الدولية من استغلال هذه الجماعات وتوظيفها في سياق إيجاد تبريرات للإبقاء على النظرة الدونية للوطن العربي واستهداف مصالحه بحجة استهداف هذه التنظيمات، فقد ساعد الإسلام الحركي في تسريع وتيرة الهيمنة الغربية على بقاع واسعة من العالم.

إدريس الكنبوري

❑ بينما تتزايد وتيرة الإرهاب في المنطقة العربية، وينتشر وباؤه من الماء إلى الماء، يصر الغرب على النظر إلى أمور المنطقة من الزاوية نفسها التي كان ينظر منها منذ عقود عدة، أي الاستمرار في تأبيد نفس السياسات التقليدية إزاء المصالح العربية والإسلامية، والاكتفاء بجلد الآخرين وتحميلهم المسؤولية عما يحصل من قلاقل في المنطقة، دون النظر في التركة الثقيلة التي خلفتها السياسات الغربية في المنطقة، ومن غير إحداث تحول في هذه السياسات وإجراء نوع من النقد الذاتي.

يتعامل الغرب مع أزمات المنطقة العربية، منذ الستينات على الأقل، من منطلق أنها تعكس حالة انعدام الاستقرار فيها، وغياب الثقافة الديمقراطية، واستعصاء آلية انتقال السلطة في بلدانها؛ وهي توصيفات لها بعض المسؤولية في التوتر القائم وفي جنوح بعض الجماعات إلى العنف. ولكن هذه العوامل ليست سوى الوجه الأول للعملة، التي يوجد وجهها الثاني في السياسة الغربية التي بقيت طيلة عقود مضت من دون تغيير، وهي التي تقوم بتغذية المساحة العريضة من مظاهر العنف والتشدد. وباستمرار الغرب في هذه السياسة، فإنه يحكم على بلدان المنطقة العربية بأن تعيد إنتاج أزماتها في كل مرة، ويرغمها على دفع تكلفة تركته السياسية الثقيلة، بل يساهم في إعاقتها.

السياسات الغربية تحولت إلى عنصر مغذ للعنف، وساهمت في إحياء مختلف المفاهيم الفقهية التي كانت معطلة لزمن طويل

كان المفكر المصري الراحل أنور عبدالملك يطلق على المخلفات السياسية للغرب في العالم العربي ـ الإسلامي تسمية "فائض القيمة التاريخي"، مستعيرا التعبير الماركسي في توصيف وضعية التأخر والتأزم التي يعيشها العرب والمسلمون، من جراء تلك المخلفات، على أساس أن المنطقة العربية لم تسترجع تلك القيمة منذ انتهاء الحقبة الاستعمارية. وهو توصيف لا يزال مفيدا في رؤية التحولات التي تمر بها المنطقة العربية اليوم، وينعكس على منهجية التعامل الغربي والأوروبي مع ظاهرة التطرف والإرهاب التي تضرب المنطقة، بحيث حولتها إلى جزر صغيرة تعوم في بحر من الجماعات المتطرفة والمسلحة التي باتت تهدد الأخضر واليابس، حتى أصبح الاستقرار هو الاستثناء.

ذلك أن السياسات الغربية تحولت إلى عنصر مغذ للعنف داخل المجتمعات العربية، وساهمت في تعزيز وإحياء مختلف المفاهيم الفقهية التي كانت معطلة لزمن طويل، منذ أن تم إنشاؤها في فترات المواجهة بين المسلمين والإفرنج في القرون الماضية نتيجة الظروف التي كانت قائمة وقتذاك، بحيث عملت جماعات التشدد على سحب تلك المفاهيم على المرحلة المعاصرة، نتيجة تلك السياسات الغربية التي ظلت تتعامل مع أزمات المنطقة باعتبارها قابلة في كل مرة للتأجيل، والتغطية على الحلول بالأساليب الدبلوماسية التي كشفت ـ مع مر العقود ـ أنها ليست سوى مراهم لإسكات الألم إلى حين.

بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 تعهدت الإدارة الأميركية، في عهد جورج بوش، بحل المشكلة الفلسطينية، وأثير نقاش واسع في الدوائر الغربية حول أزمات المنطقة العربية وضرورة تغيير أسلوب التعامل معها، وأهمية إنهاء المشكلات القائمة في منطقة الشرق الأوسط، بيد أن السنوات التالية أظهرت أن الإدارة الأميركية عاجزة عن إدخال تعديلات على رؤيتها إلى المنطقة، بمثل ما أظهرت منظمة الأمم المتحدة عدم قدرتها على إرغام إسرائيل على احترام المواثيق الدولية التي وقعت عليها مع الجانب الفلسطيني، وتمكين الشعب الفلسطيني من دولة مستقلة يعيش فيها بكرامة. ويمكن القول بأن إسرائيل سعت إلى استثمار الأوضاع ورخاوة المواقف الغربية من أجل المزيد من التنكيل بالفلسطينيين، مطمئنة إلى الدعم أو السكوت الغربي، حسب الحالات؛ بل الأكثر من ذلك أنها حاولت توظيف ورقة الإرهاب من أجل إقناع الغرب بسلوكاتها تجاه الفلسطينيين.

ساهم الغرب في تأجيج ظاهرة الإرهاب بأدوات عديدة لتبرير الهيمنة على المنطقة

يتطلب القضاء على الإرهاب والتطرف اليوم سياسات تشاركية بالنسبة إلى البلدان الغربية وأوروبا، تأخذ بعين الاعتبار ضرورة تغيير المواقف الغربية التقليدية إزاء قضايا المنطقة ومشكلاتها، والأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر البلدان العربية إلى هذه القضايا. فإذا كان التطرف الديني ناتجا عن تصورات خاطئة عن الإسلام، وعن انحراف في الثقافة الدينية، ويقتضي مواجهته ـ من هذه الناحية ـ بإجراء إصلاحات دينية وتشذيب المناهج التربوية من مفاهيم العنف والتكفير، فإنه أيضا نتيجة سياسات غربية عمياء وأنانية تمنح المتطرفين مشروعية ما ينادون به، لكي يعلنوا الكراهية والحقد في وجه الجميع، بينما تظل المنطقة العربية هي الطرف الذي يدفع ثمن العنف الأعمى الناتج عن السياسات العمياء.

يتطلب القضاء على الإرهاب والتطرف اليوم سياسات تشاركية تأخذ بعين الاعتبار تغيير المواقف التقليدية

باختصار

◄ نشرت مواقع تواصل اجتماعية قريبة من داعش صورا قالت إنها لفارح شردون ابن أخ الرئيس الصومالي الحالي حسن شيخ محمود، وقد أعلن الإنتربول عن اسم شردون كأحد المطلوبين المهمين لديه.

◄ أعلنت جماعة "المرابطون" الجهادية التي تنشط في منطقة الساحل والصحراء الأفريقية والمرتبطة بتنظيم القاعدة مسؤوليتها عن العملية التي تم خلالها احتجاز العشرات من الرهائن الأجانب بفندق في العاصمة المالية باماكو والذي لقي إدانات دولية.

◄ قالت سلطات بنغلاداش إن الزعيمين الإسلاميين المتطرفين علي أحسن محمد مجاهد وصلاح الدين قادر تشودري تم تنفيذ حكم الإعدام فيهما في سجن داكا المركزي بعد إدانتهما بجرائم إبادة جماعية واغتيالات في صفوف بوذيين.

◄ قالت مصادر أمنية إن تفجيرا انتحاريا نفذه مسلحون من جماعة بوكو حرام النيجيرية المتشددة السبت في إقليم أقصى الشمال في الكاميرون أسفر عن مقتل عشرة أشخاص على الأقل وجرح نحو 12 شخصا.

◄ استبعد جيرهارد شيندلر رئيس جهاز الاستخبارات الألمانية الخارجية (بي إن دي) قدرة الإرهابيين الإسلاميين في الوقت الراهن على شن هجمات إلكترونية ضد قطاعات حساسة في البلاد مثل البورصة.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

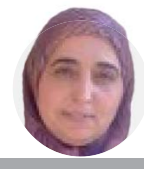

عن دار «الجندي للنشر والتوزيع» في القدس، صدرت مجموعة قصصية بعنوان «صور ملونة» للأديبة الفلسطينية كاملة بدارنة، تقع المجموعة في 144 صفحة من القطع المتوسط.

صدر حديثا عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، ضمن مشروع مكتبة الأسرة، كتاب بعنوان «المبتسرون: دفاتر واحدة من جيل الحركة الطلابية» للكاتبة أروى صالح.

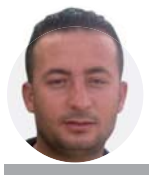

عن دار «القلم للنشر والتوزيع» بتونس، صدر كتاب بعنوان «الغربة والحنين للوطن في شعر سعدي يوسف (من خلال: بعيدا عن السماء الأولى)»، للباحث التونسي جمال قصودة.

رواية جزائرية تلج المنطقة المحرمة بين الإلحاد والإرهاب والتصوف

● اليامين بن تومي يكشف وجه المثقف المطارد باللعنات ● «الزاوية المنسية» قصص تحفر في الداء الاجتماعي والسياسي

تظل فترة التسعينات من القرن الماضي من أشدّ الفترات القاسية التي عاشتها الجزائر، بعد موجة الاضطرابات التي عرفتها، والتي نتج عنها بروز تيارات دينية متشددة لطخت التاريخ بالدماء وأدخلت البلاد في دوامة التكفير والنعرات الطائفية وكادت تؤدي إلى حرب أهلية. في المقابل لم تبرز أعمال أدبية تكشف المستور وتتناول تلك الفترة الحساسة، التي بقيت كأنها منطقة محظورة الدخول، إلا أن الروائي اليامين بن تومي يقدم في إصداره الجديد "الزاوية المنسية" عملا روائيا قاسيا ومربكا، تناول فيه تناقضات وتحولات مثقف في مواجهة التغيرات التي شهدتها الجزائر في التسعينات، وما اكتشفه في تاريخه العائلي المؤلم.

❑ **الجزائر** – تدخل رواية "الزاوية المنسية"، الصادرة حديثا، عن دار "غراب" للنشر والتوزيع ، للكاتب الجزائري اليامين بن تومي منطقة طالما كانت مُحرَّمة ولا تزال كذلك، حيث تتداخل حقولها بين الإلحاد والإرهاب والتصوّف؛ تصل رسالة إلى بطل الرواية الطاهر بن معروف الأستاذ بجامعة باريس، من العدالة الجزائرية، تطلب منه المثول فورا لتسلم منقولات ومخطوطات وأموال الزاوية المنسية، حسب الوصية التي تركها والده شيخ الزاوية.

مع الوصية يجد الطاهر بن معروف رسالة من والده كتبها قبل موته، ليدخل بعدها في مونولوج قوي وداخلي عن كيف يمكن لأستاذ ناضل طول عمره من أجل الإلحاد أن يصبح شيخ زاوية صوفية؟ ويخوض في عمق تجربته الخاصة حين كان طفلا يعيش في قرية العين المليئة بالتناقضات، يعيش مع أمه التي احترفت البغاء لأجل أن تعيل ولدها الوحيد، فيدخل البطل في أزمة نفسية حادة مع كل الأطياف التي زارت سرير أمه، وهنا يتنكر للحقيقة الوحيدة، وتتآزم الأوضاع مع نمو الحركة الإسلامية وبداية التوبة الجماعية في بداية التسعينات فيدخل البطل مع الجماعات الإسلامية في حوار كبير كلّفه التكفير، ليصبح واحدا من الشيوعيين الكبار الذين تنكروا لهذه التوبة الجديدة.

تهمة الإلحاد

تبدأ فصول التكفير التاريخية للأستاذ الطاهر بن معروف، بعد تسلمه الوصية في فترة تدخل فيها البلاد مرحلة التصفية الجسدية، وبداية الحرب الأهلية بعد توقيف المسار الانتخابي، وتضعف الإنسانية وتصبح الرؤوس أرخص شيء في المعادلة السياسية للوطن، هنا أعلنت الحركة الإسلامية تكفير البطل، لتكلف مجموعة إرهابية في ليلة ما بقتله، ولم يجد الطاهر غير مكان واحد يهرب إليه، وهو مسجد القرية عند إمام المسجد الشيخ عمران أحد شيوخ جمعية العلماء، والذي بدوره لم يجد له مكانا يخبّئه فيه غير صومعة الجامع، وهناك يخوض الطاهر بن معروف تجربة عرفانية قاسية تذكرنا بتجربة أبي حامد الغزالي، وبعدها يفرّ إلى فرنسا ليغرق في بحر العدالة والسلم الاجتماعيين، وهناك تعرف على كاترين التي أعادت ترتيب فوضاه من الداخل، ليصبح واحدا من الكتاب والفلاسفة الكبار حيث تتناقل الصحافة مقالاته الكثيرة عن قرية العين. وفي لحظة ما من زمن الرواية تموت آم البطل، يوم وصول الرسالة التي تعلمه بتسلم زاوية والده الذي لم يعرفه قط، حيث كان يعتقد طوال حياته أنه واحد من أبناء الشوارع الذين ظلمتهم الظروف، ليجد نفسه اليوم سليل الأشراف كما قالت الرسالة.

وهنا يكمن التناقض الكبير كيف لشخص طالما قيل عنه كافر وملحد وشيوعي أن يتسلم مشيخة الزاوية المنسية، ليفهم البطل أن الخيط الرفيع بين الإيمان والإلحاد هو العودة إلى نفس المكان الذي تربّى فيه، العودة التي تقتضي تصفية كل الحسابات القديمة ليفهم الطاهر بن معروف أن مشيخة الزاوية تصبح ممكنة حين يعود إلى نبع الطهر الأول.

تخوض الرواية في أحداث كثيرة متشابكة موضوعها الأزمة الأمنية والمعرفية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينات، وتعيشها بعض بلداننا العربية الآن، إنها حفر عميق في الذات العربية التي تدّعي الإيمان شكلا لكنها تظهر غيره في السرّ، هي أشبه بقطع من السيناريو التي ترسم لنا فيلما موبوءا بالصدام والصراع والمرض والوباء، نعم إنه وباء يصيب القلوب والرؤوس حين يصبح الجميع ضدّ الجميع.

الطاهر وهو صحفي شيوعي يعمل بجريدة "الأمة" يعيش حياتين مختلفتين قبل وبعد إقامته بباريس، حيث يقول "ما أروع الإلحاد الذي أنقذني" ويشرع في قراءة كتب التراث، وفي كل مرة يستعيد قرية العين التي "تنتعش فيها الرذيلة". ويتحول من صحفي متنور يواجه التطرف إلى باحث عن معنى الإلحاد الذي وصف به، وفي الوقت ذاته باحث عن هويته وعن الحب في كتب التراث بعد أن فقد حبيبته دنيا، ثم أخيرا إلى وريث شيخ الزاوية المنسية.

نص قاس

يصبح النص أكثر قسوة كلما تقدم، فالطاهر الطفل يتذكر علاقته بأمه المنحرفة التي غدرت بالرجل الذي ربّاه وطالما اعتقد أنه والده، ولكنه يثني عليها فهي "لم تجعلني رقما مضافا في دار الأيتام... وتحدّت الجميع" ليعود ويعتبر أنها جعلته "رجلا منقوصا من جهة الذاكرة" فهو يواجه تاريخ أمه المشبوه.

يقول الطاهر "أنا رجل لم تكن لي هوية... صنعت لي هوية خاصة" فقد درس الفلسفة وأراد أن يكون هيغل أو هايدغر "ليقلب العقل العربي"، وفي الرواية ملامح فلسفة سيوران ورؤى أدورنو وهو يقول "لعن الله الجسم الذي وهبني الحياة".

يبدو وكأن الطاهر وبعد التجربة الباريسية يتحول إلى مساءلة الخراب الذي حل بالوطن، ويفتش عن مسبّبيه، الوطن الذي يتجلى في أمه خدوج أحيانا وفي صديقته المهاجرة وهيبة التي اغتصبها الإرهابيون أحيانا أخرى. خطيئة الوالد الصوفي مع الأم هي التي تحرّك الرواية، ولم يكن خيار بن تومي اعتباطيا ففيه الكثير من الرمزية إلى خطيئة المقدّسين وكيف تتمّ مداراتها، كأنه يتحدث عن الخيارات الفاشلة للوطنيين وكيف يتم طيّها.

ورغم أن مسار الرواية يدين الوالد الذي تخلى عن ابنه صغيرا وحمّله مشيخة الزاوية كبيرا، إلا أن خطاب الطاهر بن سعيد يتحوّل إلى تبرير لفعلة الأب، في مصالحة تاريخية بين الجلاد (الوالد) والابن (الضحية). يقترح الروائي إشارةً مصالحة وقبولا مميزين عندما يجعل البطل الطاهر المهدد من قبل المتطرفين يحتمي بالإمام عمران الذي يخبّئه في أعلى صومعة المسجد لعشرة أيام، حيث تعتبر تجربة جديدة في معاينة العالم من الصومعة.

كما يحضر التاريخ في الرواية من خلال "مقهى عمار" حيث يروي صاحبه بطولة عمّار الشهيد المنسي، وتحضر مأساة العقيدين عميروش وسي الحواس، ويحضر الموقف السياسي عندما يقول البطل "كنت أحمق عندما فكرت أنه يمكننا بناء مشروع ديمقراطي بكل ذلك الحقد التاريخي". لهذا يكتب ويقرأ لينقذ نفسه من الجنون أو الانحراف ومن الحقد.

يعطف الراوي على أغلب شخوصه وكأنهم ضحايا لأوضاعهم، بدءا من أمه ووالده إلى زوج والدته الذي مات مصدوما بخيانة أمه، إلى شقيقته ريما المصابة بمرض التوحد والعجوز نانا برنية والإرهابي عنتر الذي كان صديقا له، ويبدو أنه شيء من عطف الكاتب قد تسرب إلى النص. ولعل أكبر رهان للروائي كان البعد الفكري والإنساني، لهذا فإنه لم يجهد نفسه في الشكل والبناء واختار تنامي الفكرة لدى البطل وتغيّرات المؤسسة الاجتماعية حوله.

خطيئة الوالد الصوفي مع الأم هي التي تحرك الرواية

> ◄ الرواية تخوض في أحداث متشابكة موضوعها الأزمة الأمنية والمعرفية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينات

باختصار

◄ توجت كل من فاطمة آيت موسى وإدريس كسيكس وأسماء لمرابط، بجائزة الأطلس الكبير في دورتها الثانية والعشرين بالرباط في المغرب.

◄ سلّم رئيس اللجنة الوطنية للقدس عاصمة دائمة للثقافة العربية، أمين عام المؤتمر الوطني الشعبي للقدس عثمان أبوغربية، جائزة القدس للثقافة والإبداع التقديرية لعام 2015 للمؤرخة بيان الحوت، بناء على قرار اللجنة الوطنية للقدس.

◄ يصدر خلال أيام عن دار "الكرمة للنشر"، كتاب بعنوان "إذاعة الأغاني: سيرة شخصية للغناء"، تأليف الكاتب الشاب عمر طاهر.

◄ عن دار "الفارابي للنشر والتوزيع" ببيروت، صدر كتاب بعنوان "ثقب في جسد امرأة حوارات فيسبوكية"، تأليف الكاتبة الأردنية لبنى بجالي، الكتاب من القطع المتوسط، وهو عبارة عن مجموعة من النصوص.

◄ صدر حديثا عن دار "التنوير للنشر"، كتاب بعنوان "عزاءات الفلسفة"، للكاتب آلان دو بوتون.

◄ يصدر قريبا عن دار "روافد للنشر والتوزيع"، كتاب فلسفي بعنوان "يوما ما كنت من أهل الجن" للكاتب محمد راشد، الكتاب من القطع المتوسط.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

«أحدق في عتمتها» قصائد حب للأنثى والوطن والعالم

❑ **بيروت** – عن دار "كنعان للدراسات والنشر" بدمشق، صدرت مجموعة شعرية بعنوان "أحدق في عتمتها"، للشاعر والإعلامي اللبناني، المقيم بدبي محمد غبريس. وتضم المجموعة 21 قصيدة، منها: إليك، تذكار، فراشة، شعلة، ذكريات، قدر، جرح، حرف، طلل، تعويذة، أمل، ميلاد، سيرة، وبلدي.

وتتنوع القصائد بين الحب بأبعاده المختلفة، المتجهة نحو الأنثى والوطن والعالم، ونحو الذات أيضا، وهذا ما توضحه قصيدة "قمر" التي تبدأ بهذا المطلع "شعرتُ به، يحدق في تفاصيلي، يخيل لي، على شكل القصيدة، حين ألمحه هناك مبللا بمطر"، ثم ينتقل المشهد الشعري إلى صورة أخرى يتمحور الحدث فيها حول الأنا كشخصية ترقب الذكريات والفصول وما يطلع منها من ظلال ولا سيما نزار قباني بجريدته وقهوته، وكأن الأنا تحاكي تلك الأنا، وتتبعها "يراقبني ويتبعني، يدون ذكرياتي، يرتدي في الليل قبعة، ويلبس معطفا مثلي، وفي يده الجريدة، نصف كوب، من أسى وضجر".

ورغم الحالات المتقلبة إلا أن الذات الشاعرة والذات الطيفية تمتزجان رغم المسافة، ليَنتُج ظلٌ يجمع كلمات القصيدة "أراهُ متأبطا كتبا، وأحيانا زهورا، يستبيح دفاتري، وقصائدي الأولى، يخبّئ وجهه في أضلعي، وفيه حنين وتر"، وبالتدريج يكشف الظل عن ملامحه ليغدو كالشجر، ويبدو القمر، ويصير بشكل السنابل، ويصبح مرئيا، فيتحدد شكله "أراه منذ أن عبرت يداي إلى الكتابة، لونه القروي يعرفني، له شكل السنابل والندى، وله جبين شجر".

ويلاحظ القارئ أبعادا أخرى للعناصر الطبيعية، حينا، تصير سؤالا "هنا بلدي، تئن.. هل الأسى يبقي على أحد؟"، وتبرز في صيغة إجابة ضمن عنوان آخر "لا تمت، قبل أن تستعيد بقاياك، من كل مفترق، وتلاحق حلمك فوق جبال، من الأرق"، ويغدو الحب مفقودا "لقد أودى بيَ العمرُ، وأبكى مقلتي الهجر"، وفي مشهد آخر، ينعطف إلى الرومانسية "في الطريق إلى الجنة المبتغاة، يقولون: كن كالفراشة في اكتمال الربيع، تسبّح بالعطر هانئة، تتعرّى على شفة الورد". وتبرز حالة أخرى للسؤال باستنكار، وتحدّ، وضعف في الآن ذاته "من أنت؟ كي تحكميني بالتي أسوأ، إني بحبي مريض ليتني أبرأ".

وتظهر في قصائد أخرى صور الحياة بيومياتها وأسئلتها وتفاصيلها وتناقضاتها وألفتها، ومنها قصيدة "أمل".

رياض الصالح الحسين نشيد سوريا الساحر

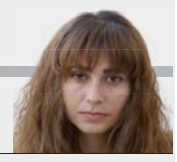

رنا زيد

❑ من المؤسف حقا، أن كل محاولات استذكار الشاعر السوري الراحل رياض الصالح الحسين (1928 – 1954)، هي محاولات لربط سيرة الآخرين بسيرته الشخصية؛ لنجد أن الضوء النهائي لشعرية الصالح الحسين، يُسرَّق، في حين لم تطبع أيٌّ من دواوينه ورقيا، بعد ثلاثة وثلاثين عاما على غيابه، سوى في مرة واحدة يتيمة. أما النسخ الإلكترونية من كتبه على الإنترنت فهي متاحة، في مقابل كتب مطبوعة له بين أيدي أصدقائه مهترئة وشبه تالفة. وما من مشروع جدي، أيضا، يسعى إلى ترجمة قصائده، في زمن أصبحت فيه سوريا الحديث العالمي الملح بعد ثورتها في العام 2011، وفي مجمل الدعم المادي لمشاريع ثقافية عدة وترجمتها، الدعم الذي انهمر على الأدب السوري، كأنه خلاصة ثورة الشارع والناطق باسمها. يغيب صوتان من هذه الترجمات المتسارعة، صوت الصالح الحسين وصوت الشاعرة السورية الراحلة دعد حداد (1937 – 1991)، هما صوتان لم يتنكرا لما همسا به من حكمة فائضة. في حين أتحفنا من الشاعرين أدونيس ونزيه أبو عفش، بهذا التناقض المؤلم والجارح لمشاعر السوريين.

إنها غرفة الصالح الحسين الصغيرة الضيقة، تشهد على كل ما جرى وعلى الأصدقاء من حوله، فمن يحب منهم لا يدع له فرصة للموت، ومن يكره لا يدع له فرصة للحياة، وكمحصلة للحقيقة والمفترض، قلّةٌ هم من أحبوا رياض، لأنه غادر في 21 نوفمبر على غفلة من الجميع، جرّاء خطأ طبّي في مشفى "المواساة" بدمشق، بعد أن راقب العالم المترهّل من نافذة صغيرة.

ما فعله الصالح الحسين كشاعر، أنه عاش حقيقة صمته البيولوجي وقهره المكاني، ثم ذهب إلى شخصانيته كإنسان كاتبا إياها بكل تفاصيلها، بعد أن حفظ كذبة العالم عن ظهر قلب، فكتب قصيدته دون تحفظ أو حذر، إذ لم يكن يخشى من أن تُوجه إليه أسئلة بقدر ما امتلك السؤال، إذ كتب في ثمانية وعشرين عاما، ما يمكن أن يسمّى دستورا شعريا للعدالة الأخلاقية، التي من الممكن أن يصوّرها تباعا، شاعرٌ في قصيدة. محتارا من "أنا" جماعية تذهب إلى الحروب والمصانع والمراعي، بالشغف نفسه، وتبتكر باليدين ذاتيهما: (الرصاص والخبز، السجون والحرية، السجائر وأقلام الرصاص، السكاكين والورق والأغاني، الألعاب والقيود والمبيدات الحشرية).

في النهاية، مات الصالح الحسين دون رصاصة في صدره أو خنجر في ظهره، لكنه كان يموت مرة كلما تكلم عن ميت، ومات بكل الطرق المتخيلة منه، وبما تنبّأت به المرأة الطائشة حول زمنه المنكسر، المحمل في التوابيت وبطاقات التعزية، ولأن أحدا لم يقرّر أن يوثق تفاصيل حياة الصالح الحسين، فمن العبث ملاحقة سيرة الشاعر إلا من خلال قصائده، فقصيدته هي النافذة الوحيدة الصريحة، والمطلة على عالم مراوغ، عالم صنع من يومياته وهما، يقود إلى أن كل ما حوله كان قاتلا، ومريبا.

ويقال إن أخا من إخوة الشاعر، كان يعمل مع الأمن، في لحظة اعتقل بشكل غامض. هل كان الأخ هو جلاده؟ كما ظهر في سوريا اليوم جلادون إخوة، وجلادون قتلة، وجلادون يعتبرون أن سوريا هي وطنهم وحدهم. ليس مهما أن يتوضح هذا الأمر، بل المهم أن النتيجة الحتمية التي وصلت إليها حياة الشاعر، أشبهت فعلا متقصدا من الآخرين لقتله. لكنْ ها هو النصل الحاد في قصته، وهاهي قصيدته، يؤلم كل منهما ويحرض كلاهما المخيلة، كما هي يوميات الثورة السورية، وكما هو فقر السوريين المخفي تحت جثثهم، إن الشاعر السوري هو رفيق الثورة السورية، وهو نشيدها الساحر، نشيدها الوطني البليغ والمرهف، يقول في قصيدته سوريا "نحن أبناؤك الطيّبون/ الذين أكلنا خبزك وزيتونك وسياطك/ أبدا سنقودك إلى الينابيع/ أبدا سنجفّف دمك بأصابعنا الخضراء".

* كاتبة وشاعرة من فلسطين مقيمة في باريس

ثقافة

فاز الأديب هاروكي موراكامي مؤخرا بجائزة هانز كريستيان أندرسن في الآداب الدنماركية، وقد أشارت لجنة التحكيم إلى «أوجه التشابه» بينه وبين القاص الدنماركي الشهير.

تنطلق غدا الثلاثاء بالشارقة فعاليات الدورة السادسة لملتقى الإمارات للإبداع الخليجي، تحت شعار «الإبداع الخليجي: الهوية والحداثة».

صدر أخيرا عن منشورات الجمل كتاب بعنوان «فصول منتزعة: أعمال مختارة لجاك دريدا» بترجمة عبدالعزيز العيادي، ناجي العونلي ومعز المديوني.

مهرجانات الإسكندرية السينمائي.. 31 دورة لا تعلم الشطار

● المهرجان خلا من الأفلام المصرية وتميز بضعف التنظيم

في عام 1997 ترأس محمود أمين العالم لجنة تحكيم المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية. كانت لجنة التحكيم تضم كلا من أنسي أبوسيف، داود عبدالسيد، رؤوف توفيق، سميرة أحمد، عبداللطيف فهمي، عمار الشريعي، عزت العلايلي، كمال أبوالعلا، أسماء ذات مستوى وقيمة فنية عالية. ويعي هؤلاء جيدا أن أعضاء لجنة تحكيم أي مهرجان كالقضاة، ليس لهم أن ينتقدوا الأفلام موضع التحكيم، بل عليهم مؤقتا التزام الصمت الجميل، حتى إعلان الجوائز، وعندها لهم أن يعلنوا من التوصيات ما يشاءون، وأن ينتقدوا من وما يريدون. هكذا فعل أمين العالم مع أفلام اعتبرها تليق بالمهرجان كفيلم «القبطان» لسيد سعيد، وأخرى "سيّئة" تنتمي إلى السينما التجارية.

سعد القرش

❏ لم أسأل الأستاذ محمود أمين العالم، وهو رئيس لجنة تحكيم المهرجان القومي الثالث للسينما المصرية، عن رأيه في أفلام تجارية تشارك في المسابقة، ولكنه كان يرى علامة استفهامي الصامتة، وكنا قد خرجنا من سينما «ميامي» إلى الهواء الطلق، في شارع طلعت حرب، ولكنه اكتفى بابتسامة خجولة، وهذا ما لم تتمتع به ممثلة مصرية في لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لمهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، في دورته الحادية والثلاثين، فبانتهاء عرض الفيلم المغربي «جوق العميين» لمحمد مفتكر، وقبل إضاءة أنوار القاعة، أطلقت زفرة عنيفة «أوف، عايزة مُسكّن»، لعله يشرح صدرها الضائق بالفيلم.

من حق أيّ مشاهد، عضوا في لجنة التحكيم أو عابر سبيل، أن يعجب بعمل فني أو يرفضه، ولكن المحكم قاض عليه أن يتحكم في أعصابه، وألا يطلب مسكنا، بصوت عال هكذا على الملأ، فيوحي لغيره برأي سابق لأوانه. ولم تجد لجنة تحكيم مهرجان الإسكندرية السينمائي –وقد ترأستها ممثلة مصرية صديقة للممثلة العضو التي أطلقت زفرة عميقة وطلبت مسكنا– في «جوق العميين» ما يستحق لو مجرّد تنويه، في حين نال الفيلم نفسه الجائزة الكبرى من مهرجان وهران، يونيو 2015، وكان رئيس اللجنة إبراهيم العريس. ربما لا تعرف الممثلتان –الرئيسة وصديقتها العضة– إبراهيم العريس، ولا تتابعان مقالاته، في السينما والأوبرا والموسيقى والفلسفة والتاريخ والمسرح والرواية، ولا أظنهما قرأتا كتابه «يوسف شاهين: نظرة الطفل وقبضة المتمرد»، رغم صدوره في القاهرة سنة 2009، وهو كتاب يحتاج إلى جهد من أولي العزم.

جوق العميين

مؤلف فيلم «جوق العميين» ومخرجه محمد مفتكر، فنان مثقف، لم يحضر حفل الاختتام، بعد أن أساءت اللجنة إلى فيلمه، ولم تفهمه، واكتفت بمنح شهادة تقدير إلى الطفل إلياس الجيهاني. وبعد أحد عشر يوما نال «جوق العميين» جائزة أفضل فيلم من جائزة عثمان سمبين في الدورة الثامنة عشرة لمهرجان الفيلم الأفريقي بخريبكة، وفاز مفتكر بجائزة أفضل سيناريو، والجيهاني الصبي بتنويه خاص.

◄ في مهرجان الإسكندرية شيء ما، يسري من عام إلى آخر، لا يدعو إلى الاطمئنان للرهان على أمل الأفضل في قادم الدورات

الدورة 31 من مهرجان الإسكندرية السينمائي جاءت باسم الفنان المصري محمود ياسين

يتخذ الفيلم من مغامرة فرقة موسيقية شعبية، يضطر أفرادها للتظاهر بالعمى لإحياء حفلات خاصة بنساء عائلات محافظة، ويسرد العمل فترة الغضب المكتوم في البلاد، خلال السبعينات، حين كانت الأفكار سريّة تتفاعل في ما بينها، قبل أن تثمر تغييرا جرى في فترة لاحقة. ولكن «العميين» كانوا عن قصد فاقدين للحد الأدنى من الوعي البصري والتشكيلي والجمالي الكافي لقراءة الصورة، وكأنهم لا يعرفون شيئا عن مهنة التمثيل، وصناعة السينما، حتى أن رئيسة لجنة التحكيم بمهرجان الإسكندرية، وخبرتها تزيد على ثلاثة عقود، اعتبرت تمثيلهم صراخا أمام الكاميرا.

لعنة الكاتالوج

في مهرجان الإسكندرية شيء ما، يسري من عام إلى آخر، لا يدعو إلى الاطمئنان للرهان على أمل الأفضل في قادم الدورات، فإحدى وثلاثين دورة للمهرجان لم تضمن له صرامة في التنظيم، وهو أبرز عنصر يمنح المصداقية والجدية لأي مهرجان. ففي اليوم الأول تم تغيير جدول العروض، واستبدلت أفلام بأخرى، وتوالى الارتباك، فدليل المهرجان «الكتالوج»، الذي يعتبر عنوان المهرجان والمدخل إليه، قد خلا من أي ذكر للفيلم الجزائري «آخر كلام» الفائز بالجائزة الأولى في مسابقة الفيلم العربي الوثائقي الطويل، على الرغم من حضور مخرجه محمد زاوي عضوا في لجنة تحكيم مسابقة الأفلام العربية الوثائقية والروائية القصيرة. لكن الزاوي نسي حكاية الكتالوج، وفرح بالجائزة عن فيلمه الذي كتبه وأنتجه وأخرجه عن الطاهر وطار.

كما شملت "لعنة الكاتالوج" أيضا الفيلم الجزائري «البئر»، فلم لم يدرج اسمه؟ لكن الفيلم توّج بأربع جوائز في «مسابقة الفيلم العربي الروائي الطويل»: أفضل فيلم وأفضل إخراج وأفضل ممثلة لنادية قاسي وأفضل سيناريو لمحمد ياسين بن الحاج. فقد "نجح الفيلم"، كما حكى مخرجه بوشوشي بتأثر بالغ عقب تسلم كل جائزة، وضرب بذلك مثلا على قدرة الفنان الحقيقي على أن يصنع فنا صادقا بأقل التكاليف، دون انتظار أو لجوء إلى أي مؤسسة أجنبية مانحة، تفرض شروطا، أو تبدي ملاحظات على السيناريو قبل التصوير.

في المهرجانات تبطل قاعدة «الكثرة تغلب الشجاعة»، يكفي خمسون فيلما جيدا تستحق المشاهدة، وعناء الهجرة إليها، لإقامة مهرجان جاد، أما الاستهانة بالكيف، والمباهاة بأكبر عدد من الأفلام المشاركة، فلا يجدي ذلك بشيء. وقد قال رئيس المهرجان الأمير أباظة إن المهرجان يضم 300 فيلم، وفي البيانات الرسمية 200 فيلم، لا يهم العدد فعلا، فالأهم هو أن يكون لدى إدارة المهرجان الإرادة والقدرة على الانتقاء، حتى لو عقد المهرجان دون فيلم مصري، بدلا من فيلم خفيف، عنوانه «سعيكم مشكور يا برو»، يقال إنه كوميدي، وكتب مخرجه عادل أديب أنه «مصّره»، يعني اقتبسه من فيلم «موت في جنازة»، وإن كان الأصل يخلو بالطبع من نداء «يا برو»، ربما يسعى الجمهور إلى مشاهدة «سعيكم مشكور يا برو» أو من غير «برو»، ولكنه لن يهتم أو يتذكر حصول هذا الفيلم على «تنويه» في مسابقة الفيلم العربي بمهرجان الإسكندرية، أو أن الفيلم نفسه شارك في المسابقة الرسمية لدول البحر المتوسط، وقيل إن لجنة المسابقة الرسمية استبعدته بحجة أنه غير مترجم، وهي حيلة ذكية لتفادي الإساءة إلى السينما المصرية، بالإيحاء إلى المحكمين الأجانب بأن هذا هو ما بلغته السينما المصرية، بعد أفلام نافست في مهرجانات دولية قبل أكثر من ستين عاما.

فأن يخلو مهرجان في مصر من أفلام مصرية، أفضل من اختيار أي فيلم متاح، فإما أن تشارك أفلام جديرة بالمشاركة والمنافسة، وإما الاكتفاء بشرف التنظيم الجاد، كما تفعل دول الخليج إذ تنجح في تنظيم مهرجانات جادة لا تشارك فيها أفلام محلية، دون أن يسبب ذلك حرجا لها. الحرج ألا يمتلك مهرجان الإسكندرية، أو غير الإسكندرية، شجاعة للإعلان عن خلوّ المسابقة الرسمية من فيلم مصري، إضافة إلى الإصرار على عادة وجود نجم أو نجمة على قمة لجنة التحكيم.

بقي من المهرجان إصداراته عن المكرمين، في مقدمتهم محمود ياسين الذي حملت الدورة اسمه، وصلاح أبوسيف وعمر الشريف وفاتن حمامة. وأعلن المهرجان أنه سيكرم صبري موسى، وحدد أسماء المشاركين في ندوة عنه، ولكن الندوة عقدت عن الفنان الراحل سامي العدل.

تستطيع إدارة أي مهرجان التنصل من سوء الجوائز، وتجادل بأن الأمر يخص ذائقة لجنة التحكيم، وهذه كلمة حق يراد بها باطل، مثل تلخيص الديمقراطية في صناديق الاقتراع، وإهمال السياق العام الذي يسبق الاقتراع. فلا يمكن تحديد الجوائز باختيار لجنة تخلو من النقاد المحترفين، والاكتفاء بممثلين غير مؤهلين للحكم على الأفلام، بينما هم لا يستوعبون اللغة البصرية، ويصيبهم فيلم غير تقليدي بارتفاع في ضغط الدم، في غياب «مُسكّن».

الجوائز والتوصيات

أما عن جوائز المهرجان فقد فاز الفيلم الألباني «أقسمت أن تكون عذراء» بثلاث جوائز: جائزة أفضل فيلم، وتسلمتها مخرجته لاورا بيسبوري، وجائزة نجيب محفوظ لأفضل سيناريو لكاتبة السيناريو فرانشيسكا مانيري، وجائزة فاتن حمامة لأفضل ممثلة لبطلة الفيلم ألبا روارشر، مناصفة مع نورا يوسف بطلة الفيلم السوري «الرابعة بتوقيت الفردوس» لمحمد عبدالعزيز الذي منحته لجنة التحكيم جائزتها الخاصة. أما جائزة يوسف شاهين لأفضل إخراج فنالها المخرج كيروس باسافاسيليو، من قبرص، عن فيلم «انطباعات رجل غارق»، وفاز بجائزة كمال الملاخ لأفضل مخرج عمل أول خليل المزين عن الفيلم الفلسطيني «سارة»، أما جائزة أفضل إنجاز فني فحصل عليها المخرج اليوناني بيتروس سيفاستيكوجلو عن فيلمه «إلكترا». كما فاز ماركو ماندیتش بطل فيلم «الجحيم» وهو إنتاج سلوفيني - كرواتي بجائزة عمر الشريف لأفضل ممثل.

◄ السينما المصرية بلغت مستوى هزيلا جدا بعد أفلام نافست في مهرجانات دولية قبل أكثر من ستين عاما

ولكن فقد وقع سهو، أقرب إلى تزوير الحقيقة، في بيان رسمي أرسل عقب الحفل، جاء فيه أن الألبانية فلونيا كودیلي فازت بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «أقسمت أن تكون عذراء». ولكن منطوق الحكم يقول إن الفائزة بالجائزة عن دورها في هذا الفيلم هي الإيطالية ألبا روارشر، ولكن فلونيا كودیلي –عضو لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة لدول البحر المتوسط– تسلمت الجائزة. ولا يستوي من فاز بمن تسلم بالإنابة.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة لدول البحر المتوسط فاز الفيلم التونسي «فتزوج روميو جولييت» لهند بوجمعة بجائزة أفضل عمل روائي، وفاز الفيلم المصري «حياة طاهرة» بجائزة أفضل عمل وثائقي، أما جائزة لجنة التحكيم الخاصة فذهبت إلى الفيلم اللبناني «بانج بانج» للمخرج سيريل باسيل.

وقبل الإعلان عن جوائز "مسابقة نور الشريف للفيلم العربي الروائي الطويل"، التي ينظمها المهرجان للمرة الأولى، صعدت بوسي إلى المسرح وسط تصفيق الحضور، وتسلمت درع المهرجان تكريما للشريف، ثم وزعت الجوائز التي حصد فيلم «البئر» أبرزها، ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة إلى الفيلم المغربي «نصف سماء» لعبدالقادر لقطع، أما جائزة أفضل إنجاز فني فنالها الفيلم الفلسطيني «المريخ عند شروق الشمس» للأميركية من أصل لبناني جيسيكا هابي، كما فاز بطله الفلسطيني علي سليمان بجائزة أفضل ممثل. ومنحت لجنة التحكيم تنويها لفيلم «سعيكم مشكور يا برو»، وما شاء الله كان!

وتقاسم جائزة أفضل عمل أول الفيلم العراقي «صمت الراعي» لرعد مشتت، والسوري «رسائل الكرز» من إخراج سلاف فواخرجي، رغم تواضع مستواه، ولكن اللجنة شاءت. ومن المفارقات أن بعض توصيات اللجنة أفضل من جوائزها. فقد أوصت بتنظيم أسابيع للأفلام في العالم العربي، لكي يعتاد الجمهور في كل بلد على لهجات البلدان الأخرى. خطوة مهمة تنسف التعالي الزائف، والادّعاء بأن لهجة ما أكثر وضوحا من لهجة أخرى، فلا بد أن تكون اللهجة صعبة مستعصية إذا سمعها المشاهد للمرة الأولى. كما انتقدت اللجنة، بشكل غير مباشر، إدارة المهرجان، إذ صنفت أفلاما وثائقية مثل «ترويقة في بيروت» كعمل روائي، والفيلم شخصي جدا، عن ظلم فرح زين الهاشم، التي قامت بالتأليف والإنتاج والتصوير والمونتاج والتمثيل والإخراج، ولكنها قالت بثقة وجسارة عقب العرض إنها قدمت عملا مختلفا. وهذا ربما بداية غير مبشرة، تخلو من الشك والقلق المحرض على التجديد. سنرى في قادم الأفلام.

في مسابقة الفيلم العربي الوثائقي الطويل فاز بالجائزة الأولى فيلم «آخر كلام» للجزائري محمد زاوي، ونال الفيلم الإماراتي «صوت البحر» لنجوم الغانم جائزة لجنة التحكيم برئاسة المخرج اللبناني صبحي سيف الدين الذي أشاد بدور مصر «إذا ابتسمت مصر ابتسم العالم العربي»، ومنحت لجنة التحكيم شهادة تقدير للفيلم الأردني «المجلس» من إخراج يحيى العبدالله.

وفي مسابقة الأفلام العربية الروائية والوثائقية القصيرة فاز الفيلم التونسي «ارجع للسطر» لبلال بالي بجائزة أفضل عمل روائي، وفاز الفيلم التونسي «شوف» لإيمان دليل بجائزة أفضل عمل قصير، وفاز الفيلم العراقي «لا يوجد قتلى» لمحمود شاكر بجائزة لجنة التحكيم الخاصة التي نوهت بالفيلم الكويتي «الإمام» لعامر زهير.

وقبل توزيع الجوائز أعلن المهرجان، بحضور رئيسه الأمير أباظة ومحافظ الإسكندرية هاني المسيري، «تكريم السينما السورية»، ودعي إلى الصعود ثلاثة: المخرج باسل الخطيب الذي شارك فيلمه «الأم» في المسابقة الرسمية، ودريد لحام وسلاف فواخرجي، وأهدي درع المهرجان إلى كل منهم. تعميم ينفي وجود سينما سورية في المنفى، في شتات الجهات الأربع، وينال مبدعوها جوائز في مهرجانات دولية، ولكن مهرجان الإسكندرية اكتفى بمن اختارهم ممثلين للسينما السورية، وعلى رأسهم محمد الأحمد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما.

(باتفاق خاص مع مجلة "المجلة" المصرية)

ضعف الذاكرة وعناء التفكير

هيثم حسين

❏ كيف تستقرّ الآراء والمعتقدات الدينية والسياسية؟ ولماذا نلاحظ لدى الكثير من المتصفين بسمو المدارك اعتقادا في الخرافات والأباطيل؟ وما هي علة عجز العقل عن تغيير عقائدنا العاطفية؟ كيف يمكن اكتناه ما في المعتقدات من قوى عجيبة؟ لماذا يخضع الإنسان بغتة لإيمان كان يجهله؟ ما هي العلة التي يرفع بها الإيمانُ الإنسانَ إلى مستوى أرفع من مستواه؟ ما هي العناصر النفسية التي تنبجس منها الأضرار؟

أسئلة يسعى الكثير من المفكرين السابقين والمعاصرين إلى الإجابة عنها، ومن بين هؤلاء الفرنسي غوستاف لوبون الذي يلفت إلى أن هناك الكثير ممن يخلطون المعتقد أحيانا بالمعرفة على ما بينهما من اختلاف كبير، ويجد أن العلم والاعتقاد أمران مختلفان في تكوينهما ومصدرهما، وبالرأي والمعتقد يتم سيرنا، وعنهما تنشأ أكثر حوادث التاريخ ولا فرق بينهما وبين المحدِثات الأخرى من حيث كونهما تابعين لنواميس، وإن كانت هذه النواميس لم تعيّن بعد.

كما يثير الواقع أسئلة كثيرة بدورها: لماذا يسود نوع من ضعف الذاكرة يولّد بدوره عناء في التفكير لدى الكثيرين؟ ألا يؤدّي هذا بدوره إلى أن تكون حياة الأمم أكبر دليل على ضرورة التجارب المكررة البارزة؟ لماذا يجب أحيانا تخريب مدن كثيرة وإراقة دماء غزيرة كي تفقه أمة بضع حقائق تجريبية؟ لماذا لا تستمر استفادة الأمم من التجارب زمنا طويلا؟ ألا ينتج ضعف ذاكرة المشاعر عدم انتفاع جيل لاحق بتجارب جيل سابق؟

يصف لوبون المعتقد في كتابه "المعتقد والمعرفة" بأنه كل ما هو من عمل الإيمان، وأنه متى استعان المرء في تحقيق صحة المعتقد بالتأمل والتجربة لا يظل المعتقد معتقدا، بل يصبح معرفة. ويشير إلى أن المعرفة هي عنصر الحضارة الأساسي، وهي العامل الكبير في ارتقائها المادي، وأما المعتقد فهو الذي يرسم وجهة الأفكار، ومن ثم وجهة المصير. ويشير كذلك إلى أن روح الإنسان تمقت الشك، ولا تطيق الارتياب. وإذا تطرق الشك أحيانا إلى قلب المرء فذلك لأجل محدود، فالإنسان يفتقر إلى إيمان ديني أو سياسي أو أخلاقي يهيمن عليه عناء التفكير، وإذا تداعى معتقد فذلك ليحل مكانه معتقد آخر، ولا حول للعقل إزاء هذه السنة القاهرة التي لا تتبدل.

ألا يتجلى للكثير منّا أن الراهن ينذر بعدم الاعتبار ممّا سبق، والأخطر من ذلك هو الإنذار ربّما بإعادة الدوران في حلقة دامية من الأفكار والأفعال التي لا يتبدّى أيّ خلاص منها إلا بتفعيل التفكير، واللجوء إلى الذاكرة كي تبقى متنبّهة متيقّظة على الدوام. فهل نلجأ إلى الذاكرة لنستدلّ بها على دروب خلاص من متاهات الواقع الدموية؟

* كاتب من سوريا

ثقافة+

وافقت شبكة «ناتفليكس» للبث الحي عبر الإنترنت على التعاون وبحث سبل الدعم لفيلم المخرج الكوري بونج جون هو المرتقب، والذي يحمل اسم «آلة حرب» ويقوم ببطولته النجم براد بيت.

تصدرت صورة النجمة الهندية سونام كابور غلاف العدد الأخير من مجلة «فيلم فير»، وكانت في هيئة جريئة على عكس ظهورها التقليدي في فيلمها الأخير «بريم راتان دهان بايو».

زارت النجمة التركية سيريناي ساريكايا طفلة مريضة بالسرطان، كانت تتمنى أن تلتقي بها، وتحدثت معها لساعات كما التقطت صورا تذكارية برفقتها.

فرنسا تحتفي بالمئوية الثانية لميلاد توما كوتير عدو الفن المتفسخ

● ستة متاحف فرنسية تستعيد اللون الرمادي الفضي لرسام الحياة ● فنان معلم يعتبر تدريس الفن طقوسا دينية

بداية من 12 أكتوبر 2015 إلى غاية 6 مارس 2016، تحتفل ستة متاحف في باريس ومقاطعة بيكارديا بالمئوية الثانية لتوما كوتير، هذا الرسام الذي لعب دورا هاما في تاريخ الفن الحديث، وكان معلما متميزا تتلمذ عليه عدد من الفنانين أشهرهم إدوار مانيه، وترك ما يزيد عن خمسمئة لوحة موزعة بين متاحف بوفيه وكومبياني وسنليس مسقط رأسه.

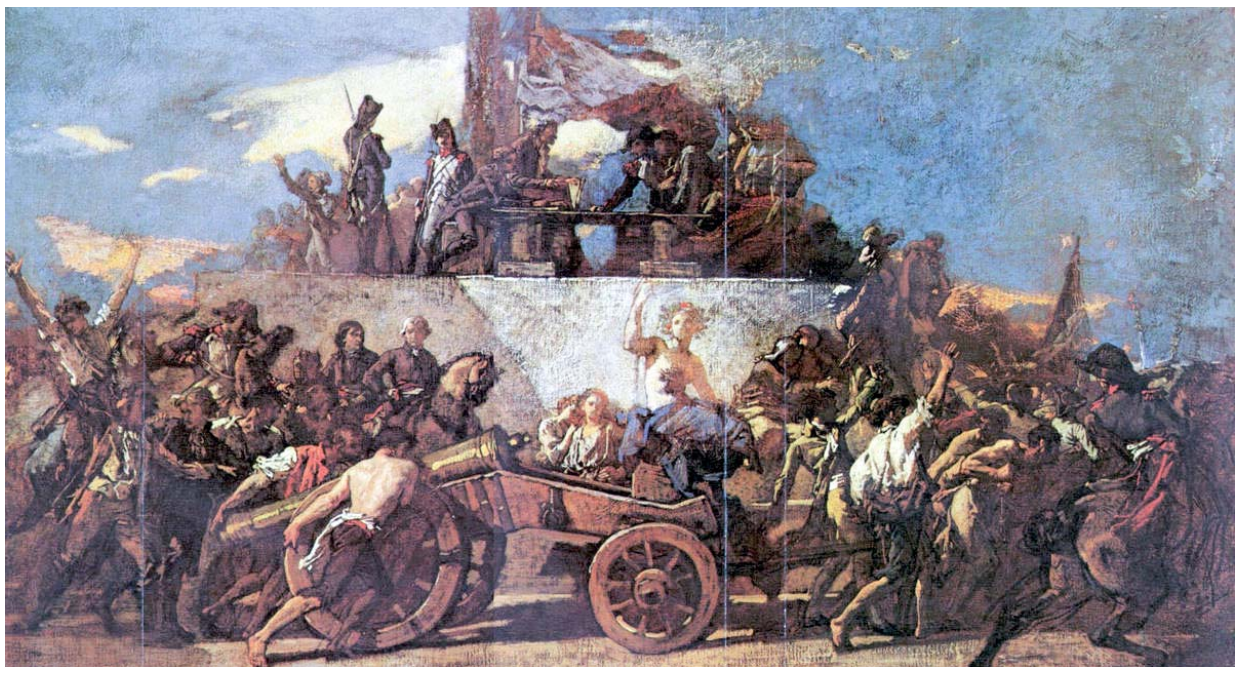

أبوبكر العيادي

❏ نشأ توما كوتير (1815–1879) بمدينة سانليس شمالي باريس في وسط متواضع، فأبوه إسكافي وأمه ربة بيت، وانتقلوا جميعا إلى العاصمة الفرنسية عام 1826، حيث التحق الشاب توما بمدرسة الحرف والصنائع، ثم بمدرسة الفنون الجميلة، فتتلمذ على أنطوان جان غرو، ثم على بول دولاروش.

أثبت كوتير منذ صغره قوة شخصيته، إذ لم يمنعه إخفاقه المتوالي في مناظرة الأكاديميات الملكية للعهد القديم من معاودة الكرّة والفوز عام 1837 بجائزتها التي كانت تعرف آنذاك بجائزة روما، لأنها تمكن الفائزين الشبان من منحة دراسية لمواصلة تكوينهم في إيطاليا.

بدأ يعرض أعماله الأولى كـ"الابن الضال" وبورتريهات والده جان كوتير والمؤرخ جول ميشليه ورجل السياسة هنري ديديبيه منذ عام 1840 في صالون باريس. وفي عام 1847، عرض لوحته "رومان الانحطاط" التي اقتنتها الدولة، ما سمح له بفتح مرسم خاص يدرّس فيه أصول الفن لطلبة من فرنسا وألمانيا وأميركا، من بينهم مانيه وفويرباخ وبوفيس دوشافان. ولم يمض وقت طويل حتى طلبت منه الحكومة المؤقتة للجمهورية الثانية لوحة "تجنيد متطوعي 1792". وبعد إنجاز عدة بورتريهات أخرى، تولى تزيين كنيسة العذراء بباريس ورسم لوحة ضخمة عن تعميد الأمير الأمبريالي عام 1856.

ولما تزوج، عاد إلى مسقط رأسه سنليس، حيث منحته المدينة أسقفية (متحف الفنون والآثار حاليا) حوّلها إلى مرسم واصل فيه الرسم والتدريس، ولم يعد إلى العرض إلاّ في مطلع سبعينات القرن التاسع عشر، بعد انجلاء الجيوش البروسية التي احتلت بيتا كان اشتراه في بلدة قريبة لسنليس تدعى فيلييه لوبال وعاثت بمحتوياته.

وكان قد أنجز في تلك الفترة لوحات تاريخية كـ"أليغوريا النبالة الوراثية" و"ملك المرحلة" وأخرى مشهدية كـ"شارع سان جان" و"هويس الطاحونة" و"جلسة المحكمة" وكلها معروضة الآن في متحف رصيف أورساي بباريس.

وبالرغم من أنه قضى أغلب فترات حياته في باريس، فقد ظل متعلقا بسنليس إذ كان يعود إليها بانتظام. وهو ما حدا بمنظمي مئوية ميلاده الثانية أن يوزعوا أعماله بحسب الأماكن التي عاش فيها، أو لا تزال تحتفظ في متاحفها بأعماله.

ولا بدّ للزائر أن يتنقل بين المتاحف الستة، التي تحتفي بمئوية ميلاده الثانية، والموزعة بين مدينة باريس ومقاطعة بيكارديا للوقوف على مختلف ملامح فنه، خصوصا أعماله الأخيرة التي تتجلى فيها نظرته إلى العالم، وروح السخرية الخفيفة التي تسكنه والتي تتبدّى كموقف ناقد من تجليات ذلك العصر وأهله.

لم يحظ كوتير في حياته بما يستحق من اعتراف رغم تنوع أعماله وقدرته على مطاولة الكبار كفيرونيزي وجان أوغست ودومينيك آنغر. نصّب نفسه رائدا لمسلك جديد في الفن يقف في وجه ما أسماه "الفن المتفسخ" الذي يمثله في رأيه دولاكروا، إذ كان عدوا للواقعية ومناهضا للرومانسية.

ومع ذلك فقد وصفه النقاد هو نفسه في خريف عمره بـ"فنان التفسخ والانحطاط"، لأنه بقي أسير تقنية مثالية، على هامش التيارات التي ظهرت في عصره. يقدم نفسه عادة بصفته معلما قبل أن يكون رساما، ليس من باب الادّعاء، بل لأنه كان حريصا على تعليم أتباعه ومريديه، فالتدريس بالنسبة إليه كان أشبه بالديانة، ولعلها وسيلته للحصول على اعتراف كان النقاد ينكرونه عليه.

وكان يعاني من أصوله المتواضعة وقلة تكوينه، ولكنه لم يكن يشعر بالنقص كفنان أمام نظرائه. بالعكس، كان مقتنعا بموهبته ويردّ ما يلقاه من صدّ لأساليب التعليم التقليدية التي لم تعد مناسبة.

لذلك قضى حياته في نقل ما يعتبره الكلمة الطيبة والفعل الحسن مثل مبشر يدعو إلى اتباع تعاليم دينه، ونظر لمفهومه للفن وتدريسه في مؤلفين "منهج المراسم وصيانتها" و"مناظر طبيعية" سيرا على طريقة مؤلفي العصور القديمة وعصر النهضة، وهو مفهوم يستفيد مما أثير من جدل ونقاش حول نظرية "الشعر كالرسم"، التي كان رسامو التاريخ يستندون إليها.

وسواء في مرسمه أو في كتاباته، كان يطرح ما عنده ليضعه "على مرمى البصر" كما يقول، من أجل مقاربة جادة وطريفة، بطريقة تشبه إلى حدّ بعيد المناهج الأدبية، إذ يعمد إلى تحليل الإيقاع والمشخصة والصورة ويعلق على مبدأ المحاكاة وموضوعية الفنان أمام الطبيعة، وينفذ إلى شعرية اللوحة، ونوع أسلوبها وهناتها.

واعتمد كوتير في ذلك كله على ما يسميه اليونانيون القدامى "الشرح والإفهام حتى النهاية"، وهي مقاربة تستند إلى زاد معرفي يهيّئ المرء للمتعة الجمالية والتمكن من الفن التصويري.

لقد شبهه بعضهم بفيلاسكيث وفان ديك خصوصا في استعماله لونا رماديا فضيا ينبض بالحياة، ولكن آخرين يجدون في أعماله تأثيرا قويا من فيرونيزي، خصوصا في لوحته الأشهر "رومان الانحطاط"، التي قال عنها أرسين موساي: "يخيّل لمن يراها أن المؤرخين غفلوا عن ذكر عمل جليل للمعلم الإيطالي".

روح السخرية الخفيفة تتجلى في كل أعمال كوتير

> ◄ توما كوتير نصب نفسه رائدا لمسلك جديد في الفن يقف في وجه ما أسماه «الفن المتفسخ» الذي يمثله في رأيه دولاكروا

هل انتهى عصر المعلمين

فاروق يوسف

❏ ربما أكون قد فاجأت أحمد جارد، وهو رسام مغربي طليعي حين سألته عن عمره. كنا جالسين في أحد مقاهي أصيلة. من حولنا كان هناك عدد كبير من الفنانات والفنانين.

قال بما يشبه الهمس الهازل "سأكون في الستين بعد لحظات" فاجأته مرة أخرى بسؤال، كنت أعرف أنه لا يملك جوابا عليه "ما الذي يمنعك من أن تكون رساما كبيرا؟" يومها انتبهنا أن صفة (الكبير) التي نلحقها بأسماء مبدعينا لا يستعملها أحد سوانا.

فميشيما لا يصفه اليابانيون بالروائي الكبير وتابيس ليس رساما كبيرا بالنسبة إلى الأسبان كذلك كان حال شاعرهم بيسوا. فيليني لم يكن مخرجا كبيرا بالنسبة إلى الإيطاليين. هل يعتبر الألمان جيرهارد ريشتر رساما كبيرا؟ لا أظن ذلك.

كل الذين ذكرتهم كانوا كبارا في عطائهم الإبداعي، لذلك لم يجد أحد حاجة إلى أن يصفهم بالكبار. نتاجهم يقول "إنهم كانوا كبارا" بالنسبة إلينا فقد كان فنانونا يرتقون سلم كبرهم قبل أن يصلوا الأربعين من عمرهم. هل كان ذلك يحدث استجابة لرغبة المجتمع في أن يرى أبناءه كبارا؟ كانت عدوى الفخر قد انتشرت بيننا في سبعينات القرن الماضي، فكنا لا نقبل سوى أن يوصف شاكر حسن آل سعيد ومحمد المليحي وفاتح المدرس وميشال بصبوص ومحمود سعيد بالفنانين الكبار.

كان كبرهم يحيي شيئا من شعورنا بالكبر، وكنا نجهل الطريقة التي يقدّم الآخرون من خلالها فنانيهم، حين كبرنا اكتشفنا أن ذكر بيكاسو في مقالة لا تسبقه صفة الفنان الكبير وأن اسم سارتر لا يسبقه لقبه العلمي كأن يقال الدكتور سارتر.

كان نيتشه قد حصل من قبل على الشهادة العليا، غير أننا لم نقرأ قطّ عبارة من نوع "الدكتور نيتشه"؛ سيكون علينا يوما أن نضحك.

كان كبار رساميا بمثابة معلمين، ولكن هل انتهى عصر المعلمين لأننا لم نعد نرى رساميا كبارا؟ أحمد جارد على سبيل المثال هو معلم كبير للرسم، غير أنه يعرف جيدا أن لقب الرسام الكبير لن يضيف إليه شيئا.

* كاتب من العراق

«ما بعد» فيلم خيال علمي يستدعي ذكريات ما قبل زوال الأرض

ماض محمّل بذكريات وأحداث شتى وصور تتكاثف في العقل، في مقابل مستقبل مخيف يتعلق بأصل الوجود على كوكب الأرض والعيش فيه، وإلى أين ستنتهي الأحداث المقبلة، هي حالة يجد فيها هذا الإنسان نفسه تتجاذبه قوتان؛ ماضيه الثقيل ومستقبله المجهول، وكل ذلك يمتدّ على مساحة شاشة عريضة تحمل ما كان وما سيكون، ولكن إلى أين ستنتهي تلك الرحلة في المجهول الآتي؟ وهل ستتحقق تلك الموازنة المفترضة بين ماضي الشخصية ومستقبلها؟ هذه الأسئلة المثيرة يجيب عليها فيلم "ما بعد" للمخرجين جوزيف بيكر وتوم لارج.

طاهر علوان

❏ أسئلة شتى يطرحها فيلم "ما بعد" للمخرجين جوزيف بيكر وتوم لارج (إنتاج 2014) وهو يغوص عميقا في إشكالية الوجود ذاته؛ فأحلام الشخصيات وأهوائها ونزاعاتها، كلها مجتمعة على صعيد إنساني واحد يمكن أن يواجهه أيّ إنسان حتى تغدو قصة التحدّي لزوال الكون قاسما مشتركا عنوانه القلق، الذي من الممكن أن يعتري أيّ إنسان يواجه قدره المتعلق بالزوال.

في الفيلم تحدّي ضرب الأرض بمذنّب سيؤدي إلى الفناء، وها هو كول (الممثل ريتشارد دانوم) يعيش ذلك الهاجس والقلق، وحيث لم يبق على الحدث الجلل سوى عامين، وعليه خلالهما أن يحزم أمره ويستعدّ لوقوع الكارثة، يستمع إلى نشرات الأخبار ويقرأ الصحافة، وهي تتحدث عن اقتراب المذنب وأسئلة عن إمكانية ضربه وتفتيته، ليأتي الجواب أن النتيجة واحدة وخطيرة وتتعلق بفناء الأرض وتدمير الحياة فيها في كلتا الحالتين.

كول شاب عاديّ، لكنه سيقف في مواجهة سارق مدجج بالسلاح يسطو على أحد المحلات وكأنت لديه قدرة استثنائية، تشل حركة ذلك السارق فلا يقوى على إطلاق النار ويلوذ بالفرار، ولكن بعد أن يصيب صاحب المحل برصاصة في البطن بعد اشتباك بينهما.

ما بين المقدمتين، حالة الترقب من هول زوال الأرض والقدرة في السيطرة على السارق، سنستنتج أننا أمام إنسان استثنائي سيفعل فعلا استثنائيا في ما يتعلق بالهول المقبل، لكننا لن نجد الكثير من ذلك، إنه سرد فيلمي يتعلق بحياة عادية تماما ولا سيما بعد لقاء كول مع مايا (الممثلة جيليان مكروغر) والتي تتطور إلى حب، فزواج خلال مدة قصيرة.

"ما بعد" يبدو من تلك الأفلام قليلة التكلفة، حيث التصوير غالبا في أماكن حقيقية، ولا متطلبات إنتاجية كبيرة، والأماكن لن تتعدّى مشاهد خارجية في المدينة ومناظر طبيعية على الساحل الأسكتلندي، وما بينهما بضعة مشاهد داخلية.

وفي المقابل يغوص السرد الفيلمي عميقا في شخصية كول الذي تتناهبه ذكريات وماض عليه الخلاص منه استعدادا لفناء الأرض، بل إن هنالك إيحاءً ما ولكنه غير موفق، ذلك الذي يتعلق بهجرة كول ومايا من المدينة الصاخبة وإقامتهما على ساحل مقفر في أجواء شتائية.

وخلال ذلك يشاهدان في لمح البصر تلك المركبة الفضائية العملاقة تمر خاطفة في السماء أو تتداخل مع الغيوم الثقيلة، ثم نما السرد الفيلمي إلى التقاط إشارات ونبذات تأتي من مكان ما، وكلها جميعا تدفع مايا إلى إدانة كول بأنه يسعى إلى الهروب من واقعه بتشبثه بتلك الخرافة المتعلقة بالزوال الكوني.

لن تتوقع تحولات درامية ولا نموا دراميا ملفتا للنظر، في فيلم مثقل بالحوارات وتتمّ فيه الانتقالات المونتاجية- المكانية بكثافة ملفتة للنظر، وربما هو حل اهتدى إليه المخرجان للخروج من رتابة الأحداث وعدم الاستغراق في حوار طويل ومتشعب بين الشخصيتين، وحتى إلى جهة التحدّي الماثل والمتعلق بالفناء والزوال ونزول أولئك الفضائيين، فإنها جميعا تزيد من إحباط كول الذي سيتساءل عن جدوى الحياة والإنجاب من خلال علاقته مع مايا.

على الجانب الآخر هنالك أحداث تم زجّها وكأنها جاءت لزيادة التباس السرد الفيلمي، ومن ذلك لقاء كول بصاحب المحل ومن ثمة إجهاز هذا الأخير على كول برصاصة، ثم وفاته برصاصة من شخص آخر.

لا يوجد جواب واضح على الأسئلة المتعلقة بهذا المقطع الفيلمي، ومن ثم موت، أو لا موت كول من جرّاء تلك الرصاصة التي تتيح له مزيدا من الذكريات والاستذكارات في أعماقه. هذا النوع من الدراما الفيلمية صار يتكرر، حيث يجري إدماج عناصر الجريمة بالتحرّي مع الخيال العلمي، شاهدنا من قبل أفلاما مثل فيلم "انفيني" للمخرج شين أبيس وفيلم "الإشارة" للمخرج وليم يوبانك وغيرهما من أفلام الخيال العلمي التي يجد صانعوها أن إدماج خطوط درامية متعددة في السرد الفيلمي، كفيل بالارتقاء بالأحداث ونموّها نحو مزيد من الانجذاب إليها مما يضفي وجود عوامل إضافية للجذب والتشويق، في مقابل سردية فيلمية قائمة على غرائبية الخيال العلمي فقط.

كان هذا الفيلم قد أخذ طريقه إلى مهرجان لندن الدولي لأفلام الخيال العلمي العام الماضي، وسط نقاش مع طاقم الفيلم يتعلق بمساحة الخيال العلمي فيه، في مقابل الحوارات المطولة والمتشعبة والأحداث الجانبية التي لا تصب مباشرة في ثيمة الخيال العلمي في حدّ ذاتها.

> ◄ الفيلم مثقل بالحوارات وتتم فيه الانتقالات المونتاجية- المكانية بكثافة لافتة للنظر، دون تحولات درامية هامة

الإنسان يعيش بين ماض ثقيل ومستقبل مجهول

صحة

قال البروفيسور الألماني تيم هاغيمان إن التوتر النفسي الناجم عن مواصلة العمل مساء بعد انتهاء الدوام، يتسبب في الإصابة بارتفاع ضغط الدم واضطرابات النوم.

توصل باحثون أستراليون إلى أن مزيج لبن الأم ولعاب الرضيع يعد تفاعلا كيميائيا فريدا من نوعه يمنع نمو البكتيريا الضارة ويحفز تكاثر بكتيريا حمض اللبنيك غير الضارة.

يوصي العلماء الأشخاص تحت سن الـ70 بالتعرض لأشعة الشمس في الصباح لمدة 30 دقيقة، لأن ثراءها بالفيتامين د يقلل من حدة آلام العظام التي تتفاقم في الشتاء.

الضغط والتوتر يطالان الأطفال أيضا

● التوتر المزمن يدمر مراكز الذاكرة وقدرة التعلم ● قضم الأظافر وإضطرابات النوم دليل على تعرض الطفل لضغوط

كشفت الكثير من البحوث العلمية أن التوتر يمكن أن يطال الأطفال والمراهقين ويلازمهم لفترة طويلة تهتز فيها مناعتهم النفسية والصحية. ويرى باحثون أن من أشد العوامل المسببة لحالة القلق والتوتر تعلق الأطفال بالهواتف الذكية وألعاب الفيديو وحرصهم المفرط على مواكبة أحدث التطبيقات والتواصل مع أقرانهم، طوال الوقت.

❑ **لندن** – أثبت الأطباء النفسيون أن توتر الطفل يمكن أن يتفاقم ويتحول من مجرد اضطراب خفيف وعابر إلى حالة متطورة ومزمنة وذات مخاطر مشابهة لتلك التي تهاجم الكهول والأكبر سنا. وقد تتسبب حالة التوتر هذه في تغيرات هرمونية وعصبية تدمر مراكز الذاكرة والتعليم عند الطفل. كما أنها قد تؤدي إلى تأخر نموهم الجسدي كقصر القامة أو تأخر البلوغ وتثبيط الجهاز المناعي، مما يعرض الأطفال للأمراض الحادة والمزمنة كالحساسية الجلدية والصدرية.

ويسبب التوتر المزمن الاكتئاب والأرق والألم المزمن ومتلازمة التعب والإعياء غير المبرر والسمنة وسوء التمثيل الغذائي وارتفاع ضغط الدم الأساسي ومرض السكري من النوع الثاني وتصلب الشرايين مع مشاكل الشرايين التاجية بالقلب وهشاشة العظام والتهاب المفاصل.

وتشمل أعراض التوتر الذي يصيب الأطفال، اضطرابات النوم وقضم الأظافر وانعدام الثقة بالنفس والشعور بالاضطهاد وعدم حب الآخرين واضطرابات في التغذية مثل فقدان الشهية التعصبي أو الأكل المفرط والتقيؤ بعده واضطرابات نفسية مثل الخوف المفرط والصداع المزمن والمتكرر بلا سبب عضوي وسرعة التعرض للأمراض وبثور الجلد.

ويذكر أن للقضم مضاعفات جسدية وأخرى نفسية. فالاستمرار في قضم الأظافر وما حولها من الجلد الزائد يجعل الأصابع حمراء متورمة. وفي حالة نزيف الدم من الجلد المحيط بالظفر يصبح الجرح عرضة للالتهاب، بالإضافة إلى ما يخلفه هذا السلوك من أظافر مقضومة ومشوهة تبعث على الخجل وتضيف نوعا من القلق على نفسية الشخص.

ولقياس مدى انتشار القلق والتوتر والعوامل الخطيرة المصاحبة للأطفال قامت الدكتورة زينب منير أستاذة صحة الطفل بالمركز القومي للبحوث بإجراء دراسة على أكثر من 500 تلميذ وتلميذة بالمرحلة الابتدائية في أعمار من 8 إلى 11 عاما بالمدارس الحكومية تم من خلالها جمع استبيان عن أعراض القلق للأطفال، بالإضافة إلى تقدير الحالة الاجتماعية لكل طفل، كما أجري فحص طبي لكل طفل وتقدير الحالة الغذائية.

وأشارت دراسة أجرتها مجموعة من الباحثين في جامعة مانهايم الألمانية إلى أن استخدام الهواتف الذكية يزيد من التوتر لدى الأطفال والمراهقين. وأوضحت الدراسة، نقلا عن موقع مجلة "فوكوس" الألمانية، أن رُبع الأطفال بين سن الثامنة والرابعة عشرة الذين تم استطلاع آرائهم في الدراسة يشعرون بضغط من أجل التواصل المستمر مع أقرانهم من خلال تطبيقات الهاتف الذكي أمثال "واتساب" وغيره. كما أن نحو ثمانية في المئة من عينة الدراسة أشارت إلى أنها تستخدم هواتفها الذكية بشكل مفرط للغاية، إلى درجة أنها مهددة بخطر الإدمان على تلك الهواتف.

وأشارت الدراسة الألمانية، أيضا، إلى أن نصف من شملتهم الدراسة اعترفوا بأن استخدام الهاتف الذكي ألهاهم عن أداء وظائفهم المدرسية، بالإضافة إلى أن نحو 20 في المئة منهم يعانون من مشاكل في التحصيل الدراسي بسبب استخدام الهاتف الذكي. أما 15 في المئة منهم فقد أشاروا إلى أنهم تجاهلوا صداقاتهم الحقيقية بسبب الهاتف الذكي، فيما قال 11 في المئة منهم إنهم تعرضوا لمضايقات أو إقصاء من مجموعات خاصة في تطبيق الرسائل القصيرة "واتساب".

وتوضح كارين كنوب من جامعة مانهايم لموقع "فوكوس" أن "الاستخدام المفرط للهاتف الذكي لدى الأطفال والمراهقين ينبع من خوفهم من أن يتم إقصاؤهم من عملية التواصل الإلكتروني بين أقرانهم".

وحذر اتحاد أطباء الأطفال والشباب الألماني من عواقب نفسية وجسدية على الأطفال جراء هذا الاستخدام المفرط للهواتف الذكية.

وكشفت دراسة أميركية أخرى أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و7 سنوات يأكلون بمعدلات أكبر ويتعرضون للبدانة حينما يشعرون بالتوتر أو الحزن، حسبما نشرت مجلة "تايم" الأميركية.

ووجدت الدراسة التي نشرت بالمجلة الأميركية للتغذية السريرية، أن الأطفال حين تنتابهم مشاعر استياء يكونون عرضة للسمنة وخاصة الذين يقدم لهم آباؤهم الطعام كمكافأة. وأفاد الباحثون بأن تناول الطعام بسبب التوتر هو سلوك مكتسب وغير طبيعي، لأن التوتر والاضطراب يضعفان الشهية.

واستعان القائمون على الدراسة بعدد من الأطفال وقاموا بتقسيمهم إلى مجموعتين، وطلبوا من الأولى رسم لوحة إلا أنهم أخفوا عنهم أدوات التلوين وطلبوا منهم البحث عنها في أرجاء الغرفة مما وضع الأطفال في حالة من التوتر، وظلوا يتناولون بعضا من الطعام الذي وضعه الباحثون في الغرفة.

وبالنسبة إلى المجموعة الثانية، فقد أعطوها أدوات التلوين لإلهائها، ووجدوا أن أولئك الأطفال لم يتعرضوا لضغوط نفسية ولم يتناولوا أي طعام.

◄ **الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و7 سنوات يأكلون بمعدلات أكبر ويتعرضون للبدانة حينما يشعرون بالتوتر**

◄ **أعراض التوتر الذي يصيب الأطفال تشمل اضطرابات النوم وقضم الأظافر وانعدام الثقة بالنفس**

الإفراط في تناول مضادات الأكسدة يزيد خطر الوفاة

ريهام عاطف

❑ تلعب مضادات الأكسدة دورا هاما في وقاية الجسم من العديد من الأمراض وتخليصه من الجزيئات السامة الناتجة عن التعرض للشمس والإكثار من الأطعمة السريعة والتدخين والكافيين.

ورغم فوائد هذه المضادات فإن الكثير من الدراسات أثبتت مؤخرا أن الإفراط في تناول مضادات الأكسدة يتسبب في حدوث أضرار خطيرة لصحة الإنسان.

وحذرت دراسة علمية بالأكاديمية القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأميركية من مخاطر الإفراط في تناول أقراص الفيتامينات الإضافية المتمثلة في مضادات الأكسدة، ومن أهمها فيتامينات سي وهـ ومعدن السيلينيوم وبيتا كاروتين. وحدد الفريق البحثي الجرعات الآمنة التي يمكن للإنسان تناولها بأمان.

وخلصت الدراسة إلى أن تناول جرعات كبيرة من بعض الفيتامينات قد يسبب مشاكل صحية بدلا من المحافظة على الصحة. فالإفراط في تناول مادة بيتا كاروتين على سبيل المثال يزيد من احتمال الإصابة بالسرطان عند المدخنين بشكل خاص.

ونصح خبراء التغذية بعدم تناول أقراص مادة بيتا كاروتين على الإطلاق، إلا في حالة الإصابة بنقص في فيتامين هـ. كما أظهرت دراسة أخرى أن تناول جرعات كبيرة جدا من فيتامين سي يسبب أضرارا لمادة "دي ان أي" الموجودة في خلايا الجسم.

وتوصل العلماء إلى أن الأشخاص الذين يتناولون مكملات غذائية تحتوي على مضادات الأكسدة لا يعيشون بالضرورة لفترة أطول من غيرهم، بل ربما على العكس يعيشون عمرا أقل، إذ أن بعض هذه المركبات قد يزيد خطر الوفاة. ووجد الباحثون في مركز تحالف كامبريدج الصحي في سومرفيل، أن الأشخاص الذين تناولوا مضادات الأكسدة "بيتا كاروتين" وفيتامين هـ، وجرعات عالية من فيتامين أ، قد ازداد لديهم خطر الوفاة.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة بيتر كوهين، إن هذه الدراسة تؤكد ما عرفناه من قبل وهو أن مضادات الأكسدة ليست فعالة في إنقاذ الحياة أو جعل الأشخاص أكثر صحة.

وقارن العلماء في دراستهم معدلات الوفاة عند الأشخاص الذين تناولوا واحدا من أصل خمسة مكملات تحتوي على مضادات الأكسدة المختلفة، مع أشخاص تناولوا دواء وهميا أو لم يتناولوا شيئا.

ونظر الباحثون في بيانات تعود لـ78 تجربة نشرت بين العامين 1977 و2012 وشملت قرابة ثلاثمئة ألف راشد في عمر معدله 63 عاما، أغلبهم تناولوا مضادات الأكسدة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

وكان 73 بالمئة ممن شاركوا في التجارب يتمتعون بصحة سليمة، مقابل 27 بالمئة كانوا يعانون من أمراض مزمنة بينها مشاكل في القلب والسكري والزهايمر وأمراض العين المرتبطة بالتقدم في السن.

وتبين أن خطر الموت كان أكثر بنسبة 4 بالمئة عند الذين تناولوا مضادات الأكسدة لفترة من الزمن مقارنة بالذين تناولوا دواء وهميا.

وحذرت دراسة سويدية من الأضرار الصحية المحتملة الناجمة عن تناول المكملات الغذائية المحتوية على مضادات الأكسدة، والتي يتناولها الملايين من الأشخاص حول العالم.

وأشارت الدراسة التي أشرف عليها باحثون من أكاديمية سالغرينيسكا السويدية إلى أن مضادات الأكسدة التي توجد في صورة مكملات غذائية ترفع فرص الإصابة بمرض السرطان، وترفع معدلات انتشار سرطان الدم "ميلانوما" في الجسم بمعدل الضعف.

باختصار

◄ قال اتحاد روابط الصيادلة الألمان إن مفعول أدوية السكري يرتبط ببعض العوامل الخارجية أيضا، مثل التغذية ووقت التعاطي.

◄ توصل باحثون أميركيون في كلية جون هوبكنز للصحة العامة إلى وجود صلة بين المستويات المرتفعة من نوع معين من تلوث الهواء في المناطق الحضرية الرئيسية وزيادة فرص دخول المستشفيات نتيجة الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مثل النوبات القلبية بين الأشخاص الذين تخطوا الـ65 عاما.

◄ كشف اختصاصي الأوعية الدموية الألماني كليمنس فاريش أن "أصابع الموتى" المعروفة طبيا باسم ظاهرة رينود تهاجم النساء بصفة خاصة في الشتاء، حيث يشكلن نسبة 90 بالمئة من المصابين به.

◄ حذر خبراء من تسبب زيت النخيل في أمراض السرطان والأوعية الدموية بعد أن وجدوا أن مواد غذائية صناعية كثيرة في المتاجر تحتوي على هذا الزيت.

◄ أوضحت نتائج دراسة كندية محدودة أن العلاج بالضوء – الذي يستخدم منذ وقت طويل لتحسين الحالة المزاجية لمن يشعرون بالكآبة في النهار – يمكن أن يعالج أيضا حالات الاكتئاب غير الموسمية.

◄ نشرت صحيفة ديلي ميل البريطانية تقريرا يبين أن 40 بالمئة من الأشخاص المصابين بالسكتة الدماغية الذين يتكلمون لغات متعددة يستعيدون الوظائف العقلية الكاملة مقابل 20 بالمئة من الأشخاص الذين يتحدثون لغة واحدة.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

المواد الكيميائية الموجودة بطلاء الأظافر تعطل عمل الهرمونات

❑ **القاهرة** – أفادت دراسة طبية حديثة بأن طلاء الأظافر يمكن أن يحتوي على مادة تسمى تريفتيل فوسفيت. هذه المادة الكيميائية تؤدي إلى اختلال الغدد الصماء لدى المرأة وبالتالي تؤثر سلبا على قدرتها الإنجابية وقد تصل إلى حد الإصابة بالعقم.

وقد أجرى الباحثون الاختبار على بول 26 متطوعة قبل وبعد وضع طلاء الأظافر. وكانوا ينتظرون إيجاد دي بي ايتش بي وهي مادة كيميائية، لكنهم تفاجأوا بوجود مادة تريفتيل فوسفيت، التي تعطل عمل الهرمونات في جسم المرأة، وتؤثر على قدرتها الإنجابية.

وأوضحت الدراسة أنه من بين 3000 نوع تم اختبارها من أنواع طلاء الأظافر للدراسة، 49 في المئة منها كان يحتوي على هذه المادة الكيميائية. وثبت للعلماء أن نسبة هذه المادة في جسم النساء تكون أعلى من الرجال بنسبة تزيد سبع مرات عن النسبة الطبيعية بعد 10 إلى 14 ساعة من طلاء أظافرهن.

وأكد الباحثون أن شركات مستحضرات التجميل تستخدم هذه المادة ليصبح طلاء الأظافر أكثر مرونة ويدوم بشكل أطول.

وأوصى الخبراء بضرورة حماية الأطفال والمراهقات من تجمع هذه المادة في الجسد. ودعوا إلى التقليل من استخدام طلاء الأظافر والاستعاضة عنه بالزيوت التي تظهرها لامعة ومرتبة بشكل طبيعي، وقراءة الملصقات الموجودة على قنان الطلاء، فضلا عن تجنب استنشاق رائحة الطلاء. وإذا كانت الرائحة قوية فذلك يعني أنه يحتوي على كميات كبيرة من المواد الكيميائية.

ونفت د. نجوى حسن خليل، أستاذة أمراض النساء والتوليد، النتائج التي وردت في هذه الدراسة، موضحة أنه لم يسبق أن ورد علميا أو طبيا ما يوضح وجود أي علاقة بين استخدام النساء لطلاء الأظافر وتأثيره على قدرتهن الإنجابية أو تعطيله لعمل الهرمونات الأنثوية بالجسم كما هو مبين بالدراسة.

وقالت إنها لا تعتقد بوجود أي ضرر لاستخدام طلاء الأظافر على النساء أو أنه يسبب إصابتهن بالعقم.

مادة تريفتيل فوسفيت تستخدم كي يدوم طلاء الأظافر طويلا

وتابعت: أكبر دليل على ذلك أن أطباء النساء والولادة لا يمنعون السيدة في فترة الحمل أو الرضاعة من استخدام طلاء الأظافر لأنه لم يثبت أي ضرر من استخدامه على صحتها أو صحة الجنين.

وأضافت أنه كان من الأجدر أن يتم منعهن من استخدامه خلال هذه الفترات الحساسة إذا كان هناك شك من وجود خطورة في استخدامه على المرأة، وأنه على الرغم من أن الطلاء يدخل في تركيبته مواد كيميائية إلا أن الأظافر تعمل كعازل يمنع وصولها إلى خلايا وثنايا الجلد.

◄ **الخبراء دعوا إلى التقليل من استخدام طلاء الأظافر والاستعاضة عنه بالزيوت**

ميديا

«التعاطي مع الإعلام الإلكتروني في لبنان يتم على أنه إعلام تقليدي، مع العلم أنه بات يسابق الريح لجهة المعلومة والتطور التكنولوجي، وهو مغاير تماما عن لصيغة العمل التقليدية».
جوزيف سمعان
إعلامي لبناني

«أصبح الإعلام الاجتماعي من العلوم المتطورة على مدار اللحظة، وتفتقر منطقتنا، للأسف، إلى الأكاديميات أو المعاهد التي تدرس هذا العلم في مناهج متخصصة».
علي سبكار
رئيس النادي العالمي للإعلام الاجتماعي

«كل ما يثار عن حرية الصحافة أو الحريات الناجمة عن الديمقراطية مجرد خرافة، الصحفيون في العالم يظلون أسرى إما للأنظمة أو يتحكم فيهم المعلنون الذين يدفعون لإدارات وسائل الإعلام».
أرون غاندي
رئيس منظمة غاندي للسلام بالولايات المتحدة

الصحفي يدفع ثمن حرية التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي

● تغريدة توقف مراسلة «سي إن إن» عن العمل ● مواقف الصحفيين السياسية تحرج المؤسسات الإعلامية

يعاني الصحفيون في شتى أنحاء العالم من تحمل مسؤولية مضاعفة عند التعبير عن أرائهم في مواقع التواصل الاجتماعي، ويواجهون اتهامات بعدم الحيادية عند التصريح عن المواقف السياسية، ويمكن أن يتعرضوا إلى الطرد من العمل أو الملاحقة القضائية.

❑ **لندن** – تمثل وسائل التواصل الاجتماعي ميدانا شديد الحساسية للصحفيين عند التعبير عن الرأي تجاه القضايا والمواقف السياسية، ففي حين تفرض بعض المؤسسات الإعلامية على صحفييها عدم التصريح عن الميول تجاه الأحزاب السياسية، يعتبر بعض الصحفيين أن هذا التزام مهني لضرورات الحيادية في العمل الإعلامي، بينما يرى البعض الآخر أن التعبير عن الرأي هو حق للصحفي، ولا يجب حرمانه من التعبير عن أرائه في أي قضية تهمه.

وواجه الكثير من الصحفيين عبر استعمالهم هذا الحق مشاكل متعددة من حملات هجوم أو ملاحقة قانونية، أو فصل مؤقت من مؤسساتهم الإعلامية وحتى الطرد، وذلك في شتى أنحاء العالم ولم يقتصر على بلد معين في الشرق أو الغرب.

وخلال الأسبوع الماضي أوقفت مراسلة شبكة سي إن إن الأميركية، اليز لابوت، عن مزاولة عملها لأسبوعين، بسبب تنديدها بمصادقة مجلس النواب الأميركي على قرار زيادة القيود على دخول اللاجئين العراقيين والسوريين إلى الولايات المتحدة.

وبحسب ما أوردته وسائل إعلام أميركية، فقد كتبت لابوت عبر حسابها على موقع تويتر تعليقا على قرار مجلس النواب، "تمثال الحرية أحنى رأسه أمام المعاناة"، وخلال فترة قصيرة قام المئات من الأشخاص بإعادة نشر تغريدة لابوت، تبع ذلك إعلان أحد المسؤولين في القناة عن قرار الإدارة، بإيقاف لابوت عن العمل لمدة أسبوعين، دون تقديم أي مبرر بالخصوص. وتلقّت لابوت اتهامات بعدم الحيادية، بسبب تنديدها بالنواب الجمهوريين الذين طرحوا مشروع القرار للتصويت، فيما أعلن عدد من المواطنين مساندتهم لمنشورها.

ويقول خبراء الإعلام إنه حتى إذا لم يتلق الصحفي تحذيرا مباشرا أو غير مباشر من مؤسّسته الصحفية، فإن الأصدقاء المشتركين وزوّار صفحته يعتبرون أن رأيه هو رأي المؤسسة التي ينتمي إليها، بالرغم من كونه رأيا شخصيا في أغلب الأحوال ولا يتعلّق بتوجّه المؤسسة، وهو ما تأخذه المؤسسات الإعلامية بعين الاعتبار في حال التعبير عن الرأي.

ووصل الأمر ببعض كبار الإعلاميين إلى الاستقالة بعد تأزم الوضع إثر الإعلان الصريح عن مواقف سياسية معارضة تماما لتوجه مؤسساتهم، حيث استقال جيم كلانسي، وهو أبرز المذيعين في شبكة سي. إن. إن، والذي عمل 34 عامًا فيها، هذه الاستقالة جاءت بسبب تغريدة على حسابه تويتر عقب هجوم شارلي إيبدو، حيث كتب كلانسي "الرسوم الكاريكاتورية لم تسخر من النبي محمد، وإنما سخرت من الذين يحاولون تشويه كلامه، انتبهوا"، وفي تغريدة لاحقة له، قال كلانسي "إن الدعاية الإسرائيلية تتحمل جزءا من مسؤولية الهجوم".

وسأل كلانسي هؤلاء إذا ما كانوا يمارسون "الهاسبرا"، وهي كلمة عبرية تعني العلاقات العامة لإسرائيل بتصوير العمل كأنه صراع للحضارات. وأوقعه هذا الأمر في مأزق مع مناصري إسرائيل بشكل جعله يحذف حسابه على تويتر، ومن ثم استقالته لاحقًا، من دون اعتذار.

وقال كلانسي في بيان "بعد 34 عاما مع سي. إن. إن، حان وقت الوداع، كان لي الشرف أن أعمل معكم جميعًا في هذه السنوات، هذه إحدى أعظم محطات الأخبار في العالم، وسي. إن. إن، هي العائلة لعائلتي، أتمنى لكم النجاح الكبير في المستقبل".

وتساهم طبيعة البلدان في التأثير بشكل أكبر على هذه الإشكالية بالنسبة للصحفيين، حيث تقوم الشبكات الاجتماعية بدور هام في البلدان التي تعاني من قيود على مستوى حرية الرأي والتعبير، والتي تتحكم فيها السلطة بوسائل الإعلام.

وتعد تركيا من أبرز الدول التي عانى فيها الصحفيون من انعكاسات تصريحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان من أبرزها عندما أقدمت صحيفة "ملييت" التركية على إقالة أحد محرريها، بسبب نشره تغريدة حمل فيها الرئيس التركي أردوغان المسؤولية عن اعتداء سوروتش. وبررت الصحيفة في بيان طرد هذا المحرر "بسبب مواقفه التي تؤثر على بيئة العمل".

وأعلنت الصحيفة في بيان مقتضب، تناقلته الصحف التركية "لقد أوقفنا تعاوننا مع قدري غورسيل بسبب مواقفه التي تؤثر على بيئة العمل".

وكانت أنقرة قد طردت صحفيا أذربيجانيا بحجة انتهاء مدة رخصة إقامته في تركيا، فيما أكدت مصادر صحفية أن السبب الرئيس وراء هذا القرار هو نشر الصحفي تغريدات عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر، منتقدة لحكومة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان.

وتم الكشف عن وثيقة رسمية تحمل خاتم الداخلية التركية تضمنت المعلومات التالية "تمّت الموافقة على فرض حظرَ لدخول الصحفيّ الأذربيجاني ماهر زينالوف إلى تركيا، وذلك لنشره تغريدات ضد كبار الدولة والحكومة".

يذكر أن مسألة احترام أخلاقيات المهنة في مواقع التواصل الاجتماعي أثارها ميثاق أخلاقيات الصحافة الذي أصدره مجلس أخلاقيات الصحافة بالعاصمة البلجيكية بروكسل. يؤكد الميثاق أولا أن هذه الإشكالية تتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمنصّة للتعبير عن الرأي وليس باستخدام هذه المواقع كطريقة للبحث عن المعلومة.

ويشير الميثاق في البند الخامس إلى أن المجلس أثار أسئلة من قبيل صعوبة التفرقة بين حياة الصحفي الشخصية وحياته العملية، والحفاظ على حرية المتتبعين في التعليق، وطبيعة المنشورات الموّجهة للعموم أو الموّجهة لمخاطبين خاصين.

واستنتج المجلس أن مواقع التواصل الاجتماعي صارت تشغر مكانة واضحة في النشاط الصحفي، سواء من أجل استقبال المعلومة أو نشرها، وبالتالي فعلى الصحفي، إن كانت منشوراته في هذه المواقع متاحة للعموم أن يعلم أنه يمارس نشاطاً صحفياً، وهو ما يُلزمه باحترام صريح لأخلاقيات المهنة.

> ◄ **الشبكات الاجتماعية تقوم بدور هام في البلدان التي تعاني من قيود على مستوى حرية الرأي والتعبير**

إليز لابوت انتقدت مجلس النواب الأميركي فأوقفت عن العمل لأسبوعين

باختصار

◄ أعلن المتحدث باسم السلطة القضائية في إيران غلام حسين محسني أجائي أمس أن القضاء حكم بالسجن على مراسل واشنطن بوست الإيراني الأميركي جيسون رضايان الموقوف منذ صيف 2014 والذي أدين "بالتجسس" دون تحديد مدة العقوبة.

◄ احتلت تركيا المركز 149 من بين 180 دولة على مستوى العالم في مناهضة ومقاطعة وسائل الإعلام طبقا لآخر تقرير نشرته منظمة "مراسلون بدون حدود"، وقد استعانت المنظمة في تقريرها بما تعرض له الصحفيون أثناء حضورهم مؤتمر قمة العشرين الذي عقد مؤخرا، في أنطاليا التركية.

◄ طالبت هيئة الإدعاء العام في إقليم كردستان وسائل وأجهزة الإعلام كافة بالابتعاد عن نشر الأخبار التي ترتبط بأمن الإقليم، وحذرت الهيئة في كتاب رسمي، القنوات الإعلامية غير الملتزمة بمضمونه من أنها ستواجه مسؤولية قانونية مترتبة على ذلك.

◄ أقرت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى في البحرين ببراءة الكاتب والصحفي هاني الفردان من تهمة القذف في حق النائب عبدالحليم مراد، الذي كان قد تقدم ببلاغ يتهم فيه الصحفي هاني الفردان بالتسبب له بأضرار نفسية وأدبية على خلفية نشر مقال.

◄ أقرت لجنة حقوق الإنسان بالجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا ينتقد إيران لتضييقها الخناق على النشطاء والصحفيين والمعارضين واستخدامها المتزايد لعقوبة الإعدام، وأيدت القرار 76 دولة مقابل اعتراض 35 فيما امتنعت 68 دولة عن التصويت.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الإعلام المصري يمتحن مهنيته مجددا في الانتخابات البرلمانية

❑ **القاهرة** – لم تستطع وسائل الإعلام المصرية التميز بأداء إعلامي موضوعي بعيد عن التحيز خلال المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية، وتم رصد العديد من الأخطاء المهنية والتجاوزات خلال التغطية الإعلامية خاصة للقنوات الفضائية في كل من القطاع العام والخاص على حد سواء.

ونتيجة لذلك طالب تقرير الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية اللجنة العليا للانتخابات بضرورة إلزام المؤسسات الإعلامية والصحفية بالحياد، خاصة الصحف العامة المملوكة للدولة والإذاعة والتلفزيون الرسمي تجاه كل المرشحين، ووضع آلية لمتابعة أداء الصحف والقنوات الاذاعية والتلفزيونية من خلال تشكيل لجنة جادة من الخبراء لرصد أدائها خلال فترة الانتخابات البرلمانية.

ونوهت إلى أهمية إعطائها صلاحية إلزام المؤسسات الإعلامية والصحفية بتطبيق المعايير الدولية المتعلقة بالإعلام خلال تلك الفترة، وقيام اللجنة بإعلان معايير انضباط الأداء الإعلامي خلال الانتخابات.

وتشمل تلك المعايير حق وسائل الإعلام والصحف في متابعة برامج وأداء المرشحين وحملاتهم الانتخابية، وحق المرشحين في الوصول للجمهور والرأي العام، وحق الجمهور في المعرفة، وحق المرشحين في الرد على الصحف وكفالة هذا الحق في حالة اعتراضهم على ما ينشر ويبث عنهم والتصحيح ووضع عقوبة مالية في حالة عدم التزام الصحف أو الإذاعة.

وأكد التقرير على ضرورة إلزام وسائل الإعلام المختلفة من خلال لجنة الأداء الإعلامي باحترام قواعد الشفافية والموضوعية والاستقلالية فيما تقدمه من مواد صحفية وإعلامية عن المرشحين خلال فترة الانتخابات، والتفرقة بين المواد الصحفية والمواد الإعلانية مدفوعة الأجر، وقيام وسائل الإعلام المختلفة بتوعية الناخبين ببرامج المرشحين وأنشطتهم ودور اللجنة العليا في تنظيم الانتخابات، والنص على عقوبات مالية في حالة انتهاك وسائل الإعلام الحق في الخصوصية والحياة الخاصة للمرشحين بقصد الإساءة لهم.

يذكر أن خبراء الإعلام انتقدوا التغطية الإعلامية للمرحلة الأولى للانتخابات، وقالوا إنها اعتمدت بشكل عام على برامج ومتابعات تقليدية، ولم تستحدث أشكالا جديدة منها المناظرات بين القوائم، وكذلك المناظرات بين المرشحين الذين يخوضون جولة الإعادة.

وتم رصدت أربع قنوات على الأقل انحازت بوضوح لصالح أحزاب ومرشحين تربطهم مصالح مع أصحاب تلك القنوات، والعديد من القنوات استضافت بعض المرشحين الذين يخوضون انتخابات الإعادة، ولم تمنح خصومهم نفس الفرصة في الظهور، وأعلن عدد من المذيعين تأييدهم لبعض المرشحين في دوائر مهمة.

> ◄ **بعض القنوات احازت بوضوح لصالح أحزاب ومرشحين تربطهم مصالح مع أصحاب تلك القنوات**

الإعلام الإلكتروني أكثر خطورة على الصحفي الأردني من الإعلام التقليدي

❑ **عمان** – تخطت الانتقادات ضد القانون الأردني الجديد الذي يفرض توقيف الصحفيين حدود الوسط الإعلامي الأردني، وتجاوزتها إلى انتقادات من منظمات دولية تعهد لها الأردن سابقا بالقيام بإصلاحات وإجراءات تضمن الحفاظ على حرية الصحافة في البلاد.

ودعا المعهد الدولي للصحافة الأردن إلى إلغاء القانون الجديد الذي يقضي بالسجن كعقوبة محتملة للصحفيين العاملين على الإنترنت، ودعا أيضاً رئيس هيئة الإعلام إلى الالتزام ببدء عملية استبدال متطلبات ترخيص المواقع الإخبارية بنظام تسجيل.

وأطلق المعهد الدولي للصحافة تلك الدعوات كاشفاً النقاب في تقرير له عن "حرية وسائل الإعلام الإلكترونية في الأردن على المحك"، خلال مهمته الرسمية في الأردن في الفترة من 19 إلى 21 مايو، للضغط لإحداث تغييرات في نظام الترخيص ولجمع الحقائق المتعلقة بتطوير مشروع المعهد الدولي للصحافة للترويج للسلامة الرقمية وحماية حرية الإعلام الإلكتروني.

وجذبت الانتباه في الأسابيع الأخيرة إعادة التوقيف لصحفيي المواقع الإلكترونية، بعد توقيف عدد من الصحفيين الأردنين في أعقاب صدور تفسير عن هيئة حكومية بأن البند 11 من التشريع الجديد المعدل لقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية في الأردن في يونيو، الذي يتناول القدح أو الذم في المواد المنشورة على الإنترنت، "يحل محل الحظر الصريح ضد السجن في قانون المطبوعات والنشر في الأردن". وهذا كان جزءًا رئيسياً من جهود الحكومة لتهدئة منتقدي التعديلات لعام 2012 التي أضافت متطلبات التسجيل وأحكام صارمة أخرى على قانون المطبوعات والنشر.

وقال مدير المعهد في شؤون حشد التأييد والاتصالات ستيفن إلليس إن التغيير يشكل "خطوة إلى الوراء لحرية الإعلام في الأردن مثيرة للقلق"، وحث إلليس المشرعين الأردنيين على اتخاذ إجراءات فورية لضمان تطبيق الحظر على توقيف الصحفيين. وأشار إلليس إلى أنه "بالإضافة إلى ما تتضمنه قوانين القدح والذم دائماً من إمكانيات هائلة لسوء المعاملة، فإن هذا البند الجديد، كما هو مفسر، يجرد صحفيين معينين من الحماية التي حصل عليها جميع الصحفيين مقابل التقيّد بقانون المطبوعات والنشر، ولا يجب أن يواجه الصحفيون مخاطرة أكبر بتوقيفهم لمجرد أنهم يعملون على الإنترنت".

وسلط إلليس الضوء على التعهد الذي قدمه رئيس هيئة الإعلام، أمجد القاضي، في لقاء مع المندوبين عن المعهد الدولي للصحافة.

وقال القاضي، إنه يفضل أن يجمع ممثلين عن وسائل الإعلام الإلكتروني وجمعيات وسائل الإعلام المحلية والمنظمات الدولية كخطوة أولى في الانتقال من النظام الحالي إلى إطار أكثر تقدمي لا يتطلب الحصول أولا على موافقة الحكومة لأولئك الذين يرغبون في إنشاء مواقع إخبارية إلكترونية.

وقال إلليس إن الطلب من المواقع الإلكترونية الإخبارية الحصول على موافقة من الحكومة قبل أن يتمكنوا من تبادل المعلومات على الإنترنت يشكل عبئا جادا غير مبرر على حرية وسائل الإعلام خاصة عندما يكون نظام التسجيل البسيط أكثر من كاف للسماح لأولئك الذين طالهم التجريح من قبل هذه المواقع أن يستردوا حقهم من خلال القوانين المدنية.

القانون الجديد وضع حرية الإعلام الإلكتروني على المحك

@alarabonline

أعلن الرئيس التنفيذي ومؤسس موقع فيسبوك، مارك زوكربيرغ، على صفحته الشخصية أنه سيتمتع بـ«إجازة أبوة» من العمل لمدة شهرين بعد ولادة ابنته. وأرفق إعلانه بصورة لعربة دفع فيها طفل وكلب. وتسمح الشركة التي تدير فيسبوك لموظفيها بالتمتع بإجازة أبوة لمدة أربعة أشهر. ولم يحدد زوكربيرغ من سيحل محله في الشركة خلال فترة غيابه.

لا بد من فيروز وإن تمددت داعش

● ثمانون فيروز: شجن وحنين على تويتر

فيروز الاسم الأكثر تداولا على تويتر في كل الدول العربية بمناسبة الذكرى الثمانين لمولد جارة القمر التي كانت فرصة ليقيم مغردون مقارنة بين زمن فيروز وزمن داعش.

❑ **بيروت** – بكثير من الشجن والحنين احتفل المغردون العرب السبت بعيد ميلاد فيروز. وضج تويتر بالذكرى التي لم تكن عادية وسط الظلام الذي يجتاح البلاد في هاشتاغات عديدة على غرار عيد الدني (الدنيا)، جارة القمر، من قلبي سلام لفيروز، #ثمانون_فيروز وغيرها.

قام عدد كبير من الفنانين بمعايدة رفيقة الصباحات المشرقة في كل العالم العربي.

كتب الفنان مارسيل خليفة كلاما مؤثرا في صفحته الرسمية حيث قال "لولا فيروز لكنت يتيم الأم، كنت أحمل سنوات قليلة وأمشي ولدا على الطريق الطويل في اتجاه الأغنية، أبحث عن أمي "وحدنا يا ورد راح نبكي"... هذا هو طعم أغنية فيروز الأول" وأضاف "فتشت فيها عن أمي، وبعد سنين فتشت عن حبيبتي وفتشت فيها عن وطني... وليس المكان الذي ولدت فيه وطني صوتك هو وطني". ولم يكتف مارسيل بذلك، بل كتب أيضا في المنشور الذي أرفقه بأغنية لفيروز كلاما أعمق، جاء فيه "شموع كثيرة تضاء لفيروز اليوم في عيد ميلادها لكنها أقل من الشموع التي أضاءتها خلال مسيرة 80 عاما للعشاق للحب للحرية وللوطن... فيروز غني كثيرا لأن البشاعة تملأ الوطن".

وبادر عدد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى تهنئة فيروز بعيد ميلادها، واصفين إياها بنقطة الضوء وسط ما تعيشه المنطقة من نعرات وتقتيل. وقارن مغردون بين النور الذي تمثله فيروز والظلام الذي تمثله الجماعات الإرهابية وميليشيات القتل على غرار داعش ومن لف لفها.

قال مغردون "أكثر من ستين عاما، والسيدة تغني لنا. صوتها يفتتح صباحاتنا ويرافقنا أثره العذب طوال اليوم". من جانب آخر، أتى المعلقون على ذكر الفراغ الثقافي في بلدان منقسمة طائفيا يسمح فيها لمجموعات من الهامشيين أن تجيش الناس وتصطاد في غرائزهم. ذهب أحد المغردين إلى القول "ظهرت داعش عندما توقف الناس عن الاستماع إلى فيروز".

> ◄ الذكرى لم تكن عادية بالنسبة لتويتر العربي، فقد ضجت بالحنين والشجن وسط الظلام الذي يجتاح المنطقة

مغردون: أكثر من ستين عاما، والسيدة تغني لنا. صوتها يفتتح صباحاتنا ويرافقنا أثره العذب طوال اليوم

وأكد آخر "كم نحن في حاجة، في أيام تجتاحها الفتن والأحقاد والحروب، إلى فيروز جسر اللقاء وسر الحب". تساءل معلق "أين كان الدواعش عندما كانت فيروز تغني؟".

وتداول مغردون مقاطع من أغاني فيروز تقدس النور وتقهر الظلام على غرار كلمات أغنية "يا حرية" طلعنا... حررنا، طلعنا على الضو طلعنا على الريح، طلعنا على الشمس طلعنا على الحرية، يا حرية يا زهرة نارية يا طفلة وحشية يا حرية".

وكتب معلق "إلى هذه الدرجة كان ظهور داعش مأساويا، وإلى هذا الحد كان الاحتفاء بعيد ميلاد فيروز محزنا. نريد أن نتشبث بذلك الزمن، وأن نستعيده". قالت إحداهن "لو استبدلوا نشرات الأخبار بصوت فيروز لعم السلام".

ووفق مغردين فالناس يختلفون حول أشياء كثيرة لكن تظل فيروز القيمة الوحيدة التي لا يختلف أحد حولها. يذكر أن السيدة فيروز (نهاد حداد) ولدت في لبنان يوم 21 نوفمبر 1935، وأصل والديها من ماردين السورية سريانية الأصل. واستطاعت فيروز أن تصل إلى أسماع وقلوب الملايين في العالم العربي وخارجه، كما أدى عدد من الأجانب أغاني لها.

وعرفت فيروز بغنائها لقيم نبيلة من حب ووطنية وتغن بالطبيعة، كما أدت أشعارا لجبران خليل جبران وأحمد شوقي وبشارة الخوري.

غنت فيروز لمدن العالم العربي الأصيلة وخصت الشام ودمشق والفيحاء بكثير من الأغاني ولا ريب في ذلك لأن أهل دمشق يرون أن فيروز هي أكثر إنسان قادر على التأثير فيهم من بين كل سكان الكرة الأرضية.

وتعتبر أغنية "زهرة المدائن" إحدى أشهر الأغاني العربية المهداة للقضية الفلسطينية، فيما لا تزال أغنية "بحبك يا لبنان" تحظى بشهرة واسعة، إلى جانب قائمة طويلة من الأعمال الغنائية.

وحرصت فيروز على أن تنأى بنفسها عن الأحداث السياسية، لتكون مطربة الأوطان والشعوب، رافضة الغناء لأي زعيم مهما كانت مكانته. وحظيت فيروز بالعديد من الألقاب على غرار جارة القمر وأسطورة العرب وياسمينة الشام وملكة الغناء العربي وعصفورة الشرق والصوت الساحر وسيدة الصباح وصوت الأوطان والصوت الملائكي.

وكانت التغريدة الأكثر انتشارا ما ورد على لسان الشاعر السوري نزار قباني في وصف فيروز "فيروز هي الأغنية التي تنسى دائما أن تكبر، هي التي تجعل الصحراء أصغر وتجعل القمر أكبر".

وكتب ناشط سوري "في صباحات مقطوعة الكهرباء أعود إلى المذياع.. أعود إلى فيروز.. أعود لأغسل أوراق روحي من الأخبار والصور التي تهطل علينا كمطر صيفي لزج وحار يحمل معه شعورا بالاختناق.. مع صوت فيروز ترتدي الصباحات لونها وينجلي صدأ الأيام.

وقال آخر "في مثل هذه الأيام نحتاج جميعا إلى الطاقة الإيجابية التي يخلقها صوت فيروز لنواجه ما يحيق بنا من غدر وتآمر وفساد ودماء وشهداء ولا وجود لشيء كصوتها يعيد تلك الطاقة وهي تغني شام يا ذا المجد".

واتفق مغردون على أنه "ما بين أعتاب الألم وأبواب الحزن يجدون نافذة فرح، لم ولن تنتهي الحياة في بلدنا".

اللغة لا تعبر: إيموجي ضاحك كلمة العام

❑ **لندن** – فوجئ العديد باختيار قاموس أكسفورد للرمز التعبيري "الوجه ذو دموع الفرح Face with Tears of Joy" باعتباره كلمة العام 2015 من بين العديد من الكلمات الرائجة لهذا العام مثل "on fleek" بمعني "مُتقَن"، و"lumbersexual" بمعني "الرجل الذي يتبنى أسلوبا معينا في ارتدائه لملابسه –مثل القمصان المخططة والبنطال الجينز والأحذية طويلة الرقبة– ولديه لحية لكنه يعيش حياة مدنية ومتحضرة".

وقاموس أكسفورد هو أشهر القواميس التي تعتمد عليها غالبية سكان العالم للحصول على معاني الكلمات الإنكليزية بالتفصيل، وعادة ما تتجه إليه الأنظار عند إضافته لـ"كلمة العام" كل عام، حيث تكون الكلمة التي يختارها أكسفورد في كل عام هي الأكثر استخداما في ذاك العام.

ويعود اختيار أكسفورد لهذا الرمز التعبيري بعد الشراكة مع الشركة المطورة للوحة مفاتيح الأجهزة الذكية "سويفتكي" SwiftKey، لرصد استخدام الكلمات والرموز الأكثر شيوعا لهذا العام.

وأظهرت الإحصاءات أن هذا الرمز هو الأكثر استخداما في العالم خلال 2015 مقارنة بالرموز التعبيرية الأخرى، وبنسبة بلغت 20 بالمئة في المملكة المتحدة، و17 بالمئة في الولايات المتحدة، بزيادة 4 بالمئة، و9 بالمئة، على التوالي في عام 2014.

وأكد مدير قواميس أكسفورد كاسبر جراثويل أن الحروف الأبجدية لم تعد تستطيع التعبير عن جميع ما يدور في خلد الناس ولهذا السبب نشأت ثغرات في تواصلنا مع بعضنا البعض، لكن استطاعت بعض الرموز التعبيرية (الإيموجي) سد هذه الثغرات بمرونتها وقدرتها على التعبير عما نفكر فيه فأصبحت شكلا مهما من أشكال التواصل واستطاعت تعدّي حدود اللغة.

والإيموجي مصطلح يعني الصور الرمزية المستخدمة في كتابة الرسائل الإلكترونية. وأصل الكلمة كلمتين يابانيتين هما "E" التي تعني صورة، و"Moji" التي تعني حرفا أو رمزا.

ومع الانتشار الواسع للإنترنت والاستخدام اليومي لبرامج الدردشة، انتشرت الإيموجي، لأن الأشكال والصور المختلفة تختصر عبارات طويلة وتعبر عن مشاعر الإنسان بصورة أفصح.

واعتبارا من مارس 2015 أصبح ما يقرب من نصف النصوص المتبادلة في الشبكات الاجتماعية تضم رموزا تعبيرية.

ويقرّ خبير بأنه من الممكن أن تتطوّر الإيموجيات يوما ما نحو شيء آخر، قائلا "ليست الإيموجيات لغة، ولكن يمكن أن نتصور أنها قد تتحول إلى لغة. قد تكتسب الصور معنى معينا في ثقافة معينة".

أبرز تغريدات العرب

العراق

@Shba7_iQ

لا يحق لك أن تتكلم عن القهر إن لم تكن عراقيا.

******

@afyest

الملكية أكثر استقرارا وأرغد عيشا وأكثر حرية فكرية. عاش العراق في الملكية أجمل أيامه.

******

@2004Noor

القوات العراقية والعشائر المقاومة بالانبار ضد داعش مظلومة اعلاميا.

******

@hu_dally

6600 منزل جرفت وهدمت، 52 قرية عربية سنية منعوا عودة أهلها. تهجير العرب سياسة للميليشيات الكردية واليزيدية بأطراف نينوى.

******

@sajakarim

لايزال الخليج يعتقد أن غرق العراق في الفوضى سيكون بعيدا عنه، فتراه مشغولا بسوريا مع أن سوريا ساءت حالتها بسبب العراق.

******

@sajakarim

مسلحون في البصرة يسرقون رواتب موظفين تقدر بنحو 400 مليون دينار. أخبار سرقات الأموال أصبحت تعرض بسهولة وكأن المسروقات 400 دينار فقط.

مصر

@Ibrahim_Elgarhi

رئيس كوريا الشمالية أرسل رئيس وزرائه إلى المدرسة يتعلم لأنه "فاشل".. نحن نحتاج هذا الرجل.

******

@Ibrahrhi

الشعب ليس عنصريا تجاه السودانيين.. الشعب معدوم المعرفة بالسودان ومنقطع الصلة به وبأهله.. الجهل يؤدي إلى إفساد.

******

@mfathypress

فتاوى الانتخابات عبث.. مثلها مثل فتاوى المظاهرات مثل أي فتاوى تريد إقحام الدين في السياسة ثم تهاجم من يفعل ذلك.. اتقوا الله.

******

@M__albugaily

أحد القياديين في تنظيم الإخوان الإرهابي يعترف بسرقة الإخوان أموال التبرعات التي يجمعونها من الناس.. تفضلوا!

******

@FisaaL414

طفل يسأل والده: ما معنى رجل؟ الأب: هو الشخص القوي المسؤول عن أبنائه. قال الطفل: أتمنى أن أكون رجلا مثل أمي.

******

@LASTWISDOM1

احمي عقلك بمقاطعة الهرطلة الاعلامية، وسيضطر أصحاب القنوات إلى إنتاج برامج حقيقية.

سوريا

@KeNt_977

أطول نهر دم في العالم هو نهر الدم العراقي السوري.. يمتد من الفلوجة شرقا إلى درعا غربا، ويصب في مقبرة الصمت الأممي!

******

@DarvischU

ما يقارب 800 ألف لاجئ في أوروبا، يحملون ثقافة الشرق، عدد كاف لإعادة أوروبا إلى مرحلة الصراعات والخوف.

******

@2004Noor

أغلق العربي بابه بوجه اللاجئين، والآن يطلب تعاطف المجتمع الدولي! المجتمع الذي لا يحترم نفسه لن تحترمه المجتمعات.

******

@Safwat_Safi

أقترح على مجمع اللغة العربية إضافة الفعل دعش يدعش دعشا فهو داعش بمعنى قتل إنسانا تحت ذريعة الدين.

******

@emudeer

الأميركي مايكل مور يضع صورة لاجئين كتب عليها: لم يصنعوا داعش. مع صورة لبوش ونائبه كتب عليها: بل نحن! شكرا.

******

@aliamansour

الممانع بشار الاسد اعتقل 10413 طفلا منذ بداية الثورة، استشهد منهم 159 طفلا تحت التعذيب.

ليبيا

@nbenotman

مذيع بانوراما يقول: الصادق الغرياني من أركان الإسلام والعالم يشهد! أنه مذيع ومفت ومروج أفكار هلوسة.. ثلاثة في واحد.

******

@Benghaziena

كنت أظن أهل #مصراتة اكثر ذكاء لأنهم تجار، ولكن اتضح عكس ذلك بعد ان استخدمهم الإخوان والمقاتلون وتركيا وقطر لصالح أجنداتهم.

******

@MAHMOODBOMATARY

تصور أن سعر طبق البيض وصل إلى 30 دينارا ولتر البنزين وصل 12 دينار، في حين بعض المصارف في مدينة الكفرة لم تصرف مرتبات من شهر أغسطس للمواطنين.

******

@iHallucinate_e

لا بد أن اعرف النظرية الاقتصادية التسويقية التسعيرية السفنارية المباركة التي يتبعها تجارنا والتي تجعل السعر يزيد الضعف بين يوم وليلة.

******

@nbara5863

كثيرون يطبلون بعودة الملكية لليبيا. الملكية هي إذلال للشعوب وسلب خيراتها وهناك فئة واحدة مستفيدة.

السعودية

@Nedal_147

بماذا يشتهر تويتر بحسابات إباحية تدافع عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

******

@hailahabdulah20

عندما تتحول فتاة الليل من انحراف أخلاقي إلى الإرهاب فهذا يؤكد أن داعش يستقطب المضطربين والمحبطين لتجنيدهم!

******

@Haunted2012

جميع المتطرفون يكرهون وجه المرأة ويخافين من رؤية جسدها "حُر" فيقصونها في نفس الوقت يعشقون استخدامه والتمتع به في دنياهم وحتى آخرتهم.

******

@AbdullaAlami

الإمارات تستعد لافتتاح دار الأوبرا 2016، واستضافة إكسبو 2020، واطلاق قمر صناعي إلى المريخ 2021 وفي مكان آخر: جني يراسل راقي شرعي على جواله.

******

@ma573573

يطرحون على الوعاظ/ الدعاة أسئلة عن رأيهم في "تفجيرات باريس. مجرد طرح الأسئلة يدل على أن الوعي العام لا يجزم بأن الوعاظ يحرمونها!!!

******

@DrMAlAbdullatif

نحن البلد الوحيد الذي تستطيع فيه سرقة كتاب بعد الأخر جهارا نهادا وتتكلم عن الصلاح والإصلاح والتقوى ويصر بعض المغفلين على أنك فضيلة وشيخ.

تونس

@8_kio

"فشلت التّجارة بالدّين فأصبحنا نتاجر بالمساكين" عن الهاشمي الحامدي اتحدث.

******

@sumion5

قول معروف خير من صدقة... بعد أن أحصى الحامدي بالمليم ما قدمه قال "أنا في غاية السرور أن أتيحت لي الفرصة لإسداء خدمة لعائلات شهدائنا". أليست الفرصة هي العملية الإرهابية؟ أليس من أتاحها هم الإرهابيون؟

******

@hakim1zed

في 14 يناير طلبنا "خبز وماء وبن علي لا". كان يوم جمعة وكان الدعاء مجابا.

******

89@d_

انهارت السياحة واغلقت النزل واطرد العمال وتشردت الاف العائلات من جراء العمليات الارهابية. وتخرج "حكوكية" في التلفزة لتقول "الإرهاب فزاعة"!

******

@ghada

البي بي سي اختارت أمينة فيمن ضمن المئة امرأة الأكثر تأثيرا في العالم. البي بي سي أصيبت بالخرف أو ازداد خبثها. هناك نساء تعرّين أكثر من بينهن إيرانيات؟ لماذا هي تحديدا؟

تابعوا

@FayrouzOfficial

فيروز
فنانة لبنانية

تحقيق

أكثر من مليون طفل يعيشون في الأراضي التي استولت عليها الجماعات المسلحة ويواجهون مخاطر عدة، كالاعتداء والاستغلال الجسدي فضلا عن الاضطرابات النفسية.

المئات من الأطفال الذين نزحوا رفقة عوائلهم من أماكن الصراع، يواجهون خطر الموت في مخيمات اللاجئين التي أنشئت في العراء.

سكان قطاع غزة الذين يعانون أزمة خانقة في الكهرباء منذ ثماني سنوات، يتجهون إلى ألواح الطاقة الشمسية رغم تكلفتها الباهظة.

أطفال في عمر الزهور يعانون من الضياع القاتل

إذا أفلت أطفال العراق من الموت فسيسقطون في أتون الاستغلال

● التجنيد القسري مصير أطفال لا ذنب لهم ● الجهل والأوبئة يتربصان ببراعم الغد

العراق مهدد في أجياله القادمة أمام استفحال الفوضى والعنف، فبراعم العراق التي كانت تنعم بما ينعم به جميع الأطفال من علم ورعاية وترفيه، أضحت اليوم تعاني الجهل والعنف وانتشار الأمراض والأوبئة إضافة إلى التجنيد القسري والاستغلال، حتى أصبح الطفل العراقي اليوم مهددا بالانقراض إذا ما تواصلت الحياة المزرية التي يعيشها على هذا النحو.

❑ **بغداد** – أطفال العالم بأسره يمرحون ويذهبون إلى المدارس يتلقون العلم وهم يلعبون، ما عدا في مناطق الصراع، هناك يرسمون الدمع ويعانون الجوع والبرد والحر بعيدا عن الرعاية الصحية وعطف الأهل وصحبة الأقران، ففي العراق يكبر الأطفال قبل وقتهم الطبيعي إن لم يموتوا جراء العنف والاستغلال والأمراض.

فقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف، أن أكثر من مليون طفل عراقي معرضون لـ"الاعتداء والاستغلال" الجسدي، في حين حذرت منظمة مدنية من انقراض الطفولة في العراق نتيجة عدم الاهتمام بها وعدم تشريع قانون لحمايتها.

وقال مدير مكتب اليونيسيف للمنطقة الوسطى في العراق، حسام الموسوي، في كلمته خلال المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر في بغداد، إن "المؤتمر يأتي دعما لما يواجهه الآلاف من الأطفال بسبب التحديات الكبيرة التي تفاقمت بعد سنة 2014 نتيجة الإرهاب وانعدام الأمن في بعض المناطق وانتهاك حقوق الإنسان".

وأضاف الموسوي، أن "التقديرات تدل على أن أكثر من مليون طفل يعيشون في الأراضي التي استولت عليها الجماعات المسلحة ويواجهون مخاطر عدة، كالاعتداء والاستغلال الجسدي فضلا عن الاضطرابات النفسية".

وبيّن أن "لدى أولئك الأطفال الذين يصلون إلى المناطق الآمنة قصصا رهيبة عن الانتهاكات والصدمات النفسية التي يتعرضون لها، ما يؤدي إلى استمرار معاناتهم".

وأدخل تنظيم داعش الإرهابي المئات من الأطفال إلى صفوفه في غرب العراق للقتال، وأغرى عوائل الأطفال الفقيرة التي يُحاصرها في الفلوجة والرمادي كما في الأنبار براتب شهري يقدر بنحو 1400 دولار للطفل الواحد، تزامنا مع معاناة الأهالي من المجاعة في ظل غلاء المواد الغذائية، لافتا إلى أن التجنيد إجباري والرافض يواجه عقوبة الإعدام.

وأفاد تقرير صادر عن لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة في شهر فبراير بارتكاب تنظيم داعش للعديد من الانتهاكات المروّعة في العراق، ومنها بيع الأطفال وقتلهم "صلبا أو حرقا".

واستنكرت اللجنة، في تقريرها "القتل الممنهج للأطفال من أقليات دينية وعرقية على يد تنظيم الدولة بما في ذلك عدد من حالات القتل الجماعي لصبية صغار". ولفتت اللجنة إلى تقارير تفيد بـ"قطع رؤوس وصلب أطفال وحرق أطفال أحياء"، مشيرة إلى أن داعش ارتكب "أعمال عنف جنسي بشكل ممنهج"، متضمنة "خطف أطفال واستغلالهم جنسيا".

وأوضح التقرير أن داعش يجبر الصبية على القيام بهجمات انتحارية وتصنيع القنابل والعمل كمرشدين أو دروع بشرية لحماية المنشآت ضد الضربات الجوية.

وطالبت الأمم المتحدة بضرورة توفير الحماية للأطفال، ولكن هذا ليس ممكنا في كل المنطقة التي يسيطر عليها تنظيم داعش في الوقت الراهن وخاصة أولئك الأطفال الذين تتابعهم تهم تتعلق بالإرهاب والذين يعانون من سوء المعاملة ويواجهون ظروف اعتقال سيئة للغاية، وقد يواجهون خطر الإعدام عندما يبلغون الثامنة عشرة.

ومن المعروف أن داعش يجند الأطفال، لكنه ليس الوحيد، فالميليشيات التي تحارب إلى جانب القوات العراقية ضد تنظيم الدولة، تستخدم هي الأخرى الأطفال أيضا. حيث يظهر الأطفال في أشرطة فيديو دعائية، مثل فيديو ظهر في مايو 2015 فيه مجموعة من الرجال يرتدون زيا عسكريا ويقفون حول فتاة في سن العاشرة تقول إن اسمها زهرة من قبيلة الجبور في محافظة صلاح الدين، وإنها فخورة بمحاربة داعش "حتى الموت" مع قوات الحشد الشعبي.

> منظمة «ألق الطفولة»: ملامح الطفولة ستنقرض في العراق مثلما انقرض الإنسان البدائي «نياندرتال» بسبب الحروب وغيرها من العوامل

ومن فر من هذا الجحيم مع عائلته يواجه معاناة أخرى في ملاجئ النازحين لا تقل خطورة عمّا يعانيه الآخرون تحت نير الاضطهاد في صفوف الميليشيات. وتسبب نزوح الآلاف من الأسر من مناطقهم في شمال وغرب العراق في ارتفاع معدلات الفقر الذي أجبر العديد من الأطفال على العمل في مهن متنوعة لا يقدرون على قسوتها وتعبها، لعدم وجود معيل آخر يوفر لقمة العيش لأسرهم.

فبعد أن عاشوا "فرن الخيمة" في الصيف، حيث بلغت درجة الحرارة الخمسين درجة مئوية مع ما تجلبه هذه الحرارة من أوبئة وسوام، يأتي فصل الشتاء ببرده القارس وأمطاره الغزيرة ليغرق هؤلاء الأطفال في الوحل والمياه الآسنة والأمراض الشتوية التي لا يحتملونها.

وحذرت منظمات حقوقية دولية من أن المئات من الأطفال الذين نزحوا رفقة عوائلهم من أماكن الصراع المحتدم بين القوات الحكومية العراقية ومسلحي داعش، يواجهون خطر الموت في مخيمات اللاجئين التي أنشئت في العراء، جراء نقص في الأغذية والأدوية، وبالأخص الأطفال الرُضع.

وذكرت منظمة اليونيسيف في بيان لها أن "سبعة ملايين طفل سوري وعراقي هم عالقون في النزاع (في البلدين)، سيواجهون شتاء قاسيا خاصة مع اقتراب هذا الموسم برياحه الباردة وأمطاره المتجمدة ودرجات الحرارة المتدنية في الشرق الأوسط".

بدورها حذرت منظمة "ألق الطفولة" من خطر "انقراض" الطفولة في العراق، مطالبة بضرورة إقرار قانون لحماية هؤلاء الأطفال لا سيما في ظل وجود 18 مليون طفل في هذا البلد. وقالت رئيسة المنظمة فاتن عبدالإله، إن "ملامح الطفولة ستنقرض في العراق مثلما انقرض الإنسان البدائي 'نياندرتال' بسبب الحروب وغيرها من العوامل البيئية والموضوعية"، مبيّنة أن "أطفال العراق يتحدثون اليوم عن الإرهاب وداعش والعمليات العسكرية والتفجيرات وبؤس المخيمات، وغيرها من الأمور التي تنتهك براءتهم".

أغنياء غزة وحدهم ينعمون بضياء الطاقة الشمسية

يعاني قطاع غزة منذ سنوات من مشكلة انقطاع التيار الكهربائي في الليل والنهار، ما ألحق أضرارا فادحة بقطاعات هامة مثل الصحة، إضافة إلى تأثير ذلك على الأطفال في دراستهم وتدفئتهم في الشتاء، وأخيرا وجد الغزاويون في الطاقة الشمسية بديلا حقيقيا لهذه الأزمة، لكن هذا البديل ما يزال حكرا على المؤسسات والعائلات الميسورة نظرا لتكلفته الباهظة.

❑ **غزة (فلسطين)** – يتفقد التاجر عماد حسين ألواحا زجاجية يستعد لتركيبها فوق سطح أحد المنازل بمدينة غزة لتوليد تيار كهربائي منتظم طوال الليل والنهار.

ويقول حسين، وهو صاحب شركة لبيع وتركيب الألواح الشمسية، إن أزمة الكهرباء المستمرة منذ صيف عام 2006، دفعت سكان القطاع إلى استخدام "الطاقة الشمسية" لمواجهة الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي.

ويضيف حسين، أن "الكثير من العائلات والمؤسسات بدأت مؤخرا في الاستعانة بالألواح الشمسية للحصول على تيار كهربائي يُمكنهم من تشغيل ما يلزمهم في حياتهم واحتياجاتهم اليومية".

وتقوم فكرة استخدام اللوحات الشمسية، كما يشرح حسين، على تركيب ألواح زجاجية فوق أسطح البنايات لتتولى تغذيتها بالتيار الكهربائي عن طريق بطاريات شحن يعاد شحنها من الخلايا الشمسية.

وتكلفة الألواح الشمسية للمنازل والمؤسسات، حسب عددها، يقول التاجر حسين، يكفي لتشغيل نظام لمنزل تُستخدم فيه كافة الأشياء الضرورية 6 ألواح شمسية بتكلفة تُقدر بنحو 3 آلاف دولار أميركي، تغطي كافة مستلزمات التركيب من بطاريات وحامل ألواح وكوابل كهربائية وأجهزة تنظيم الكهرباء (سعر اللوح الواحد 350 دولارا أميركيا).

ويضيف "تزداد تكلفة استخدام الألواح الشمسية تبعا للطاقة التي يتم توفيرها، ففي المؤسسات والمنازل الواسعة الكبيرة، قد تصل التكلفة إلى أكثر من 10 آلاف دولار".

ويقول حسين، إن شركته قامت مؤخرا بتركيب ألواح شمسية للعشرات من المنازل والمؤسسات وداخل المستشفيات، مستدركا بالقول "صحيح أن تكلفتها مرتفعة لكن هناك إقبالا شديدا ولو لعدد محدود من الألواح الشمسية، فانقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر دفع المواطنين إلى البحث عن بدائل مهما كان ثمنها".

يذكر أن قطاع غزة الذي يعيش فيه نحو 1.8 مليون نسمة يعاني منذ ثماني سنوات أزمة خانقة في الكهرباء.

وفي داخل منزله يشعر إبراهيم المشهراوي براحة نفسية كبيرة بعد أن قام والده بتركيب ألواح شمسية فوق سطح المنزل تمدهم بتيار كهربائي ثابت.

ويضيف المشهراوي "الآن بإمكاننا تشغيل كافة الأدوات الكهربائية دون أن نضطر لانتظار جدول الكهرباء وانقطاع التيار لساعات قد تمتد لـ12 ساعة يوميا، ولن نحتاج إلى إضاءة الشموع أو صخب المولّدات وخطرها".

وتسببت الوسائل التي يستخدمها سكان قطاع غزة في إنارة منازلهم خلال فترة انقطاع الكهرباء بالعديد من الحرائق و"المآسي" الإنسانية.

ولكن تركيب الألواح الشمسية يحتاج إلى تكلفة مالية كبيرة، كما يقول محمد حمادة، الذي قام بتحويل بيته إلى نظام الطاقة الشمسية.

ويضيف حمادة، صاحب شركة لبيع الأثاث، "أنا الآن قمت بالاستغناء تماما عن الكهرباء وجميع الأجهزة داخل البيت من ثلاجة وغسالة وأدوات أخرى تعمل بواسطة الطاقة الشمسية".

ويطالب حمادة بأن يتم دعم الأسر الفقيرة بهذه الألواح، مستدركا بالقول "نعم هناك إقبال على تركيب الألواح الشمسية، لكن الأمر لا يزال مقتصرا على أصحاب الدخل الكبير أو المتوسط. هو مشروع مميز لكن يحتاج إلى دعم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة لسكان قطاع غزة".

ونظرا لتعرض محله الخاص ببيع اللحوم المجمدّة إلى خسائر فادحة، سارع التاجر سميح عفانة إلى استخدام الألواح الشمسية للحصول على تيار كهربائي ثابت. عفانة أكد أن "الألواح الشمسية وفرت له الطاقة في الليل والنهار دون الحاجة إلى مولد يحتاج لكميات كبيرة من السولار".

ولجأ مزارعون مؤخرا، كما تقول وزارة الزراعة الفلسطينية في قطاع غزة، إلى تركيب ألواح شمسية في المزارع لتوليد الطاقة وري أراضيهم لتجاوز ما يخلفه انطقاع الكهرباء من تعطيلات وخسائر.

> تكلفة استخدام الألواح الشمسية تزداد تبعا للطاقة التي يتم توفيرها، ففي المؤسسات والمنازل الكبيرة والواسعة، تصل التكلفة إلى أكثر من 10 آلاف دولار أميركي

الفقراء يستعملون طرقا بدائية لتعويض انقطاع الكهرباء

أسرة

أكد علماء من ألمانيا أن جسم الإنسان يستوعب المكونات الغذائية في عصير البرتقال بصفة مضاعفة مقارنة مع تناول البرتقال نفسه.

يقول العلماء إن العثور على شيء مضحك أمر معقد للغاية، حيث يستخدم الدماغ مراكز الانتباه والتركيز والذاكرة والتفكير الإبداعي، ومن ثم يقوم بربط جميع هذه الأنماط من التفكير.

ينصح خبراء التغذية باستبدال الأرز الأبيض بالأرز الأسمر، في الحميات الغذائية وأنظمة الريجيم للحصول على وزن مناسب وخسارة بعض الكيلوغرامات.

تفسير الأخبار المرعبة للأبناء معضلة جديدة تواجه الآباء

● صور الهجمات الإرهابية تصيب المراهقين بالاضطراب النفسي ● خبراء ينصحون بالصدق في توضيح الأحداث للأطفال

يتبادر إلى أذهان الأطفال الصغار العديد من الأسئلة، وسط ما يشاهدونه من صور مروعة عن القتل والحروب وما يسمعونه من مصطلحات جديدة وغريبة مثل مصطلح الإرهاب الذي غزا جل المشاهد، مما يستوجب على الآباء والأمهات توضيح ما يجري وحماية أبنائهم وتوجيههم.

يجب أن يحمي الآباء أطفالهم من الصور المرعبة المرافقة لأخبار الهجمات الإرهابية

❑ **برلين** – تعم أخبار الإرهاب والهجمات والحروب في البلدان العربية وبلدان العالم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ومهما حاول الآباء تجنيب الأبناء مشاهدتها أو سماعها إلا أنها تقتحم حياتهم وتبث الرعب والفزع في قلوبهم، وهذا الأمر لا يقتصر على صغار السن بل يهدد المراهقين كذلك.

وأكد علماء النفس أن التحدث إلى الأطفال حول الإرهاب يعتبر تحديا كبيرا للوالدين. ويكمن هذا التحدي في الحديث عن الإرهاب إلى الأطفال من دون بث الرعب في قلوبهم.

وقالت الخبيرة الألمانية إيزابيلا هويزر لموقع هامبورغار بلات "بالنسبة للأطفال الصغار جداً ينبغي على الآباء والأمهات أن يكونوا بقدر الإمكان أقرب إلى الحقيقة وألا يقذفوا في قلوبهم الرعب أو مخاوف غير حقيقية"، فيجب أن يكون هناك صدق في تفسير الأخبار والأحداث ولكن دون أن يتسبب ذلك في قلق للأطفال.

فمثلا حين يكون الوالدان في قمة الأمانة والصدق فإنهما قد يقولان للأطفال إن "ما حدث من هجمات إرهابية قد يحدث في أي مكان في العالم وفي أي وقت وقد يتكرر حدوث هذا". لكن الأطفال لا يستطيعون معالجة هذه المعلومات وموازنتها ولذلك يشعرون بالقلق. وفي هذه الحالة فإن الكذبة الخفيفة مسموح بها، مثل "نحن في وطننا آمنون وليس عندنا اضطرابات". وأوضحت إيزابيلا هويزر "هذا القول هو قول تطميني غير واقعي وغير صحيح ولكنه قول مشروع في هذه الحالة".

وقالت الخبيرة الألمانية في الشؤون التربوية ماريا غروسه بيرديكامب "من المهم جداً بالنسبة للأطفال الصغار حتى الصف الثالث في المدرسة أن يتم تبسيط أخبار الإرهاب لهم بشكل سهل جداً، ومن المهم للغاية أن يتم تفسيرها بنهاية سعيدة أيضاً".

وشددت غروسه على ضرورة أن يحمي الآباء والأمهات أطفالهم قدر الإمكان من الصور المرعبة المترافقة مع أخبار الهجمات أيضاً. وأضافت قائلةً إن "التأثير العاطفي للصور على الأطفال هائل جداً، فلا يمكن للأطفال فهم محتوى هذه الصور واستيعابه". فالأطفال لا يفهمون السياقات والتفاصيل السياسية وليس بإمكانهم استيعابها بعد.

وأكد الخبراء على أنه من الأفضل للوالدين أن يفسروا لأطفالهم الصغار موضوع الصراعات بتوضيحات مثل: في ذلك البلد يوجد أناس أشرار وقد قاموا بمهاجمة أشخاص آخرين لأن هؤلاء الأشرار لا يتفقون مع سياسة ذلك البلد، كما يجب على الوالدين أن يوضحا للأطفال أن "هذا شيء خاطئ وسيء للغاية"، وأن تكون خاتمة النقاش إيجابية من قبيل "الشرطة تبحث الآن عن المهاجمين وقد ألقت القبض بالفعل على بعضهم، وسينال الجناة عقابهم وسيتم إدخالهم إلى السجن". وهذه النهاية الإيجابية السعيدة من المهم جداً قولها للأطفال، وذلك لكي يتم تقليل مستوى الشعور بالخوف لديهم.

وأوصى المختصون الآباء والأمهات بطمأنة أبنائهم وبناتهم الصغار، رغم أنه لا يمكن ضمان تطور الأمور في البلد الذي تعيش فيه الأسرة بطبيعة الحال. ومع ذلك فبإمكان الوالدين طمأنة أطفالهم بالقول "هنا في بلدنا نحن عندنا أمان". إذ ينبغي على الآباء والأمهات عدم إظهار أي مشاعر خوف أو قلق من أحداث سيئة قد تحدث في بلدهم.

ونبهوا إلى تفادي عبارات مثل "لن نذهب إلى المسرح أو إلى الحفلات الموسيقية من جديد لأنه قد يحدث لنا ما حدث من هجمات في البلد الآخر".

ولا يمكن للأطفال تفادي رؤية صور ضحايا الهجمات في وسائل الإعلام المرئية والمطبوعة في الأماكن العامة كالأكشاك أو محطات القطارات، وفي هذه الحالة من الأفضل للآباء والأمهات أن يراقبوا استجابات أطفالهم وردة أفعالهم على هذه المشاهد، وأن يروا إن كان الطفل يدرك مثل هذه الأمور، وهل يستجيب لها؟ وما ردة فعله تجاهها؟ وفي حال كانت الإجابة بـ"نعم" وتبيّن أن الأطفال ينتبهون إليها ويتأثرون بها فينبغي مناقشة موضوع صور الهجمات مع الأطفال ولكن بشكل إيجابي.

> ◄ كلما كان الطفل أكبر كلما كان على الوالدين أن يكونا أكثر أمانة وصدقا معه حول أخبار أحداث العنف التي تمر عليهم

وأوصت الخبيرة التربوية الآباء بتوضيح الأشياء للأطفال بالقول مثلا "أن الهجمات الإرهابية أمر سيء للغاية، ولكن في موقع الهجمات كان يوجد الكثير من المساعدين الذين أسهموا في حل هذه المشكلة، فقد جاء أطباء ومسعفون إلى المكان بسرعة وكان هناك شرطة أيضا، وقد تمت مساعدة الضحايا والمتضررين".

يشار إلى أن المراهقين والمراهقات قد يُصابون أيضا بقلق واضطراب نفسي كبيرين وبخوف شديد أحيانا بسبب أخبار الحروب والهجمات. ولكن بإمكان الوالدين الحديث بشكل أكثر تفصيلاً إلى الفتيات والصبيان عن مواضيع مثل الدين والقيَم. وأهم شيء هنا ألا يقوم الآباء والأمهات بإظهار الخوف والفزع أمام الأولاد، بل ينبغي عدم تركهم وحدهم في مواجهة مثل هذه المواضيع، كما يقول الخبراء. فمثلاً بإمكان الوالدين الجلوس إلى أطفالهم المراهقين على سرير النوم والتحدث إليهم بكل هدوء حول هذا الموضوع.

> ◄ بإمكان الوالدين الجلوس إلى أطفالهم المراهقين على سرير النوم والتحدث إليهم بكل هدوء حول الإرهاب

ونصح الخبراء الآباء بأخذ أسئلة أطفالهم حول هذه المواضيع على محمل الجد. ويجب عليهم ألا يكذبوا على أطفالهم بل أن ينفتحوا عليهم ولكن ليس أكثر من اللازم، وتوجد هنا قاعدة "كلما كان الطفل أكبر كلما كان على الوالدين أن يكونا أكثر أمانة وصدقاً معه حول أخبار أحداث العنف التي تمر عليهم"، كما في باريس أو في غيرها من البلدان العربية وفي كل أنحاء العالم.

جمال

هل يفيد ماء المطر الشعر

❑ أكد خبراء الجمال والشعر أن ماء المطر مفيد لتغذية الشعر، إذ يطلق عليه اسم "الماء الناعم "أي أنه نقي بدون أي إضافات كيميائية كمياه الصنبور التي نغسل بها شعرنا والتي تحتوي على معقّمات وموادّ مطهّرة، ويحتوي ماء المطر على نسبة معتدلة من الـPH، خالٍ من الأملاح، والمعادن والموادّ غير الطّبيعيّة.

ونصحوا بتجنب مياه الأمطار عند الهطول الأوّل، لأنها تحتوي على نسبة من البكتيريا والملوّثات التي كانت موجودة في الجوّ، لذا انتظري للهطول الثالث أو الرابع للمطر لتجنب هذه الملوّثات.

وأشاروا إلى أن الضرر الحاصل من مياه الأمطار، والذي يسبب قساوة الشعر وجفافه بعد التعرّض إليها، هو الرياح المرافقة وليست الأمطار بحدّ ذاتها، فهي مياه صافية غير مؤذية.

ونبهوا الذين يعانون من مشاكل الشعر بجمع مياه الأمطار في وعاء كبير وتصفيتها من بعض الشوائب الناتجة عن المحيط الخارجيّ والاستحمام بها مع إضافة الشامبو والبلسم. وتجفيف الشعر جيداً بعد الانتهاء.

الرجل يأكل أكثر في حضرة المرأة التي يحب

❑ **واشنطن** – توصلت دراسة أميركية حديثة إلى أن الرجل كلما تناول كميات أكبر من الطعام في وجود المرأة كلما كان ذلك دليلا على حبه لها ورغبته في إثارة إعجابها.

وأكدت الدراسة أن الرجال يأكلون طعاما أكثر عندما يتناولون العشاء مع رفيقاتهم "كنوع من الاستعراض" أكثر من الكميات التي يتناولونها وهم برفقة رجال آخرين.

وأنجزت الدراسة على مدار أسبوعين حيث راقب الباحثون طريقة تناول 150 رجلا بالغا للطعام في بوفيه إيطالي مفتوح يمكن للشخص أن يتناول فيه كل ما يرغب، وسجل الباحثون من جامعة كورنيل عدد شرائح البيتزا وعدد أطباق السلطة التي تناولها الأفراد.

وأظهرت النتائج أن الرجال الجالسين بصحبة نساء وضعوا البيتزا في أطباقهم وملؤوها بالسلطة، وتناولوا شرائح بيتزا أكثر بنسبة 93 بالمئة وسلطة أكبر بنسبة 86 بالمئة أكثر من الرجال الذين كانوا يتناولون الطعام مع رجال مثلهم.

وقال الدكتور كيفين نيفين الذي ترأس البحث بجامعة كورنيل موضحا أن "هذه النتائج تشير إلى أن الرجال يميلون إلى الأكل بشكل زائد بهدف الاستعراض، وتظهر هذه النزعة أيضا في مسابقات الطعام التي غالبا وعادة ما يكون المشتركون فيها من الرجال".

يذكر أن دراسة أسترالية سابقة أجريت على عينة من الرجال كشفت أن الجنس لا يشكل أولوية بالنسبة إلى الرجل، بل إن أقصر طريق إلى قلبه هو الطعام وليس أي شيء آخر.

وأكدت أن الأحاسيس التي يشعر بها الرجل عند تذوق الطعام المفضل لديه هي التي تشعره بالسعادة، في حين أن الإثارة الجسدية ومن ضمنها ممارسة العلاقة الحميمية، تأتي في المرتبة الرابعة بالنسبة إلى اهتمامه، والإنجاز الشخصي في العمل في المرتبة الثانية.

لا يبقى سوى الاحترام

رابعة الختام

❑ كثيرا ما نختلف وقليلا ما نتفق هذه هي عادات البشر، وناموس الكون، الاختلاف أصبح مثل قهوة الصباح لا غنى عنه على كل الأصعدة، في العمل بين زملاء مهنة واحدة وقد يكونون جميعا منحدرين من بيئة علمية واحدة وأبناء ثقافة وعقيدة ووطن، ولكنه الاختلاف وحده يشق صفوف أبناء العائلة الواحدة والأسرة الواحدة.

وصديقك الذي يشبهك كثيرا حتى أن بعض الملامح تصير بعد سنوات متشابهة وليست العادات والسلوك فقط، والأزواج خاصة أولئك الذين لم يجف حبر المأذون على قسائمهم بعد، وأصحاب سنة أولى زواج، يحتاج الأمر للكثير من الوقت والجهد حتى يتفهموا أن البيئات المختلفة والثقافات المتباينة لا يمكنها تفريخ عقول متشابهة وعادات تتطابق وتتماثل، ولكن الاختلاف يجب أن يكون باحترام.

نختلف قدر ما نشاء وقد تذهب مراكبنا كلاً إلى شاطئ غير الذي نسلكه ولكنها لا ينبغي أبدا أن تصطدم بأمواج متلاطمة بل يجب أن تظل تبحر بأمان حتى وإن لم نعد على متنها، فبالتأكيد مازال على متنها أشخاص كانوا بالأمس رفقاء درب، وشركاء حياة.

كثيراً من الأزواج يختارون الانفصال ولو بعد سنوات طويلة من العشرة وربما تخللها الحب محاولاً البقاء دون جدوى، سنوات من المؤكد أنها كانت تحظى باهتمام وحفاظ الطرفين على بقائها وإلا مادامت هذه السنوات، إلى هنا الأمر يبدو عادياً وطبيعياً ولكن ما بعد الانفصال هو ما أصفه بـ"حرب الأحباب"، يتنابز الطرفان بالألقاب ويكيلون لبعضهم البعض الشتائم والسباب ويتحول الأمر إلى معركة تلاسن وتراشق لا ينجو منها أحد والأبناء هم الضحية.

لماذا لا يختلف الأزواج باحترام مقررين مستقبل الأبناء بكل مودة وربما يتزوج أحد الطرفين داعياً الطرف الآخر لحضور حفل الزواج رفقة الأبناء متمنياً لمن كان يوما ما شريكاً له حياة زوجية سعيدة، على الأقل هذا الأمر سيضمن للأبناء نفسية أفضل وبيئة تربوية سليمة يتعلمون فيها الحب والاحترام بلا كلمات إنشائية ودروس خطابة.

ولكن للأسف ما يحدث لا ينبئ بأن الاثنين كان بينهما حب أو حياة، والأمثلة على حروب الأحباب و"خناقات" بعد الانفصال كثيرة، ولكن أحدثها وأكثرها طرافة ما صرحت به النجمة المصرية نيللي كريم بعد انفصالها عن زوجها خبير التغذية الدكتور هاني أبوالنجا ووالد ابنتيها سيلينا وكينده، حيث قالت بعد فترة طويلة من نفي خبر انفصالهما "أنا امرأة حرة"، وكان البعض قد توقع عدم ميل نيللي لتجريح زوجها التي كانت لا تكف عن القول إن ما بينهما قصة حب وعشق وتفاهم، فهل هكذا بين ليلة وضحاها بات الأمر مجرد سجن تحررت منه؟

والغريب أن الدكتور هاني أبوالنجا نفسه لم يبادلها نفس الأمر ولكنه اكتفى بالقول "نعم انفصلت عن أم الأولاد حديثاً وأتمنى لها كل التوفيق في حياتها الشخصية والمهنية، واصفاً حياتهما بأنها كانت سبباً في نجاحات لهما كلاً على حدة ولم ينس الرجل ذكر ابنتيه ومدى عشقه لهما".

هكذا حافظ الرجل على شعرة معاوية بينه وبين امرأة كانت يوماً ما تشاركه بعضاً من نفسه.

الاختلاف وارد وبقوة ولكن لا يبقى سوى الاحترام، ليتنا ندرك هذا جيداً ربما حافظنا على علاقات قد تجدد دماؤها يوماً ما، وتتصالح مع عمر فائت تعيده من الغياب.

باختصار

◄ أظهرت دراسة حديثة أن 25 بالمئة من الناس في بريطانيا يحصلون على أقل من 5 ساعات نوم في اليوم، ولاحظ الباحثون أيضاً أن الكثيرين لا يحصلون على عدد الساعات من النوم التي يخططون لها، أو التي يتوجب عليهم الحصول عليها لراحة أجسامهم.

◄ تعرض شاب بريطاني للاغتصاب من قبل مجموعة من النساء التقى بهن في أحد المطاعم، وتبعنه لعدة أماكن قبل أن ينفذن عملية الاغتصاب.

◄ توصل بحثٌ علميٌ جديد إلى أن استخدام الهاتف المحمول لأكثر من 8 ساعات يومياً يسبب الضعف الجنسي للرجال. وأكدت أن الهواتف المحمولة يمكن أن تسبب الكثير من الأمراض بداية من التوتر المزمن والعجز الجنسي إلى أورام الدماغ وأمراض القلب.

◄ كشفت دراسة حديثة أن تناول مريض الفصام للمهدئات يؤدي إلى زيادة العدوانية، وحذرت من تناول العقاقير المهدئة حيث أن لها تأثيرا ثانويا ورد فعل على المريض مثل التبعية لأحد والتعود على الاعتماد على الآخر ومشاكل في الفطام وأيضا النعاس والغيبوبة وفقدان الوعي والاضطرابات.

◄ قرر زوجان كنديان إلغاء حفل زفافهما الفاخر واستبداله بآخر تقليدي، لتوفير أموال لمساعدة أسرة سورية على الاستقرار في كندا. وجاء هذا القرار بعد مشاهدة الصورة المؤلمة للطفل إيلان كردي (3 سنوات)، الذي لقي حتفه غرقا قبالة الشواطئ التركية قبل أشهر.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«أسلوبنا يتحسن كثيرا. نأمل في الفوز بكأس العالم للأندية. سنلاقي نادي أميركا المكسيكي، وربما نلاقي برشلونة الأسباني. وهذه لحظة كبيرة في كرة القدم الصينية».

لويس فيليب سكولاري
مدرب غوانغزو الصيني

«رغبتي في تمثيل منتخب المغرب للمحليين في نهائيات «الشان» برواندا تلزمني بالبقاء في الدوري المغربي في الفترة المقبلة، لذلك أجلت مناقشة كل العروض».

عبدالعظيم خضروف
لاعب فريق المغرب التطواني

«اكتشفت أن لدينا فريقا قويا يملك روحا عالية، حيث تجاوب اللاعبون مع الخطط التكتيكية، وبالتالي يجب أن نصحح الأخطاء حتى لا نرتكب أخرى مجددا».

ألان غيغر
مدرب وفاق سطيف الجزائري

البنزرتي: خطونا خطوة هامة نحو اللقب

● النجم الساحلي نجح في توفير ضمانات كسب الكأس الأفريقية الرابعة

انتزع النجم الساحلي تعادلا ثمينا خارج أرضه مع أورلاندو بيراتس في ذهاب نهائي كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، ليعزز الفريق آماله في الحصول على اللقب الأفريقي.

❑ **تونس** – قال المدير الفني للنجم الساحلي فوزي البنزرتي بعد تعادل فريقه مع أورلاندو بيراتس لحساب ذهاب الدور النهائي لكأس الكنفدرالية الأفريقية 1-1 إنه يبحث دائما عن النتيجة وعن الأداء وقد توفر هذا في لاعبيه في جوهانزبورغ.

وأضاف قائلا بهذا الخصوص "أشكر اللاعبينعلى المباراة البطولية التي قدموها أمام أورلاندو كنا نستحق الفوز لكن حتى نتيجة التعادل أعتبرها إيجابية وتجعلنا نخوض مباراة العودة بأريحية وبحظوظ وافرة أمام منافس يحذق الهجومات المعاكسة".

وعن لقاء الإياب قال البنزرتي "سنواجه أورلاندو في سوسة مثلما واجهناه في جوهانزبورغ وبحول الله سيكون التتويج حليفنا ويمكن القول إننا خطونا خطوة هامة نحو اللقب".

أما عمار الجمل صاحب هدف التعادل فقد صرح من جهته قائلا "كنا ندرك جيدا أن الحكم قد يحاول التأثير على النتيجة واتفقنا أن لا نولي ذلك أهمية وأن نحافظ على تركيزنا رغم الأخطاء التحكيمية الفادحة ونجحنا في تحقيق تعادل ثمين، ما يزال أمامنا الفصل الثاني من المواجهة وعلينا أن نعد له العدة في سوسة وبحول الله لن يفلت منا هذا التتويج الأفريقي الذي نستحقه عن جدارة نظرا للمسيرة الموفقة التي حققناها في سباق كأس الكنفدرالية".

وسيكون النجم المرشح الأقوى لإحراز لقب مسابقة المستوى الثاني للأندية في أفريقيا للمرة الرابعة حين يستضيف منافسه الجنوب أفريقي في لقاء الإياب في سوسة الأسبوع المقبل، كما سيكون لاعبا النجم الساحلي غازي عبدالرزاق ومحمد أمين بن عمر محرومين من المشاركة في لقاء الإياب الذي سيدور بسوسة يوم الأحد الموافق 29 نوفمبر الحالي. ويأتي هذا الحرمان بسبب البطاقة الصفراء الثانية التي أشهرها الحكم الزامبي جاني سيكازوي في وجه اللاعبين، وقدم هذا الثنائي مباراة كبيرة وساهم في خروج فريقهما بتعادل في طعم الانتصار. وعبر غازي عبدالرزاق عن أسفه لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية، وقال في هذا الخصوص "منذ بداية اللقاء كنت أتحاشى الحصول على البطاقة الصفراء التي كانت تعني لي الحرمان من خوض لقاء الإياب أمام جماهيرنا وكنت أفكر في ذلك لكن حصل ما كنت أخشاه.. تعادلنا في الفصل الأول وعلينا أن نحافظ على تركيزنا في لقاء الإياب لأن أورلاندو بيراتس يحسن اللعب خارج قواعده ويملك لاعبين ممتازين وهذا ما يفرض علينا خوض مواجهة العودة بحذر وبحول الله سيكون التتويج لصالحنا".

أما المدير الفني للنجم الساحلي فوزي البنزرتي فقد علق على هذين الغيابين في لقاء الإياب بالقول "سبق أن لعبنا ضد الزمالك المصري منقوصين من لاعبين أساسيين بسب الإصابة على غرار زياد بوغطاس وبانغورا ومع ذلك خرجنا منتصرين، أعتقد أن البطاقة الصفراء التي أشهرها الحكم ضد عبدالرزاق وحتى الثانية ضد بن عمر كانت قاسية ولا نستحقها لكن تلك هي أحكام الكرة، على كل سنحاول أن نتعامل مع ما هو موجود لدينا من زاد بشري وبحول الله سننجح في تعويض هذه الغيابات".

ومن أجل التتويج يعول النجم على خبرته في استضافة التظاهرات كما يعول على زاده البشري بقيادة المدرب فوزي البنزرتي في كسب الرهان في مثل هذه الرحلات، أمام منافس ميزته في النجاحات خارج الديار وهو ما جعل الفريق التونسي ينجح في توفير ضمانات كسب الكأس الأفريقية الرابعة منذ مباراة الذهاب في جوهانزبورغ بالذات حتى لو كان المنافس يحمل اسم "أورلاندو بيراتس". وقد بلغ النجم نهائي كأس الاتحاد الأفريقي ست مرات من قبل وتوج باللقب في 1995 و1999 و2006.

ويبقى المدرب فوزي البنزرتي من ذوي العلاقة المتينة بالكرة الأفريقية وهو من قاد خلال مسيرته الترجي والأفريقي والصفاقسي والرجاء البيضاوي المغربي ومنتخبي تونس وليبيا وهذه الخبرة تبيح له التخطيط الجيد ليقول "كل اللاعبين على أتم استعداد وإذا تجنبنا الوقوع في أخطاء وطبقنا ما خططنا له سنحقق نتيجة إيجابية رغم أن للكرة أحكامها".

وتجربة البنزرتي تحكيها كؤوس مع الترجي الرياضي في 1994 والنجم الساحلي في 2006 فضلا عن قيادة الرجاء إلى نهائي كأس العالم للأندية في 2013 قبل الهزيمة أمام بايرن ميونيخ وواقعيته في التعاطي مع الأحداث. والثابت أن الهداف بغداد بونجاح وصانع الألعاب حمزة الأحمر يبقيان من مفاتيح النجم في المباراة التي قد يتحدد مصيرها من جزئية تحصل في لحظة غير معلومة.

ويأمل البنزرتي أن يستعيد حارسه الأساسي أيمن المثلوثي. وقال البنزرتي "إصابة المثلوثي ليست حادة. بالنسبة لي يجب أن يكون الحارس في قمة جاهزيته".

النجم التونسي يفاجئ أورلاندو الجنوب أفريقي على أرضه

> ◄ من أجل التتويج يعول النجم على خبرته في استضافة التظاهرات كما يعول على زاده البشري بقيادة فوزي البنزرتي

باختصار

◄ أبدى نادي الوداد البيضاوي اهتمامه بالتعاقد مع مهاجم نادي كيزر شيفز الجنوب أفريقي سيفوي شيبالالا، وهو لاعب دولي في صفوف منتخب البافانا بافانا لضمه إلى صفوفه، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

◄ عبر الجزائري عبدالحق بن شيخة، مدرب نادي اتحاد طنجة، عن بالغ سروره وفريقه ينجح في مهمة بدت صعبة بعض الشيء وهو يفرمل الوداد بتعادل مهم في الدوري أمام أنصاره بملعب محمد الخامس بالدار البيضاء.

◄ تحسن الوضع الصحي لحارس نادي شباب الحسيمة المغربي، ياسين الحظ، بعد معاناته مع إصابة خطية خلال مباراة الفريق أمام النادي القنيطري عن الجولة الثامنة من مسابقة الدوري المحلي، واصطدامه بأحد لاعبي المنافس.

◄ أخطر محمود كهربا، لاعب نادي الزمالك المصري لكرة القدم، زملاءه في المنتخب الأولمبي المصري بقراره في الرحيل عن الفريق الأبيض في يناير المقبل وعدم الاستمرار.

◄ وجهت لجنة المتابعة بالاتحاد التونسي لكرة القدم، دعوة للحكمين أمير لوصيف وهيثم قيراط للمثول أمامها، وذلك على خلفية الانتقادات الكبيرة التي طالتهما من خلال إدارتهما مباراتين لحساب الجولة الثامنة للدوري التونسي.

◄ جدد الأمير فيصل بن تركي رئيس نادي النصر السعودي انتقاده للتحكيم بعد تعادل فريقه أمام التعاون في المباراة التي جرت بينهما لحساب الجولة الثامنة من الدوري السعودي للمحترفين.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

كوزمين متفائل بمستقبل الأهلي الإماراتي

❑ **دبي (الإمارات)** – أكد كوزمين أولاريو مدرب الأهلي الإماراتي، أن خسارة نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم، لا تمثل نهاية المطاف بل يتطلع إلى أن تكون نقطة انطلاق نحو تطوير المستوى في الفترة المقبلة.

وبلغ الأهلي نهائي دوري الأبطال لأول مرة وتعادل في دبي دون أهداف قبل أن يخسر 0-1 أمام غوانغزو إيفرغراند الصيني، في إياب الدور النهائي ليهدر فرصة تكرار إنجاز العين في 2003.

وقال أولاريو في مؤتمر صحفي "يجب أن نعمل على إيجاد الحلول وتجاوز النواقص في الفريق والتي يجب العمل عليها في الفترة المقبلة، هذه ليست نهاية الطريق إنما هي البداية مع فريق يضم مجموعة من الشباب ونستطيع العمل معهم مستقبلا".

وأكد مدرب العين السابق تأثر فريقه بطرد سالمين خميس قبل نحو 25 دقيقة من نهاية الوقت الأصلي لكنه رفض التعليق على أداء التحكيم.

وقال المدرب الروماني "لعبنا بطريقتنا المعهودة في المباريات.. كانت هناك بعض الظروف مثل الهدف وحالة الطرد للمدافع سالمين وحاولنا تعديل النتيجة رغم النقص وسنحت لنا بعض الفرص للتعديل". وأضاف "لم أشاهد الحالة (في طرد سالمين).. عموما بعد الطرد كانت هناك محاولات من جانبنا لتغيير مسار المباراة بالدفع ببعض العناصر الهجومية".

> ◄ الشيخ سلمان بن إبراهيم ثمن عطاء الأهلي، مؤكدا أن مكتسبات الفريق يمكن البناء عليها نحو المزيد من النجاحات

واجتاز الأهلي دور المجموعات في دوري الأبطال لأول مرة هذا الموسم قبل أن يطيح بفرق العين ونفط طهران والهلال السعودي في طريق الظهور في الدور النهائي للبطولة القارية. للمرة الثانية في تاريخه، حصد فريق غوانغزو إيفرغراند الصيني لقب دوري أبطال آسيا. وكان غوانغزو قد خرج بتعادل سلبي من موقعة الذهاب في دبي، ليحسم اللقب القاري بعد فوزه بهدف سجله البرازيلي ألكيسون في الدقيقة 54، ليحرم الأهلي الإماراتي من حلم التتويج بزعامة آسيا لأول مرة في تاريخه. وحصد التنين الصيني اللقب القاري لأول مرة منذ عامين، ونجح في خطف الزعامة الآسيوية مجددا ولكن هذه المرة تحت قيادة المدرب البرازيلي المخضرم لويس فيليبي سكولاري.

وهنأ الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فريق غوانغزو إيفرغراند الصيني، مؤكدا أن التتويج باللقب القاري الكبير للمرة الثانية يرسخ المكانة المرموقة التي بات يحتلها الفريق الصيني على ساحة كرة القدم الآسيوية. وأشاد رئيس الاتحاد الآسيوي بالمستوى الفني للمباراة النهائية لدوري أبطال آسيا، مؤكدا أنها عكست صورة إيجابية عن مستوى كرة القدم الآسيوية. كما ثمن الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة عطاء فريق الأهلي الإماراتي، ونوه بروح الإصرار التي ميزت أداء لاعبيه خلال المباراة النهائية، مؤكدا أن مكتسبات الفريق خلال النسخة الحالية من المسابقة الآسيوية يمكن البناء عليها نحو المزيد من النجاحات في المستقبل القريب.

كوزمين سعيد رغم خسارة اللقب الآسيوي

متفرقات

◄ أكد البرتغالي ليونيل بونتس المدرب الجديد لنادي الاتحاد الإسكندري معرفته الجيدة بكرة القدم المصرية، واستطلاع رأي المدرب المخضرم السابق مانويل جوزيه قبل الموافقة على قبول العرض. وعين بونتس مدربا للاتحاد بعد إقالة البلغاري ستويكو ملادينوف، بسبب تواضع النتائج في الدوري الممتاز، وقال المدرب البرتغالي إنه يتطلع إلى بداية قوية أمام حرس الحدود الخميس المقبل. وأضاف "أعرف الكرة المصرية جيدا وأعرف الأهلي والزمالك وقمت بتدريب عمرو وردة لاعب الأهلي في بانيتوليكوس اليوناني ومحمد إبراهيم لاعب الزمالك في ماريتيمو البرتغالي".

◄ يدرس مجلس إدارة نادي النصر السعودي، استعادة حسام غالي لاعب وسط النادي الأهلي ومنتخب مصر الأول لكرة القدم، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. وكشفت وسائل إعلام عن تفكير إدارة "العالمي" بشكل جدي في ضم غالي، خاصة وأنه يتمتع بقدرات مهارية وفنية رائعة قادرة على حل مشاكل خط وسط الفريق. واعتمد الأرجنتيني هيكتور كوبر، مدرب الفراعنة، على حسام غالي لاعب النصر السابق، في المباراة التي فاز فيها المنتخب المصري على ضيفه تشاد برباعية نظيفة. وسبق لحسام غالي اللعب في صفوف النصر عام 2009.

◄ حافظ كليفلاند كافاليرز على سجله الخالي من الهزائم على ملعبه في الموسم الحالي من دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين رغم عدم تألق نجمه الأول ليبرون جيمس وتغلب على أتالانتا هوكس. وسجل كيفين لوف 25 نقطة و11 متابعة ليقود كافاليرز إلى تمديد سجله الخالي من الهزائم على ملعبه في الموسم الحالي. وأحرز جيمس 19 نقطة لفريق كافاليرز الذي حقق فوزه العاشر في آخر 12 مباراة مقابل ثلاث هزائم هذا الموسم. وواصل كافاليرز تفوقه على هوكس بعد أن تغلب عليه في نهائي منافسات الاتحاد الشرقي في الموسم الماضي.

◄ توج الملاكم المكسيكي سول (كانيلو) ألفاريز بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن المتوسط بعد فوزه بالنقاط وبإجماع الحكام على منافسه ميغيل كوتو وهو من بويرتوريكو في المباراة التي جمعت بينهما في لاس فيغاس الأميركية. وبهذا يحقق ألفاريز (25 عاما) الذي رشحته التوقعات قبل المباراة للانتصار، فوزه رقم 46 خلال مسيرته في حلبات الملاكمة إلى جانب هزيمة واحدة وتعادل وحيد. والهزيمة الوحيدة التي تعرض لها ألفاريز كانت أمام الأميركي الشهير فلويد مايويذر في 2013.

◄ انتهى موسم رفائيل نادال بخسارة قاسية أمام نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا لكن بعد تراجعه الحاد في بداية مقلقة للموسم فإنه يشعر بسعادة كبيرة للعودة إلى مصاف لاعبي القمة. وإن أنهى نادال (29 عاما) هذا الموسم في المركز الخامس عالميا وفي رصيده 14 لقبا بالبطولات الأربع الكبرى فإنه فشل هذا العام ولأول مرة منذ 2004 في الفوز بلقب جديد كبير. ومر أكثر من عشر سنوات على انتهاء عام لنادال دون الوجود في أول أربعة مراكز بالتصنيف العالمي لكنه قد تراجع إلى المركز العاشر في يونيو.

رياضة

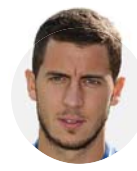

«لسنا تحت ضغط ولعبنا كما أردنا، أحيانا تحصل على النتيجة التي تريدها وأحيانا لا، لم نبدأ بشكل جيد هذا الموسم، علينا أن نتحسن، الجميع يعرف ذلك».

إدين هازارد
مهاجم تشيلسي الإنكليزي

«برشلونة حالفه الحظ بإصابة ميسي.. نيمار وسواريز تطورا كثيرا من دونه.. من قبل كان ميسي كل شيء. لقد حملا المباراة على عاتقهما دون ميسي وها هما الآن هكذا».

فابيو كابيلو
المدرب الإيطالي الشهير

«علينا الفوز بدوري أبطال أوروبا ومواصلة حصد البطولات المحلية في السنوات القادمة، يجب أن نظهر بأننا منافس حقيقي لمانشستر يونايتد على زعامة المدينة».

يايا توريه
لاعب وسط مانشستر سيتي الإنكليزي

مرتضى منصور يحقق حلمه بدفع فريرا للهرب من تدريب الزمالك المصري

● المدرب يؤلب جماهير النادي ولاعبيه على رئيسه ● المفاضلة بين عدد من المدربين الأجانب وجلسات سرية مع شحاتة

ترك المدرب البرتغالي جوزفالدو فيريرا تدريب الزمالك المصري في ظروف غامضة، وهو ما جعل مسؤولي النادي الأبيض يعجلون بمتابعته قضائيا واتهامه بالهروب.

محمد الفرماوي

❑ **القاهرة** – حرر نادي الزمالك محضرا بقسم شرطة العجوزة (غرب القاهرة) ضد البرتغالي فيريرا مدرب الفريق الأول المستقيل، متهما إياه بالهروب من مصر دون الحصول على إذن رئيس النادي وفقا للبند 14 من بنود التعاقد، والذي يلزم المدرب البرتغالي بضرورة الحصول على موافقة كتابية من رئيس النادي قبل مغادرة مصر.

وكان فيريرا قد كتب على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بيانا بثلاث لغات، هي البرتغالية والإنكليزية والعربية، أرجع فيه أسباب رحيله عن النادي واتخاذه قرار فسخ التعاقد من طرف واحد، إلى رئيس النادي الذي "يقاتل منذ شهور من أجل أن أرحل عن النادي وحاول كثيرا التدخل في عملي الفني، ومؤخرا توقف عن سداد مستحقاتي أنا وجهازي المعاون لمدة ثلاثة أشهر، كما أنه لم يسدد مكافأة الفوز ببطولتي الدوري والكأس"، وختم بيانه بتوجيه التحية لجماهير النادي واللاعبين، معبرا عن حزنه العميق بسبب انتهاء علاقته بهم.

وسارع مسؤولو النادي في المقابل إلى نفي خبر هروب المدرب الذي سافر قبل أيام لقضاء إجازة في البرتغال، وتضاربت المواقف داخل مجلس إدارة النادي، في ظل غياب رئيسه مرتضى منصور عن القاهرة لانشغاله بانتخابات البرلمان المرشح فيها عن محافظة الدقهلية (شمال القاهرة) مسقط رأسه.

وعلمت "العرب" أن فيريرا أرسل خطابا رسميا للنادي قبل سفره إلى البرتغال في الثامن من نوفمبر الجاري، للإخطار بالرحيل وديا، بسبب فشل الزمالك في تدبير مستحقاته المالية عن الثلاثة شهور الأخيرة، لكن إخفاق علاء مقلد مدير عام النادي في ترجمة الخطاب من اللغة البرتغالية إلى العربية، حال دون وصوله إلى مجلس الإدارة لمناقشته، قبل أن يرسل فيريرا خطابا ثانيا باللغة الإنكليزية ينذر فيه النادي بفسخ تعاقده في حال عدم حصوله على مستحقاته. وذكر مصدر مقرب من المترجم الخاص بالبرتغالي لـ"العرب"، أنه لم يجر الحوار المنشور في مجلة النادي، وأن المجلة أعادت نشر حوار سابق له نشر في جريدة الأهرام.

من جهته، أكد أحمد مرتضى منصور عضو مجلس الزمالك لـ"العرب" أن كل ما جاء في بيان فيريرا غير صحيح، وأن المدرب يعلم كيف قام رئيس النادي بدعمه، ويكفي أنه جدد عقده لمدة عام، بينما كان المدرب يطمح للتجديد لمدة شهر واحد.

وقال إن مرتضى منصور (والد أحمد ورئيس النادي) كان يدفع فرق العملة بين سعر البنك وسعر السوق الحر لفيريرا، ووافق على تحمل تكاليف إقامته بأحد الفنادق الكبيرة بالمخالفة لسياسة النادي.

وعلمت "العرب" من مصادر بنادي الزمالك أن المدرب البرتغالي ترك متعلقاته بالفندق الذي يقيم فيه (الماريوت) عندما سافر لبدء إجازته، قبل أن يعود للقاهرة يوم الجمعة الماضي، دون أن يعلم أحد بوجوده ليجمع كل متعلقاته ويهرب مرة أخرى للبرتغال.

وأوضح نجل رئيس الزمالك تصريحاته لـ"العرب" بقوله "مساعدو فيريرا ووكيله الخاص أبلغوني بجلسة عقدها المدرب البرتغالي في دبي قبل مباراة السوبر مع أحد الوكلاء للانتقال لناد آخر لكنني لم أصدق الأمر ودافعت عن فيريرا".

وأضاف، من حق المدرب البحث عن الأفضل له، لكن ليس من حقه الادعاء بما ليس صحيحا، واعتذر أحمد مرتضى لجماهير النادي ورئيسه لأنه هو من أتى به للزمالك ودعمه معنويا وماديا. وأصدر الزمالك بيانا رسميا وصف فيه فيريرا بالكاذب والهارب، بعدما "كرر ما فعله مواطنه الهارب باتشيكو، ووضع في بيانه أكاذيب حاول أن يبرر بها هروبه وإخفاء السبب الحقيقي أنه اتفق مع ناد آخر براتب أكبر".

وأكد بيان الزمالك لجماهير النادي أن المدرب البرتغالي تسلم الفريق متصدرا للدوري، وأن "المدرب الهارب تسبب في كارثة عندما انهزم في تونس (أمام النجم الساحلي في ذهاب قبل نهائي كأس الكونفيدرالية) بخمسة أهداف لهدف واحد، كما أنه أضاع أسهل بطولة لكأس السوبر، وكان يريد الاستغناء عن أمهر لاعبي الزمالك، وعلى رأسهم أيمن حفني ومصطفى فتحي وأحمد دويدار وإسلام جمال وطارق حامد لولا تمسك المجلس بهؤلاء اللاعبين".

وأشار إلى تعمد فيريرا إهانة عدد من لاعبي الفريق، مثل أحمد حمودي وإبراهيم عبدالخالق ومحمد سالم وأحمد مكي وشريف علاء ومحمد عادل جمعة، لأن التعاقد معهم تم بمعرفة اللجنة الفنية مباشرة دون أي دور للسماسرة الذين يحيطون بهذا المدرب الهارب. الطريف أن هروب فيريرا جاء بعد ساعات من قيام مجلة النادي الرسمية بنشر حوار معه أكد فيه قوة علاقته بمرتضى منصور، وأنه لن يصبح خائنا ويرحل عن الزمالك.

ومن المتوقع أن يطالب فيريرا نادي الزمالك بمستحقاته المتأخرة بشكل ودي، على أن يلجأ للفيفا في حالة تقاعس النادي عن سدادها. وذكر مقربون من أنه يمتلك عرضا وحيدا في الوقت الراهن لتدريب أحد الأندية الإيرانية. وفي السياق ذاته، قرر نادي الزمالك فتح تحقيق لمعرفة المتسبب في عدم وصول خطابات البرتغالي فيريرا المدير الفني للفريق إلى مجلس الإدارة، خاصة أن الخطاب الأول وصل إلى النادي في الثامن من نوفمبر الجاري.

وكلف الزمالك علاء عبدالغني المدرب المساعد بقيادة تدريبات الفريق بملعب دريم بالسادس من أكتوبر (غرب القاهرة) بصورة مؤقتة، بينما شهد المجلس انقساما في وجهات النظر بشأن جنسية المدير الفني الجديد للفريق.

ويقود أحمد مرتضى منصور جبهة المطالبين بتعيين مدير فني أجنبي خاصة أن الفريق لن يخوض مباريات رسمية قبل 17 ديسمبر المقبل، في الوقت الذي قرر فيه مرتضى منصور (الأب) تعيين طارق مصطفى نجم الزمالك السابق في منصب المدير الفني بشكل مؤقت، على أن يستمر في منصب المدرب العام في حال التعاقد مع مدير فني أجنبي.

> ◄ مسؤولو النادي سارعوا إلى نفي خبر هروب المدرب الذي سافر إلى البرتغال، وتضاربت المواقف داخل مجلس الإدارة

وعلمت "العرب" أن حسن شحاتة، مدرب المنتخب المصري سابقا، أقرب المرشحين لتولي المهمة، بعد أن استقال قبل أيام من تدريب فريق المقاولون العرب.

وشهدت الأيام الماضية عدة جلسات بين مسؤولين في الزمالك وشحاتة للاتفاق على التفاصيل، خاصة أن هروب فيريرا كان متوقعا لدى كثيرين، منذ أن طلب الحصول على إجازة في فترة توقف الدوري الحالية.

وتلقى المجلس ترشيحات من بعض وكلاء اللاعبين لمدربين أجانب، منهم البرازيلي جورفان فييرا المدرب الأسبق للفريق ومدرب الكويت السابق، والذي يتم ترشيح اسمه بين الحين والآخر لقيادة الأهلي والزمالك عند كل تغيير إداري، بالإضافة إلى البلجيكي جورج ليكنز، المدرب الأسبق للمنتخب التونسي، والبرازيلي ماركوس باكيتا المدرب السابق لفريق الغرافة القطري.

ة: جوزفالدو فيريرا يترك تدريب الزمالك في ظروف غامضة

غوركيف: أريد البقاء في الجزائر

❑ **الجزائر** – قال الفرنسي كريستيان غوركيف المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم، أنه مستعد للبقاء في منصبه شريطة توفر بعض الشروط منها رغبة رئيس اتحاد الكرة محمد روراوة.

ويرتبط غوركيف بعقد مع الاتحاد الجزائري ينتهي في تموز 2018، لكن تصريحاته بعد المباراة التي تغلب فيها "الخضر" على السنغال وديا 1–0 الشهر الماضي والتي ألمح فيها إلى إمكانية الرحيل عن منصبه، وحديث بعض وسائل الإعلام عن اتصال اتحاد الكرة بمواطنه هيرفي رينار، جعل الغموض يزداد حول مستقبله.

وقال غوركيف في تصريحات صحفية "لم أحدد مصيري بعد لأنني مرتبط بموعد مع رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم (محمد روراوة)، ولكن حتى الآن لم ألتق به، ومن المفروض أن يتحدد ذلك خلال أسبوع على أقصى تقدير، ففي حال بقائي، فلن يتغير أي شيء وسأواصل عملي بشكل عادي، وأما في حال عدم التوصل إلى اتفاق، فإنه من الطبيعي أن يتم الإعلان عن رحيلي من خلال بيان على موقع الاتحاد".

وأضاف "ليست لي أي مشكلة في الرحيل، والقضية متعلقة بالرغبة في البقاء من عدمها في ظل الأوضاع الصعبة والمتوترة، فمن أجل البقاء والعمل، يستوجب وجود أجواء تساعد على ذلك. الرغبة من جانبي موجودة، ولو كانت لدي النية في الرحيل، لكنت قد أعلنت عن استقالتي مباشرة بعد نهاية مباراة تنزانيا بملعب البليدة. أريد البقاء فعلا، لكن يجب معرفة إن كان رئيس الاتحاد يرغب في ذلك، فالكرة الآن في مرماه".

ونفى غوركيف الأخبار التي ربطته بنادي ليل الفرنسي، مؤكدا أنه لن يترك المنتخب الجزائري من أجل الالتحاق بفريق آخر. كما لم يخف صدمته لما عاشه في الأسابيع الأخيرة معترفا بأن بعض الأشخاص بخلاف اللاعبين وأعضاء الجهاز الفني تعاملوا مع طيبته واحترامه للجميع على أنها ضعف.

وكشف ياسين براهيمي أن كل لاعبي المنتخب يساندون المدرب، بعد الضغط الكبير الذي تعرض له في الفترة الأخيرة. وقال لاعب بورتو البرتغالي "نحن فريق متلاحم، وكلاعبين نساند المدرب وهذا لا شك فيه".

بينيتيز على حافة الهاوية بعد رباعية برشلونة

❑ **مدريد** – بات نادي ريال مدريد يفكر في اتخاذ قرار بإقالة مدرب الفريق رافائيل بينيتيز بعد الخسارة الثقيلة أمام غريمه التقليدي برشلونة 0–4 في مباراة الكلاسيكو على ملعب "سانتياغو برنابيو".

وتحدثت الصحف أن الثقة المفقودة بين جمهور ريال مدريد واللاعبين من جهة والمدرب من جهة أخرى ازدادت بعد الخسارة أمام برشلونة. وقالت ماركا "الآن أو في يونيو، فإن إقالة بينيتيز ينقصها فقط التوقيت لأن القرار قد اتخذ بعد الهزيمة التي تعرض لها ريال مدريد أمام برشلونة على ملعب سانتياغو برنابيو".

وكان ريال مدريد عين بينيتيز بعد إقالة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي في نهاية الموسم الماضي بسبب إخفاقه في قيادة الفريق إلى أي لقب، علما بأنه قاده في الموسم قبل الماضي إلى تعزيز رقمه القياسي بلقب عاشر في دوري أبطال أوروبا على حساب جاره أتلتيكو مدريد. وبدأ يتردد اسم لاعب ريال مدريد السابق، الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب فريق ريال مدريد كاستيا الذي يلعب في الدرجة الثالثة، لخلافة بينيتيز. وعمل زيدان مساعدا لأنشيلوتي في موسم 2013–2014. ويتأخر ريال مدريد الثاني بفارق ست نقاط عن برشلونة حامل اللقب بواقع 24 نقطة مقابل 30.

في المقابل خطا برشلونة خطوة كبيرة نحو الاحتفاظ بلقبه بطلا للدوري الأسباني بابتعاده في الصدارة بفارق ست نقاط. يمكن القول إن القسم الأكثر أهمية من سيطرة برشلونة تحقق قبل نزول نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى أرض الملعب. وعاد ميسي، أفضل لاعب في العالم أربع مرات بين 2009 و2012، إلى الملاعب في مباراة الكلاسيكو مع ريال مدريد بالتحديد حين نزل مطلع الشوط الثاني بدلا من الكرواتي ايفان راكيتيتش بعد غياب شهرين بسبب إصابة في الركبة، ولكن فريقه كان متقدما بثلاثية. وخسر برشلونة مرة واحدة في هذين الشهرين كانت أمام إشبيلية في المباراة التالية لإصابة ميسي، ولكن برز فيهما البرازيلي نيمار متصدر ترتيب الهدافين برصيد 12 هدفا والأوروغوياني لويس سواريز بشكل لافت تماما.

> ◄ اسم اللاعب الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب فريق ريال مدريد كاستيا بالدرجة الثالثة، بدأ يتردد لخلافة بينيتيز

وسجل نيمار وسواريز 19 هدفا لبرشلونة في الدوري الأسباني قبل أن يخترق إنييستا هذه الثنائية بتسجيل الهدف الثالث بكرة صاروخية. وكان إنييستا صاحب التمريرة الرائعة خلف المدافعين إلى نيمار والتي استثمرها جيدا بتسجيل الهدف الثاني. هذا فضلا عن التصفيق الحار الذي ناله إنييستا من جمهور ريال مدريد لحظة تغييره، في مشهد أعاد ذكريات تشجيع جمهور النادي الملكي للنجم البرازيلي رونالدينيو حين سجل هدفين رائعين في مباراة شهيرة أيضا بين الفريقين قبل عشرة أعوام انتهت بفوز برشلونة 3–0.

وفشل الويلزي غاريث بايل باستثمار فرصة ذهبية في مباراته المئة مع ريال مدريد بالرد على الانتقادات التي يتعرض لها بسبب تواضع المستوى الذي يقدمه في الفريق الذي انضم إليه قبل أكثر من عامين بمبلغ قياسي قدرته وسائل الإعلام بمئة مليون جنيه إسترليني.

ورغم أن الويلزي لعب في المركز المفضل له خلف المهاجمين، فإنه لم يكن له أي تأثير في المباراة، وربما يقترب الوقت الذي سيقرر فيه ريال مدريد خفض خسائره مع اهتمام أندية إنكليزية عدة بضم بايل.

وفي حين أن ريال مدريد بدأ المباراة بعشرة لاعبين أجانب للمرة الأولى في إحدى مباريات الكلاسيكو، فإن برشلونة بقي وفيا لتقاليده وأشرك خمسة لاعبين من أكاديميته "لا ماسيا" منذ البداية. أحد هؤلاء اللاعبين الخمسة هو البرازيلي سيرجي روبرتو، الذي كوفئ لأدائه الجيد هذا الموسم بالمشاركة أساسيا أمام ريال مدريد في الجهة اليمنى من الهجوم التي يشغلها عادة ميسي. وقام سيرجي روبرتو بأمر شبيه ما يقوم به ميسي عادة حين اخترق المنطقة ومرر كرة رائعة إلى سواريز الذي افتتح منها التسجيل.

طوفان برشلونة يدمر ثقة ريال في بينيتيز

باختصار

◄ قال بول سكولز لاعب خط وسط مانشستر يونايتد السابق إن فوز فريق المدرب لويس فان غال بلقب البريميرليغ يعتمد على استمرار تعثر الفرق المنافسة له.

◄ كشف المدير التنفيذي لنادي ريدينغ الإنكليزي عن رغبة تشيلسي في إنهاء إعارة المدافع مايكل هيكتورالذي انضم إلى صفوف البلوز قادما من رويالز قبل أن تتم إعارته بشكل مباشر للفريق المشارك في الدرجة الأولى.

◄ أعرب الدولي السويدي زلاتان إبراهيموفيتش عن رغبته في الانتقال إلى فريق أرسنال الإنكليزي بعد انتهاء عقده مع باريس سان جيرمان، متصدر ترتيب الدوري الفرنسي لكرة القدم، في يونيو 2016.

◄ لم يعد يوفنتوس وحده هو المهتم بخدمات الظهير الإيطالي–المغربي آدم ماسينا، فالعروض التي يقدمها ماسينا في السيري آ مؤخرا، مع فريق بولونيا وكذلك ما يقوم به رفقة المنتخب الإيطالي تحت 21 عاما جذبا له الاهتمام.

◄ انتقد فيليب كوكو مدرب إيندهوفن حامل لقب دوري الدرجة الأولى الهولندي لكرة القدم، لاعبيه لغياب التركيز والحافز بعد التعثر في مباراة أخرى ليتسع الفارق مع المتصدر أياكس أمستردام إلى أربع نقاط.

◄ يدير الحكم التركي جنيد تشاكر مباراة برشلونة أمام روما ضمن منافسات المجموعة الخامسة في الجولة الخامسة من مرحلة المجموعات بدوري أبطال أوروبا، فيما سيدير النرويجي أودفار موين مباراة فالنسيا وزينت.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

الدنيا كلها سينما لمواجهة التطرف والإرهاب في تونس

افتتح مهرجان أيام قرطاج السينمائية مساء السبت دورته السادسة والعشرين تحت شعار "الدنيا كلها سينما" وسط أجواء احتفالية بحضور كوكبة من نجوم الفن من تونس وبلدان عربية وأفريقية وأوروبية.

لطفي بوشناق من شارع الحبيب بورقيبة: نحن لا نملك لغة السلاح نحن نملك لغة الحب والتسامح

❏ **تونس** – افتتحت الدورة السادسة والعشرون لأيام قرطاج السينمائية التي تعد واجهة للسينما الملتزمة في العالم العربي وأفريقيا، مساء السبت في تونس بحضور نجوم الفن التونسيين الذين رحبوا بضيوفهم من مختلف دول العالم.

ووسط إجراءات أمنية مشددة، مشى ضيوف الدورة من سينمائيين أفارقة وأوروبيين وسياسيين فضلا عن نجوم في السينما العربية، على السجادة الحمراء قبل الوصول إلى المسرح البلدي في العاصمة التونسية الذي أعد لاستقبال هذه التظاهرة الثقافية التي باتت سنوية.

وقال إبراهيم اللطيف مدير المهرجان "السينما تمزق حجاب الظلام وتشكل أكبر ضمانة للانتصار على الإرهاب".

وأراد مدير المهرجان من خلال هذه الدورة التعبير عن "رفض الدكتاتورية الظلامية الآخذة في الانتشار".

وقال قبل الافتتاح "نريد أن نرسخ أيام قرطاج السينمائية في أرضها العربية- الأفريقية من خلال الإبقاء على الانفتاح على سينماءات العالم تلك التي تتشارك معنا الحرص على الاستقلال و ا لتعبير الثقافي".

واعتبرت وزيرة الثقافة والمحافظة على التراث لطيفة لخضر أن الدورة السادسة والعشرين "هي ترياق ضد العنف. الإبداع هو الوسيلة الفضلى للتعبير عن تمسكنا بالحياة وكفاحنا ضد أولئك الذين يسعون إلى تدمير أسس الحياة".

وأضافت أن هذه الدورة من المهرجان "تأتي في مكانها اليوم وفي لحظتها خاصة على وقع ما يعيشه العالم اليوم من مخاطر العودة إلى قانون الغاب وحيوانية الغرائز ومخاطر الإرهاب".

وقال وزير الداخلية ناجم الغرسلي "لقد اتخذنا الإجراءات الضرورية لضمان الأمن لأن هذا الحدث يمثل فرحة التونسيين وضيوفهم".

ومن بين النجوم العرب الذين حضروا حفل الافتتاح النجم المصري خالد أبو النجا ومواطنته حلا شيحة والسورية كندة علوش واللبنانية مايا دياب والمخرج المغربي نبيل عيوش والعديد من الفنانين الأفارقة، وكانت الممثلة التونسية فريال يوسف ومواطناها لطفي بوشناق وهند صبري في مقدمة النجوم الذين رحبوا بضيوفهم الفنانين في بلدهم تونس.

وقال الممثل المصري خالد أبو النجا إن "السينما تجمع كل الإنسانية ضد الإرهاب وضد التطرف والعنف، فهي اللغة التي تعالج قضايا البشرية جمعاء".

وقالت الفنانة الأسبانية فكتوريا أبريل التي منحت شرف إعطاء شارة انطلاق المهرجان "السينما علاج يساعدنا على الحياة".

وقالت ملكة جمال بريطانيا سارة أرشر التي فاجأت متابعي حفل الافتتاح بحضورها، إنها جد سعيدة بحضورها فعاليات افتتاح أيام قرطاج السينمائية، مؤكدة أن "تونس تبقى بلد الفن والجمال والانفتاح رغم الظروف الأمنية التي تمر بها".

وافتتحت الدورة الجديدة بعرض فيلم "لامب" للمخرج الإثيوبي يارد زيليكي الذي شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي.

وتضم المسابقة الرسمية المكرسة للمخرجين العرب والأفارقة، 81 فيلما من بينها 17 فيلما طويلا و13 قصيرا و16 وثائقيا وهي تتنافس للفوز بجائزة "التانيت الذهبي".

وستمنح جائزة "الطاهر شريعة" وهو مؤسس أيام قرطاج الذي توفي عام 2010 إلى العمل الأول، إضافة إلى "جائزة قرطاج" للأعمال الواعدة.

وفي إطار انفتاحها على السينما العالمية ستحتفي الدورة الجديدة بالسينما الأرجنتينية والسينما الإيطالية.

ويكرم المهرجان في دورته هذا العام نساء السينما المصرية فاتن حمامة وأسماء البكري ونبيهة لطفي ومعالي زايد ومريم فخر الدين إضافة إلى المخرج التونسي النوري بوزيد والكاتبة الجزائرية آسيا جبار ومدير التصوير التونسي الحبيب المسروقي والمخرج البرتغالي مانويل دي أوليفيرا.

ويستمر المهرجان حتى 28 نوفمبر وسيعرض خلاله 350 فيلما من العالم بأسره.

وتتشكل لجنة التحكيم للأفلام الطويلة من 6 أعضاء من جنسيات مختلفة، يترأسها السينمائي المغربي نورالدين صال.

وسيتم خلال هذه الدورة عرض الأفلام في 4 سجون تونسية بحضور مخرجيها، وستفتح لهم حلقات نقاش بوجود أعضاء من المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب.

لبنان يتجاوز السعودية بأكبر منقوشة زعتر

❏ **بيروت** – اختارت إحدى المدارس اللبنانية، أن تحتفل بذكرى الاستقلال الـ72، والتي صادفت أمس الأحد، بطريقة خاصة، حيث قامت بخبز أكبر "منقوشة زعتر على الصاج" في العالم، لتحطم الرقم القياسي السابق، المسجل في السعودية.

وبدأ تحضير المنقوشة في مدرسة أمجاد، بمنطقة الشويفات، جنوبي العاصمة بيروت، بحضور حشد من الطلاب وأهاليهم، وعدد من الصحفيين، ليكتمل الحدث في أقل من ساعتين. وتم تحضير منقوشة بطول 32 مترا، محطمة بذلك الرقم القياسي الحالي لأطول منقوشة تم تسجيلها في مدينة الإحساء بالسعودية عام 2014.

وقال فؤاد بكار، أحد أساتذة المدرسة، والذي شارك في تحضير المنقوشة "تم تحضير المنقوشة باستخدام حوالي 80 كيلوغراما من العجين، 10 كيلوغرامات من الزعتر، 20 لترا من زيت الزيتون، ليتم خبز المنقوشة على صاج، تم تصنيعه محليا بطول 32 مترا، وزنة 1020 كيلوغراما، ويحتوي على 180 مترا من الأنابيب".

وأضاف بكار أن "فريق العمل تكون من 120 شخصا، تمكنوا من كسر الرقم القياسي لأكبر منقوشة تم تحضيرها في السعودية في 2 مايو عام 2014".

وقال المنظمون إن هذه الخطوة "أتت للتأكيد على محبة اللبناني للحياة وتحديه الصعاب، وخاصة في ذكرى الاستقلال وفي ظل ما يعيشه اللبنانيون من أزمات سياسية، وأمنية، واقتصادية، وحتى اجتماعية".

وصرح مدير مدرسة أمجاد، وليد ذبيان قائلا "إنها مناسبة وطنية، أردنا أن نقوم بخطوة جامعة تراثية بالتعاون مع كل أسرة المدرسة وطلابها"، مقدما "الإنجاز كهدية لكل اللبنانيين".

جلسات تأمل للشرطة البرازيلية باخراج أميركي

❏ **ريو دي جانيرو** – تشارك مجموعة من عناصر وحدات النخبة في شرطة ريو دي جانيرو التي تستضيف دورة الألعاب الأولمبية لعام 2016 في جلسات تأمل لخفض مستوى الضغط النفسي والتوتر بمساعدة مؤسسة المخرج ديفيد لينش.

وقال رئيس أركان الشرطة العسكرية في ريو دي جانيرو الكولونيل روبسون رودريغيس "سيخضع 400 شرطي لهذه الجلسات. وفي حال ثبت تراجع الضغط النفسي سنوسع إطارها لتشمل الجميع".

وأضاف "الشرطي الذي يعاني من ضغط نفسي أقل يطلق النار بدرجة أقل خلال أي عملية".

وقبل سنة من الألعاب الأولمبية لا يزال الأمن يشكل رهانا أساسيا في ريو مع مقتل الكثير من عناصر الشرطة على يد تجار مخدرات والعصابات في مدن الصفيح.

وستمول الجلسات مؤسسة ديفيد لينش، التي أسسها المخرج الأميركي البالغ 69 عاما.

ويؤكد لينش أنه يمارس التأمل يوميا وقد باشر ذلك العام 1977 في إطار التحضير لفيلمه الأول "إرايزيرهيد" مع ماهاريشي ماليش يوغي وهو هندي كان يدرس التأمل في السبعينات.

عراك على لقب مسابقة أقبح رجل في زيمبابوي

❏ **هراري** – في مسابقة فريدة من نوعها تقام سنويا في زيمبابوي، فاز رجل يدعى ميزون سيري العاطل عن العمل بلقب "أقبح" رجل في البلاد، وسط اتهامات من المشاركين للجنة التحكيم بأنها لم تكن "محايدة".

وفاز سيري، الذي فقد عدة أسنان، وظهر في ملابس ممزقة، ضمن 5 متسابقين آخرين، بمبلغ 500 دولار، وهو مبلغ كبير في زيمبابوي، فيما اعترض وصيفه وليام ماسفينو، الذي احتفظ باللقب لثلاث مرات، بأن لجنة التحكيم كانت منحازة لسيري.

وثارت الجماهير المشجعة لماسفينو بعد فوز منافسه عند إعلان لجنة التحكيم عن النتائج النهائية للمسابقة.

وقال ماسفينو، الذي فاز بالمركز الثاني وبمبلغ 100 دولار، إن لجنة التحكيم لم تكن عادلة، ويجب تغييرها، وإعادة المسابقة من جديد، وأضاف "أنا لم أخسر اليوم"، أما سيري فقد عبر عن شكره للجنة التحكيم، وقال "أريد أن أشكر الله على الفوز باللقب. آخر مرة فزت بالمركز الرابع".

وشهدت المسابقة التي عقدت يوم الجمعة الماضي زيادة في عدد المتسابقين هذا العام، حيث تقدم 36 متسابقا تمت تصفيتهم إلى 12 متسابقا في النهائيات. ويتقدم للمشاركة في المسابقة أقبح الأشخاص الطبيعيين دون الاستعانة بأي وسائل.

وقال ديفيد ماتشوا، الذي أنشأ هذه المسابقة في عام 2012، "إن الهدف منها هو الاحتفال بـ 'جمال البشاعة'"، وأضاف "كانت المسابقة ناجحة جدا، وسوف نكررها العام القادم، ولدينا خطط لاستضافة أبشع رجل في العالم".

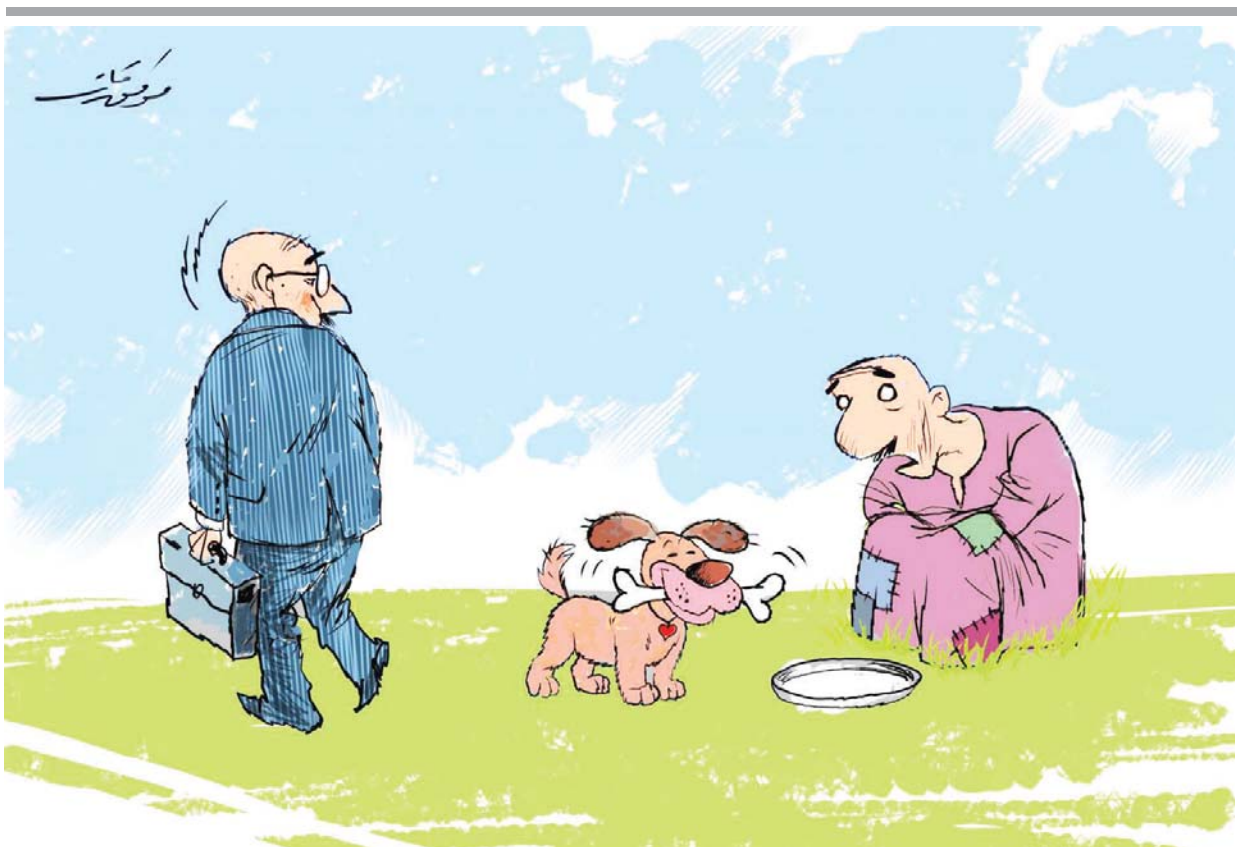

صباح العرب

كرم نعمة

لن تحصلوا على كراهيتي

❏ قدم أنطوان ليريس الفرنسي الذي فقد زوجته هيلين مويال في هجمات باريس درسا عميقا في إحساس الإنسان بالحرية عندما رفض منح داعش كراهيته، كما تعهد بألا يمنح ابنه الرضيع ملفيل (17 شهرا) الذي فقد أمه من دون أن يتذكر ملامح وجهها مثل تلك الكراهية التي يسعى لها تنظيم داعش عندما يكبر، لأنه يدرك ما معنى أن يعيش الإنسان بكرامته وليس مسكونا بالتاريخ الغامض في قرون من الظلام.

رغم الوجع والأسى والدمع كتب الزوج بعد يومين من فقد زوجته التي عاش معها 12 عاما لكنها في النهاية تركت له طفلا رضيعا وذهبت من دون أن تعود بلا سبب اقترفته، سوى أنها كانت سعيدة في حياتها والقتلة لا يؤمنون بالسعادة "نحن اثنان فقط، أنا وابني، ولكننا أقوى من كل جيوش العالم. ليس لدي المزيد من الوقت لأكرسه لكم، علي الانضمام إلى ملفيل الذي استيقظ من قيلولته، إنه بالكاد يبلغ من العمر 17 شهرا، سيأكل وجباته كالمعتاد، وبعدها سنذهب للعب كالمعتاد، وطوال حياته هذا الطفل الصغير سيهددكم بالعيش سعيدا وحرا، لأنكم لن تحصلوا على كراهيته كذلك".

لقد أخذ داعش من ليريس حياة استثنائية بقتل والدة ابنه، لكنه تعهد بألا يحصل مثل أولئك الظلاميين الذين وصفهم بالنفوس الميتة الذين لا يعرف من هم ولا يريد أن يعرف، بألا يحصلوا على كراهيته.

وكتب بحس استثنائي لا يمتلكه من فقد شريك حياته "أنتم نفوس ميتة، إذا كان الله هذا، الذي تقتلون باسمه بشكل أعمى، جعلنا على صورته، فكل رصاصة في جسد زوجتي ستكون جرحا آخر في قلبه".

لذلك "لن أمنح لكم هدية الكراهية، أنتم تطلبونها، ولكن الرد على الكراهية بالغضب هو الوقوع ضحية نفس الجهل الذي جعل منكم ما أنتم عليه، تريدون مني أن أكون خائفا، والنظر إلى أبناء بلدي بارتياب، والتضحية بحريتي من أجل أمني، لقد خسرتم".

مثل هذا الرجل المكلوم مازال يعيش في جنة الحب الحر الذي لن يتمكن عناصر "الدولة الإسلامية" من دخولها لأن جنتهم مليئة بالقيود والنار وخالية من الحرية.

قيمة ما كتبه أنطوان ليريس أعمق من أن يقتصر على مخاطبة تنظيم داعش وحده، إنها رسالة فذة إلى السياسيين الطائفيين ورجال الدين دعاة الكراهية وعناصر الميليشيات الذين يقتلون في بلداننا على الهوية، تعلمهم ما معنى الحب وما معنى أن يكون ثمة جرح يضاف إلى قلب الله في كل عملية قتل باسمه.